

جرائم النظام السوري

لجنة الدعوة والإرشاد العارضية تختتم فعاليات الملتقى الربيعي التاسع عشر

العدد ٦٧٧ الاثنين ٩ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ - الموافق ٢٠١٢/٤/٣٠م



أزمة هجليج عمقت الجراح وسددت رصاصة على مساعي تطبيع العلاقات

دولتا السودان.. الوصول إلى محطة الفراق

الإسلاميون في مصر وأزمة اختيار رئيس الجمهورية

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

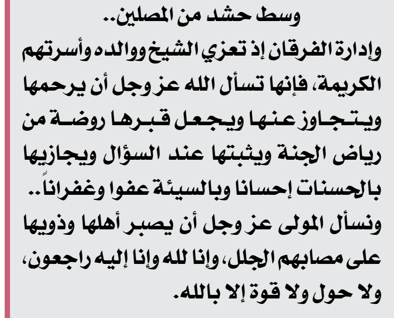
الفرقان ٦٧٧ - ٩ جمادى الآخرة
١٤٣٣هـ الإثنين - ٣٠/٤/٢٠١٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد





عظم الله أجرك يا أبا محمد

توفيت **والدة الشيخ جاسم العيناتي** رئيس لجنة القارة الأفريقية يوم السبت، وتم الصلاة عليها عصراً في مقبرة الصليبخات وسط حشد من المصلين..
وإدارة الفرقان إذ تعزي الشيخ ووالده وأسرتهم الكريمة، فإنها تسأل الله عز وجل أن يرحمها ويتجاوز عنها ويجعل قبرها روضة من رياض الجنة ويثبتها عند السؤال ويجازيها بالحسنات إحسانا وبالسيئة عفوا وغفراناً..
ونسأل المولى عز وجل أن يصبر أهلها وذويها على مصابهم الجلل، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله.





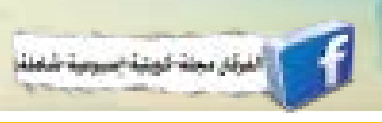


المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com
@AL_FORQAN



السلام عليكم

واضح أمام مرأى الجميع ومسمعهم أن هناك تواطؤاً عالمياً لتطويل أمد إبادة الشعب السوري على يد مجرم جرد من الإنسانية، وحزب جرد من الأخلاق، فلقد استعمل زبانية النظام كل وسائل التعذيب من هتك الأعراض، وقتل الأطفال، وقطع الأطراف، وحرق الأحياء ودفنهم أمام الجميع، وقطع العيون وقطع صيوان الأذن بالمنشار، ولم أسمع في العالم عن وسائل للتعذيب إلا استخدمها ويأمر الشعب أن يعبده من دون الله.

لقد هدم المساجد وحرق المصاحف وسرق المنازل وحرق البيوت على أهلها وحرق النفط واستعمل كل الأسلحة الثقيلة منها والخفيفة والكل ينظر!!

من مبادرة عربية إلى مبادرة أممية وهو لم يتوقف عن إجرامه يساعده الروس والإيرانيون والعراقيون واللبنانيون (حزب الله) ويعرقلون أي تدخل دولي ضده.

وظهرت صفقة أثناء زيارة رئيس الوزراء العراقي إلى إيران بالوقوف معه لبقائه بشرط تسهيل مهمة إدخال الأسلحة والمؤن الرئيسة لبقاء النظام وتم ضبط أسلحة من ألمانيا ومن الصين ومن غيرها.. بينما الأسلحة محرمة على الشعب.

وللأسف أننا نرى تصريحات لا تتجاوز الحنجرة والأذن الإعلامية، ولم نر شيئاً على أرض الواقع، وعليه أين الدول الإسلامية من قوله تعالى: ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾؟ وهؤلاء إخوة لنا في العقيدة والدين فمتى نكون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى!!

ونرى عجبا من مظاهرات تأييد لنظام البطش والإجرام من قبل شعوبيين حاقدين تجردوا من الإنسانية: ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾، والله عز وجل يمهل ولا يهمل، وإن بعد العسر يسرا، وبعد الظلام النور، وبعد الظلم سيأتي العدل: ﴿والعاقبة للمتقين﴾.

اللهم كن لإخواننا في سوريا عونا ونصيراً، اللهم وحد صفوفهم، وثبت أقدامهم، وانصرهم نصرا مؤزرا، واحقن دماءهم وأعراضهم، وشافِ مرضاهم، وداوِ جرحاهم، وتقبل قتلاهم، وأطعم جائعهم، واكسُ عريانهم، وأهلك عدوهم، وفرق جمعهم، وشتت رميهم، وأبطل مفعول أسلحتهم عن المسلمين.

همسة في آذان نواب المجلس

كم أصابنا الحزن الشديد ونحن نرى المستوى الهابط من بعض نواب مجلس الأمة الذين أعطوا لألسنتهم العنان بأقذع الألفاظ من الشتائم والسباب والاستهزاء والسخرية والمبارزة بالأيادي، ولولا لطف الله عز وجل ثم بعض نواب المجلس الذين قطعوا دابر الشر لحصل ما لا تحمد عقباه، وهذه ليست المرة الأولى وللأسف تناقلتها وسائل الإعلام العربية والعالمية وعكست الصورة السيئة للتجربة البرلمانية في الكويت، وفي الحديث: «ليس المؤمن باللعان ولا الطعان ولا الفاحش ولا البذيء» وأيضاً: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»..

فاتقوا الله في أنفسكم وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، والكل ينتظر منكم الإنجاز وتحريك ملفات راكدة والتاريخ يسجل لكم هذا التعطيل المتعمد، فإلى متى هذا الطرح السلبي والشحن الطائفي وإعجاب كل ذي رأي برأيه على حساب حاضر ومستقبل البلاد والعباد؟

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: جاءت الشريعة لتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

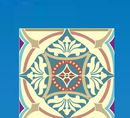
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبدالله الخضير



توقع وفاة المريض ليس من ادعاء علم الغيب

■ سمعت أن شخصاً مريضاً في القرية التي أسكن فيها وعندما ازداد به المرض ذهبوا به إلى الطبيب للعلاج ولكن الطبيب قال لأصحاب المريض إنه سوف يموت بعد خمسة عشر يوماً، وعندما انقضت هذه المدة مات المريض، واستغرب الناس في هذه المدة التي حددها الطبيب فما رأي فضيلتكم؟

● لعل هذا الطبيب قال هذا من باب التوقع لما رأى من حالة المريض وأن مرضه خطير، فقال من باب التوقع لا من باب الجزم، أما الجزم بأن فلاناً يموت بعد كذا وكذا، فهذا لا يجوز لأن أحداً لا يدري عن نفسه هو متى يموت فكيف يدري عن موت غيره؟! قال تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(لقمان: ٣٤) .

فالإخبار بأن فلانا سيموت في يوم كذا وكذا على سبيل الجزم هذا لا يجوز ومن ادعاء علم الغيب، أما إذا قال قائل: إن فلاناً يمكن أن يموت بعد مدة أو بعد أيام نظراً لحالته المرضية ومن باب التوقع فقط فهذا لا بأس به، لكن لا ينبغي أن يُشاع وأن يسمعه المريض أو أولياء المريض؛ لأن هذا يؤثِّر على نفسية المريض ويزيده مرضاً ويؤثر كذلك على نفسية أقربائه فينبغي كتم مثل هذا وفتح باب الأمل للمريض وأهله بأنه سيشفى بإذن الله، وأن مرضه سيزول وما أشبه ذلك.

مسألة في الرضاع

■ أنا شاب أبلغ من العمر حوالي عشرين سنة، ميسور الحال والحمد لله، وأرغب في الزواج من ابنة خالي أو خالتي، ولكن فوجئت عندما قالت لي جدتي التي هي أم أمي بأنها أرضعتني مرات كثيرة عندما كانت والدتي مريضة؛ فهل يحل لي الزواج من ابنة خالي أو ابنة خالتي؟ وهل يحرم على إخواني ما يحرم علي وهم لم يرضعوا من جدتهم؟ مع العلم بأنني لم أرضع مع خالي أو خالتي الذين أرغب في الزواج من بناتهما، بل رضعت مع شقيقتهم التي بينهم وبينها حوالي ثلاثة إخوان، وهم من الأم نفسها، أي: أم أمي، والأب نفسه أبو أمي؟

● ما دام أنك رضعت من جدتك الرضاع المُحَرِم، وهو خمس رضعات في الحولين؛ فإنه لا يجوز لك أن تتزوج بنت خالك أو بنت خالتك؛ لأنك تكون عمًّا لها أو خالاً من الرضاع، وأيضًا تحرم عليك كل بنات خالك وبنات خالتك؛ لأن الحكم ينتشر على الجميع؛ لأن جدتك أصبحت أمًّا للجميع؛ أمًّا لخالك وخالتك من النسب وأمًّا لك من الرضاع، فتحرم عليك كل فروعها، أما بالنسبة لإخوانك الذين لم يرضعوا؛ فلا مانع أن يتزوجوا من بنات أخوالهم أو بنات خالاتهم، ولا يسري عليهم حكم رضاعك أنت.

الإسبال من الكبائر

■ في حديث رسول الله ﷺ فيما معناه «إزار المسلم من نصف الساقين إلى الكعبين» فإذا كان إزار المسلم إلى الكعبين ولكنه يغطي الكعبين من الأسفل دون جر ودون إسبال.. فهل يجوز؟

● لا يجوز أن يتجاوز الكعبين؛ لقوله ﷺ: «ما كان أسفل الكعبين فهو في النار»، فإذا تجاوز الكعبين فإنه يكون إسبالاً للثوب أو الإزار أو البشت، والإسبال محرّم وهو من كبائر الذنوب سواء قصده أم لم يقصده إذا تركه يستمر، أما لو نزل اللباس عن الكعبين من غير قصد ثم رفعه ولم يستمر فلا إثم عليه في ذلك.



هل يجوز لي إجبار والدي على إجراء عملية؟

■ **إذا كان والد شخص ما مريضًا، وذهب به إلى أحد المستشفيات، وقرروا إجراء عملية له، ولكن الوالد رفض إجراء هذه العملية؛ خوفًا على حياته، ورغبة من ابنه في شفاء والده من هذا المرض أجبر والده على الموافقة، أو احتال عليه حتى أجريت تلك العملية دون علمه ودون موافقته؛ فهل يعد هذا عقوقًا لوالده يأثم عليه؟ علمًا أن الدافع له محبته لوالده وطمعه في شفائه مما يعانيه من مرض، ولو فرضنا وحصلت الوفاة نتيجة هذه العملية التي تسبب فيها ابنه؛ فهل يلحقه إثم بذلك أم لا؟**

● لا حرج عليك في ذلك إن شاء الله؛ لأنك تريد له المصلحة، ولم ترد به الضرر؛ فأنت محسن، ويرجى لك الأجر إن شاء الله، وحتى لو توفي من أثر هذه العملية، مادامت أنها عملية جارية مجراها الطبي ولم يحصل فيها تفريط، والطبيب من أهل الخبرة، وتوافرت الشروط؛ فلا حرج عليك في ذلك؛ لأنك محسن، والله تعالى يقول: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾(التوبة: ٩١)، والله تعالى أعلم.

تكبير حجم رأس المرأة

■ **ما حكم وضع شرائط في الشعر، أو بكلات، تزيد من حجم الرأس وتكبره، وتزيد في طول الشعر؟!**

●تكبير حجم الرأس بجمع الشعر بشرائط أو بكلات لا يجوز، سواء جمع الشعر أعلى الرأس أم بجانبه؛ بحيث يصبح كأنه رأسان، وقد جاء الوعيد الشديد في حق من يفعلن ذلك حتى تصبح رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، والبخت نوع من الإبل له سنامان.

أما الشرائط التي لا تكبر حجم الرأس، ويحتاج إليها لإصلاح الشعر؛ فلا بأس بها عند بعض العلماء. قال في شرح «الزاد»: «ولا بأس بوصله بقرامل». أقول: والقرامل هي ما تشده المرأة في شعرها من حرير أو غيره من غير الشعر، وترك ذلك أفضل؛ خروجًا من الخلاف؛ لأن بعض العلماء يمنع من ذلك كله. وأما إذا كانت الشرائط أو البكلات على صور حيوانات أو آلات موسيقية؛ فإنها لا تجوز؛ لأن الصور يحرم استعمالها في لباس وغيره، ما عدا الصور التي تداس وتمتهن في الفرش والبسط، وآلات اللهو يجب إتلافها، وفي استعمال الشرائط والبكلات التي على صور آلات اللهو ترويج لآلات اللهو ودعوة إلى استعمالها وتذكير بها.



إصابة البدن بنجاسة لا تنقض الوضوء

■ **إذا أصابت الإنسان نجاسة وهو متوضئ فعندما يزيل النجاسة من الثوب فهل عليه أن يتوضأ من جديد؟**

● إذا أصاب الإنسان نجاسة في بدنه أو ثوبه وهو على وضوء فإن وضوءه لا يتأثر بذلك؛ لأنه لم يحصل شيء من نواقض الوضوء ولكن غاية ما عليه أن يغسل هذه النجاسة عن بدنه أو ثوبه ويصلي بوضوئه ولا حرج عليه في ذلك.

لا تخرج المرأة متطيبة

■ **بعض النساء يذهبن إلى المسجد وهن في كامل زينتهن؛ بحجة أنهن سيزرن بعد انتهاء الصلاة قريباتهن أو صديقاتهن، وبعضهن يخرجن متعطرات متطيبات، وبعضهن يذهبن بالبخور إلى المسجد؛ فما حكم ذلك؟**

● لا يجوز للمرأة أن تخرج من بيتها متزيّنة أو متطيّبة، سواء كان خروجها للصلاة في المسجد أم لزيارة قريباتها؛ لما في ذلك من الفتنة، وإنما تخرج في ثياب ساترة لا زينة فيها ولا طيب. أما الإتيان بالبخور للمسجد؛ فلا بأس به؛ لأن النبي ﷺ أمر أن تنظّف المساجد وتطيّب، لكن النساء لا يتطيبن بالبخور في المسجد؛ لأنهن منهيات عن التطيب عند خروجهن، وسواء تطيبن في بيوتهن قبل الخروج أو في الطريق أو في المسجد، والله أعلم، لكن لا بأس أن يطيب المكان الذي يصلين فيه من المسجد بالبخور وغيره.

شرح كتاب فضائل القرآن من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١٠)

باب: باب تحسين الصوت بقراءة القرآن

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢١١٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ، مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ».

الشرح: قال المنذري: باب تحسين الصوت بقراءة القرآن، وهذا الحديث أيضا أخرجه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين، وبوب عليه النووي: باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن. وأخرجه البخاري (٥٠٢٣، ٥٠٢٤) باب من لم يتغن بالقرآن وقوله تعالى: {أولم يَكفهم أنّا أنزلنا عليكَ الكتابَ يُتلى عليهم} (العنكبوت: ٥١).

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء» معنى أذن في اللغة: استمع، وهو مأخوذ من الأذن التي يسمع بها الإنسان، ويمكن أن يعبر بأذن للشيء بمعنى استمع، ولا يعرف له أذن، كقول الله تبارك وتعالى عن الأرض يوم القيامة: {وأَذِنتْ لربها وحُقّت} (الانشقاق:٢). وهو بمعنى استمعت وأطاعت أمر ربها، فالأرض تسمع وتطيع أمر الله سبحانه وتعالى، كما قال الله عز وجل في الآية الأخرى: {فقالَ لها وللأرضِ ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين} (فصلت: ١١).

وقول الرسول ﷺ في هذا الحديث «ما أذن الله لشيء، ما أذن لنبي حسن الصوت، يتغنى بالقرآن يجهر به» بيان صريح في أن الله سبحانه وتعالى يستمع لقراءة النبي حسن الصوت بالقرآن، وهو من صفات الله سبحانه وتعالى، وقد ثبتت صفة السمع والبصر في القرآن والسنة وإجماع سلف الأمة، والله تعالى من أسمائه: السميع والبصير، قال تعالى: {ربّنا تقبّل منا إنك أنتَ السميعُ العليم} (البقرة: ١٢٧). وقال: {إنك سميع الدعاء} (آل عمران: ٣٨). وقال: {وكان اللهُ سميعاً بصيرا} (النساء: ٥٨).

وإنه سبحانه وتعالى يسمع ويبصر، كما قال الله عز وجل: {أبصرْ به وأَسمعْ} (الكهف:٢٦). وهو تعجبٌ من بصره وسمعه، أي: ما أبصره وما أسمعه. وقال تعالى: {والله يَسمعُ تحاوركما إنّ الله سميعٌ بصير} (المجادلة: ٢).

وهو سبحانه واهب السمع والبصر لمن شاء من خلقه.

فنطقت الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المحكمة الثابتة بإثبات صفة السمع والبصر لربنا سبحانه وتعالى، والحكم فيهما كالحكم في جميع صفات الله، أن تثبت لله تعالى ويؤمن بها، بغير تكييفٍ ولا تشبيه ولا تمثيل، ولا تعطيلٍ ولا تأويل.

أما قول النووي رحمه الله: قالوا لا يجوز أن تُحمل هنا على الاستماع بمعنى الإصغاء! فإنه يستحيل على الله تعالى - هكذا يقول - بل هو مجاز! ومعناه الكناية عن تقريبه القارئ، وإجزال ثوابه! لأن سماع الله تعالى لا يختلف، فوجب تأويله! انتهى كلامه.

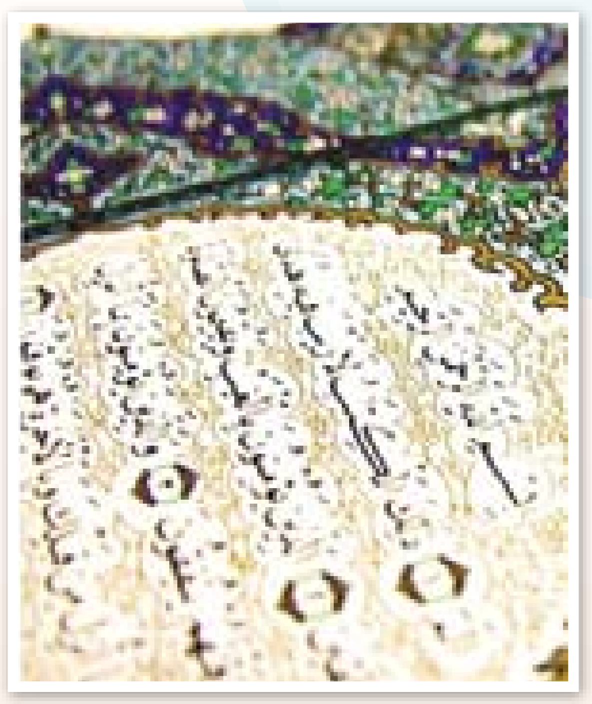
ولا شك أن هذا القول غير صحيح!! والإمام النووي عفا الله عنه يتابع الأشاعرة أحيانا في شرحه للأسماء والصفات في كتابه «شرح صحيح مسلم» فقوله هنا: «لا يجوز أن تحمل على الاستماع، فإنه يستحيل على الله بل هو مجاز!» هو على مذهبهم في تعطيل للصفة الإلهية، وهو تأويل فاسد مردود! وصرف للمعنى المراد دون دليل ولا برهان.

والصحيح كما قدمنا: أن الله تعالى يوصف بأنه يسمع كما في القرآن، ويستمع كما في هذا الحديث الشريف،

وفي هذا الحديث: أنه عز وجل يأذن لنبي يتغنى بالقرآن بمعنى يستمع للنبي الحسن الصوت إذا تغنى بالقرآن، وكان نبينا ﷺ من أجمل الناس صوتاً بالقرآن، كما يقول أنس رضي الله عنه: قرأ رسول الله ﷺ في العشاء بالتين والزيتون، فما سمعت صوتا أحسن منه.

وقال عدي بن جبير بن مطعم: سمعت النبي ﷺ يقرأ في صلاة المغرب بمكة بالطور {أم خُلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون} (الطور: ٣٥-٣٦). قال: فكاد قلبي أن يطير، وذلك قبل أن يسلم. رواه البخاري. والنبي ﷺ قرأ هذه الآيات بعد دخوله مكة بعد فتحها، في صلاة المغرب، فتعجّب له أهلها.

قوله: «يتغنى بالقرآن» يعني يحسن صوته بقراءة القرآن، وقال سفيان ابن عيينة: يتغنى بالقرآن يعني يستغني به عن الناس، وعن كل كتاب! وقد ارتضى ذلك أبو عبيد وقال: إنه جائز في كلام العرب. قال: فعلى



هذا يكون المعنى: من لم يستغن بالقرآن عن الإكثار من الدنيا فليس منا، أي على طريقتنا.

لكن هذا القول أنكره الإمام أبو جعفر الطبري صاحب التفسير، وقال: إنه خطأ من حيث اللغة ومن حيث المعنى، والصحيح أن معنى «يتغنى» يحسّن صوته. وذكر عن الشافعي: أنه سئل عن تأويل ابن عيينة التغني بالاستغناء، فلم يرتضه، وقال: لو أراد الاستغناء لقال: لم يستغن، وإنما أراد تحسين الصوت.

وقال ابن بطال: وبذلك فسره ابن أبي مليكة وعبدالله بن المبارك والنضر بن شميل. (الفتح ٩/ ٧٠).

وجاء في الحديث الآخر عند الإمام مسلم: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن، يجهر به» وبمثله فسّره أحد رواه الحديث عند الإمام البخاري؛ فإن التغني بالقرآن لا يكون إلا برفع الصوت، والجهر به.

ويؤيد ذلك الرواية التالية في استماع النبي ﷺ لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ووصفه لصوته بالمزمار، أي: وصف صوته بأنه جميل كالمزمار، وقد جاء الحث على تحسين الصوت عند قراءة القرآن، كما صح في الحديث: «حسنوا القرآن بأصواتكم؛ فإنّ الصوتَ الحسنَ يزيد القرآن حسنا» رواه الدارمي والحاكم. وفي رواية للحاكم: «زينوا القرآن بأصواتكم،...». ورواه هكذا مختصرا أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان والحاكم.

فقارئ القرآن إذا زيّن صوته بالقرآن اجتذب الناس للقرآن، وحبّبهم في تلاوة القرآن، وأثر فيهم.

وكل ذلك من غير مبالغة ولا تكلف، كما يفعل بعض القراء هداهم الله.

قال النووي في التبيان: أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقرآن، ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط، فإن خرج حتى زاد حرفا، أو أخفاه حرم.

وقال العلامة صديق حسن خان: ولا شك أن المراد بالتغني ما كانوا يتغنون به على عهد النبوة، أي: قدر ما يحسنون الصوت ويجهرون به، لا هذه الأصوات المحدثة للتجويد والتبديل، التي يتعاطاها القراء، ويحصل لهم بها عوج الفم والأنف والعين والشفتين، وزعجٌ في الأطراف والأعضاء! فهذه بدعة بقيت فيها أصحابها. انتهى (شرح مختصر صحيح مسلم).

وهذا الذي ذكره عن بعض القراء، هو كما قال ليس من هدي النبي ﷺ ولا أصحابه ولا التابعين لهم بإحسان، ولم ينقل عنهم شيء منه، فالمبالغة في إخراج الحروف والتمايل بالرأس، ووضع اليد على الفم والخد وما أشبه ذلك، هذا كله لا يعرف عنهم، وإنما دعا النبي ﷺ في هذا الحديث أمته إلى تحسين الصوت بقراءة القرآن، وبيّن أن من حسّن صوته بالقرآن استمع الله له، يعني أن الله عز وجل يكرمه بأن يُنصت له ويستمع له جلّ في علاه، وهو دليل محبته لهذا العمل ورضاه عنه.

ومثل هذا المعنى الوارد في هذا الحديث، مذكور في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ قال الله تعالى: حَمدني عبدي، وإذا قال ﴿الرحمن الرحيم﴾ قال الله: أثنى علي عبدي، وإذا قال ﴿مالك يوم الدين﴾ قال الله: مجّدني عبدي...» الحديث رواه مسلم وأحمد والأربعة.

فثبت في هذا الحديث أيضا: أن الله سبحانه وتعالى يستمع لقراءة الناس في صلاتهم، ويرد عليهم عند قراءتهم لفاتحة الكتاب المباركة.

باب منه

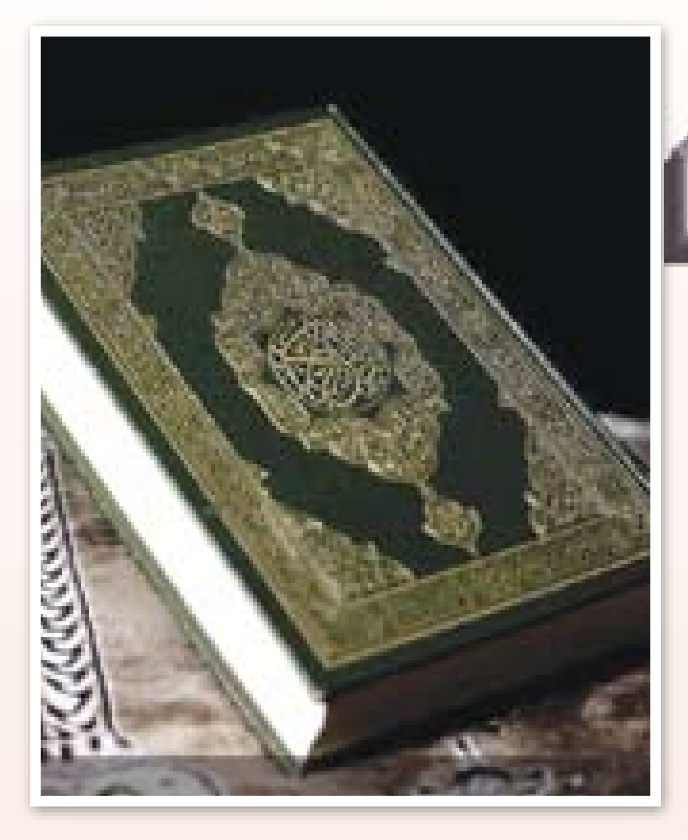
٢١١٣. عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَبِي مُوسَى: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».

الشرح: الحديث الثاني في هذا الباب: باب تحسين الصوت بقراءة القرآن حديث أبي بردة عن أبيه أبي موسى رضي الله عنه.

وقد أخرجه البخاري (٩/٥٠٤٨) في فضائل القرآن: باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن.

أبوموسى هو الأشعري رضي الله عنه، واسمه عبد الله بن قيس، والأشعرية قبيلة من اليمن، وكانوا يكثرون قراءة القرآن ويشتغلون بتلاوته ليلا، حتى إن النبي ﷺ قال - كما روى أبو موسى رضي الله عنه -: «إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن





حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإنْ كنت لم أرَ منازلهم حين نزلوا بالنهار» متفق عليه.

أما اليوم فيمر المسلم أحيانا على بعض بيوت المسلمين، فيسمع أصوات الغناء والمعازف! تصدر عن البيوت عالية، بدلا من صوت القرآن وتلاوته! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

يقول أبو موسى: «قال رسول الله ﷺ لأبي موسى» ولم يقل: قال لي رسول الله، كأنه قال ذلك حياء، أو بعدا عن تزكية النفس.

قوله: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة» يعني أن النبي ﷺ مرّ بقرب بيت أبي موسى الأشعري فسمعه يقرأ في الليل، فوقف ﷺ واستمع لقراءته وأنصت، وهذا لمحبته ﷺ للقرآن وسماع آياته، وكما سبق أنه ﷺ كان يحب أن يسمعه من غيره من المتقنين المهرة به، خاصة إذا كان حسن الصوت بالقرآن؛ فإن لذلك أثرا عجيبا في النفوس المؤمنة كما هو معلوم ومشاهد، أنها تتأثر بالقرآن إذا سمعته ممن يجيد قراءته، ويجود تلاوته، بل إن الجبال والطير والحيوان يتأثر بذلك ويبكي.

وورد في الحديث عند أحمد: أن أبا موسى قال للنبي ﷺ: «أما إني لو علمت بمكانك، لحبرته لك تحبيرا» يعني لحسنت صوتي ولجملته تجميلا، أي إن أبا موسى كان يقرأ قراءته المعتادة، ولم يكن قد استعدّ واهتم كثيرا، فلو علم أن الرسول ﷺ كان يستمع له، لحسن تلاوته وبالغ في تجويد القراءة.

وورد عند ابن سعد من حديث أنس: أن أبا موسى قام ليلة يصلي، فسمع أزواج النبي صوته – وكان حلو الصوت – فقمن يستمعن إليه، فلما أصبح قيل له فقال: «لو علمت لحبرته لهم تحبيرا» قال الحافظ: إسناده على شرط مسلم.

وأخرج ابن أبي داود: عن أبي عثمان النهدي قال: «دخلت على دار أبي موسى فما سمعت صوت صنج، ولا بربط، ولا ناي أحسن من صوته». وسنده صحيح، قاله الحافظ.

والصنج آلة تتخذ من نحاس كالطبقتين تضرب إحداهما بالأخرى، والبربط بوزن جعفر، هو آله تشبه العود، والناي هو المزمار.

قوله: «فقال ﷺ: لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود» المزمار هنا المقصود به هو الصوت الحسن، وأصله: الآلة، فأطلق اسمه عليه للمشابهة، فالمقصود بالمزمار هنا هو: أن صوته كان صوتا حسنا جدا كالمزمار.

وآل داود المقصود هو داود نفسه، وآل فلان يطلق على نفسه؛ لأنه لم ينقل أن أحدا من أولاده ولا من أقاربه، كان قد أعطي صوتا حسنا كما أعطي داود، وقد كان داود عليه الصلاة والسلام حسن الصوت بالزبور جدا، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك في كتابه العزيز، فقال سبحانه في سورة سبأ: ﴿ولقدْ آتينا داودَ منّا فضلاً يا جبالُ أوّبي معه والطّير﴾. فكانت الجبال تؤوب معه، أي: تردد معه إذا قرأ، وأيضا في قوله تعالى في سورة: (ص) لما ذكر داود عليه السلام قال تعالى: ﴿إنّا سَخّرنا الجبالَ معه يُسبّحن بالعشي والإشراق والطير محشورة كلٌّ له أواب﴾. فالله سبحانه وتعالى سخر لنبيه داود عليه السلام الجبال فكن يسبحن معه إذا سبح، وإذا تلا كتابه تلت معه كتابه، وكان داود عليه السلام يسمعُ تسبيح الجبال إذا سبحت معه، وكانت الطير إذا سمعت قراءة داود حُشرت في الهواء، بمعنى حبست، فتقف الطير في السماء وتستمع لقراءة داود عليه السلام، من سحر وجمال قراءته عليه السلام، ولما سمع النبي ﷺ قراءة أبي موسى قال له: أوتيت مزمارا من مزامير آل داود، أي مزمارا واحدا من مزاميره، يعني أن داود عليه الصلاة والسلام كان أحسن صوتا منك بكثير، وإنما أنت أوتيت شيئا مما أوتيت داود عليه السلام، وقد جاء في الحديث: «أنه كان من أعبد البشر» فكان من أكثر الأنبياء وأشدهم تعبدا لله سبحانه وتعالى صلاتا وقياما وقراءة وصياما، ونبينا محمد ﷺ أعبد منه وأقرب لله تعالى.

ولا يقصد بهذا الحديث أن أبا موسى الأشعري كانت قراءته على نهج الموسيقى والغناء، والمبالغة المذمومة في هذا الباب، كما يفعل بعض القراء بحيث تظن أنه يغني ولا يقرأ القرآن! لبعده عن هدي السلف في القراءة المؤثرة التي يهتدي بها السامع، ويدرك بها معاني كتاب الله سبحانه وتعالى، ويحصل له الخشوع والبكاء من خشية الله، وقد ورد أن السلف رحمهم الله أفتوا بحرمة من يقرأ على نهج الموسيقى والغناء، ولحون أهل الفسق، ولا شك أن هذا ليس هو المقصود بهذا الحديث. والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم.



القــدر (٢٢)

الكتاب الذي يحاسب عليه العبد

بقلم: د. أميــر الحداد(*)
amir122@yahoo.com

- أليس الإيمان بالقدر أن نؤمن بأن ما كتبه الله واقع لا محالة؟!

- بلى.. ولكن يجب أن نفصل في الأمر، وذلك أن كثيراً من الناس يستغل هذه العقيدة ليعتذر بها في «لوم القدر» على ما يرتكبه من معاص وما يقصر فيه من طاعات، وهذا إثم عظيم، يزينه الشيطان لكثير من الناس حتى يبقوا على ما هم عليه من الابتعاد عن الله عز وجل.

- وكيف لنا أن نفصل هذا الأمر؟

التقيت وصاحبي لتناول عشاء خفيف بعد الصلاة الأخيرة، وقررنا السير على الأقدام إلى المطعم الذي يبعد عن مسجدنا كيلو متراً واحداً تقريباً.

- دعني أذكر لك آية ربما ليست في الموضوع، ولكن استغلها من لا يريد إخراج الصدقات، وذلك انطلاقا من قول الله عز وجل: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾(هود:٦) فكان كموقف الكفار: ﴿وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه﴾ (يس:٤٧)، وهذا منهج أهل الضلال أنهم يستغلون آيات الله في البعد عن أوامر الله، ولنرجع إلى موضوعنا:

جاء في الحديث عن ابن عباس: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني.

هذه العقيدة يجب أن نؤمن بها إيمانا إيجابيا، بمعنى أن نتذكرها إذا وقع لنا ما لا نحب، وأصابنا ما لا يسر، وخسرنا ما نعز، ونريد بعد أن نكون قد بذلنا الأسباب فنطمئن ولا نجزع، وتعيننا هذه العقيدة على الصبر والرضا، ولا ينبغي لعاقل أن يلوم القدر على معصيته، ويحتج بالقدر على ضلاله، وينسب كفره إلى الله تعالى.. سبحانه عما يقولون علواً كبيراً.. وهذا الأسلوب ليس بجديد كما أخبرنا الله تعالى: ﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون﴾(الأنعام:١٤٨)، وفي سورة النحل: ﴿وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين﴾(النحل:٣٥)؛ فهذه حجة مردودة وعذر قبيح لا ينجي صاحبه من العذاب.

- وكيف أحاور أحدهم بطريقة أخرى؟!

- اسأله.. ما الذي كتبه الله عليك بعد ساعة؟ حاول أن تخالف ما تظن أن الله كتبه عليك، مثلا إذا كان الله قد كتب عليك أن تكون في المكان (أ) اذهب إلى المكان (ب)، وإذا كان الله قد كتب أن تأكل الوجبة (جـ) كل الوجبة (د)، لا أحد يعلم ما كتبه الله، ولا يستطيعون، ما كتبه الله يعلمه العبد بعد أن يفعله بمحض إرادته، والذي يحاسب عليه العبد يوم القيام ليس ما كتبه الله عز وجل، بل ما يسطره الملك في كتاب جديد لم يكتب فيه شيء، بل الملك لا يكتب حتى يفعل العبد؛ ففي الحديث قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه، فإن عملها فاكتبوها سيئة، وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة، فإن عملها فاكتبوها عشراً» مسلم. وهذا هو الكتاب الذي يحاسب عليه العبد يوم القيامة: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾ (الإسراء:١٣).

(*) كاتب كويتي

السلطان: وصول بعض المنحرفين أصحاب السـ

في حين أكد نائب رئيس مجلس الأمة خالد السلطان أن كتلة الأغلبية أضافت إنجازين مهمين لمصلحة الشعب الكويتي خلال الجلسات الأخيرة، أضاف أن وصول بعض المنحرفين أصحاب السوابق من الأعضاء إلى المجلس يعد نشازا وسينتهي قريباً. وقال السلطان في تصريح في موقعه على "تويتر": إن أول إنجازات الكتلة يتمثل في الصندوق الوطني للتنمية لرعاية مبادرات الشباب، يعد أهم مشروع لمصلحة الشعب الكويتي لأنه يفتح المجال واسعا أمام الشباب. وأضاف أن "هذا المشروع يخلق فرص عمل وينمي الاقتصاد واقتصاد ما بعد النفط، وينوع مصادر الدخل، ويرفع مستوى دخل الأسرة، ويوسع شريحة الدخل المتوسط"، مشيرا إلى أن «بداية تقديمنا للمشروع كانت عام ٢٠٠٨». ولفت إلى أن

٦ نواب يقترحون إنشاء نيابة لجرائم الآداب

قدم النواب محمد هايف المطيري والدكتور جمعان الحربش وأسامة أحمد المناور والدكتورمحمد الهطلاني وبدر الداهوم ورياض العدساني اقتراحا بقانون بشأن إنشاء نيابة لجرائم الآداب العامة وشرطة لمكافحتها.

ووفقا للمادة الأولى من القانون تنشأ نيابة عامة متخصصة تسمى «نيابة جرائم الآداب العامة» تتبع النائب العام ويعيَّن لها رئيس ويلحق بها عدد كاف من وكلاء النائب العام وتتولى التحقيق والتصرف والادعاء في جنايات وجنح الآداب العامة المنصوص عليها في قانون الجزاء وأي قانون آخر.

ونصت المادة الثانية على إنشاء إدارة عامة في وزارة الداخلية لشرطة مكافة جرائم الآداب العامة تتولى اتخاذ التدابير اللازمة لمنع ارتكاب جرائم الآداب العامة وضبط ما يقع منها وإجراء الآداب العامة، كل ذلك في حدود القانون، ويكون لها مدير عام لا تقل رتبته عن عميد يعاونه مساعد أو أكثر وعدد كاف من الضباط ذوي الخبرة والاختصاص المشهود لهم بحسن السيرة والسمعة والأمانة.

ويهدف القانون وفقا لما جاء في مذكرته التوضيحية الى توحيد جهة تحقيق جرائم الآداب العامة سواء كانت جنايات أم جنحاً، حيث كانت موزعة بين النيابة العامة والإدارة العامة للتحقيقات، وهو أمر معمول به في كثير من التشريعات التي صدرت اخيراً .

السدحان في «تراث الجهراء»: الثبات على الدين يدفع الشرور في الدنيا والآخرة

حذر الداعية السعودي الشيخ د. عبدالعزيز السدحان من خطورة وعدم تأثر وتألم المسلم في حال ارتكابه للمعاصي أو بفوات الطاعات عنه، متعجبا من حال بعض المسلمين الذين يرتكبون المعاصي من ظلم وحسد وعقوق وغيبة ثم ينامون قريري الأعين كأن شيئا لم يحدث، جاء ذلك في المحاضرة الإيمانية التي ألقاها الشيخ السدحان في استراحة جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء بعنوان «أسباب الثبات» فيما أدارها الشيخ د.فرحان عبيد الشمري.

واستهل السدحان محاضرته بتعريف الثبات مبينا أنه هو لزوم الشيء واستقراره مهما اعتراه من ابتلاء ومصائب لا يتزحزح ولا يؤثر فيه شيء، ذاكرا أشكالاً عدة للثبات في القرآن الكريم منها ثبات القلب والقدم وثبات المؤمن، مؤكدا أن الثبات هو نعمة ينعم الله بها على الصادقين من عباده مهما دار عليهم الزمان واختلف عليهم المكان، وشدد على ذم الإنسان المتقلب الذي لا يستقر في حياته وفي تعامله مع الناس على حال فتارة تجده يبر بأمه وتارة يعقها ، وتارة يحترم جليسه وتارة يهينه ، تارة يحافظ على الصلاة وتارة يفوت بعضها. وأوضح السدحان أن من ثمرات الثبات على الدين أنه يدفع عن الإنسان الشرور في الحياة الدنيا وفي البرزخ وفي القبر لأنه صادق يرى التوفيق في الأمور كلها.

مستعرضا صور وقضية الثبات على أقدار الله ولفت الى أن المؤمن يتعرض في حياته لابتلاءات ويتقلب ما بين نعم ونقم وذلك بتنوع أقدار الله عز وجل ما بين حزن وفرح ونقص وزيادة. وبين السدحان أنه لا سبيل للمسلم لعلاج الأقدار المؤلمة سوى طرق أبواب متعددة منها أن وقوع المصيبة كان بمثابة عقوبة على ذنوب قديمة ارتكبها.

مضيفا أن دواء هذه الابتلاءات هو يقين المؤمن بأنه ازداد رفعة عند الله بها، متسائلا: ألا تعجبون من حال المسلم الذي ينتقل من مرض إلى فقر إلى حزن إلى ابتلاء فلا تراه إلا ذاكرا الله ومحافظا على الصلاة ومستغفرا وثابتا على إيمانه؟! فالبلاء لأمثال هؤلاء هو لهم نعمة.

نواب يطالبون بمجمع كويتي للغة العربية

اقترح ٤ نواب إنشاء مجمع للغة العربية في دولة الكويت ملحق بمجلس الوزراء ويصدر مرسوم بتعيين أعضائه من ذوي الخبرة والتخصص بأمور اللغة العربية وأصولها كما يتضمن مرسوم إنشائه اختصاصه ونظام عمله والاعتمادات المالية المقررة لممارسة نشاطه ونظام عمله، ومقدمو الاقتراح هم النواب محمد الخليفة ومسلم البراك،وعلي الدقباسي، وخالد الطاحوس. وقالوا في مقدمة الاقتراح: قال الله تعالى: ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾ (الزخرف: ٣).

إن الله أكرمنا بأن أنزل لنا القرآن الكريم باللغة العربية تكريما لأمة رسولنا محمد ﷺ كما تنص المادة الثالثة من الدستور على أن «لغة الدولة الرسمية هي اللغة العربية» ونظرا للمكانة الرفيعة للكويت بين دول العالم والدول العربية والإسلامية وحفاظا على لغتنا العربية نتقدم بالاقتراح برغبة المذكور لعرضه على مجلس الأمة.



...ـوابق إلى المجلس نشاز وسينتهي قريباً

"الإنجاز الثاني للكتلة هو جامعة جابر الذي يعد إنجاز ضرورة، نظرا إلى غياب السعة المكانية لطالبي الدراسات الجامعية". وذكر السلطان أن "د. عادل الدمخي عدد إنجازات كتلة الأغلبية في جلسة المجلس يوم الخميس الماضي"، مؤكدا أن "المزيد قادم إن شاء الله، وكما وعدنا الشعب لن نسمح لبعض المنحرفين أصحاب السوابق في تعطيل مسارنا". وأكد أن "وصول بعض المنحرفين أصحاب السوابق من الأعضاء وذوي الأخلاق الدنيئة إلى المجلس نشاز وسينتهي قريباً". ودعا السلطان الشعب الكويتي إلى أن يقارن بين إنجازات الأغلبية وتصرف هؤلاء، مشيرا الى أن "على الشرفاء من أهل الكويت الذين انخدعوا بدعاية هؤلاء المنحرفين وبحجة عنصرية أن يروا زيف ادعاءاتهم، فوجودهم سبة لسمعة أهل الكويت".

المركز الإصلاحي لمسلمي كيرلا يعقد مؤتمر طلبة المدارس الهندية بالكويت

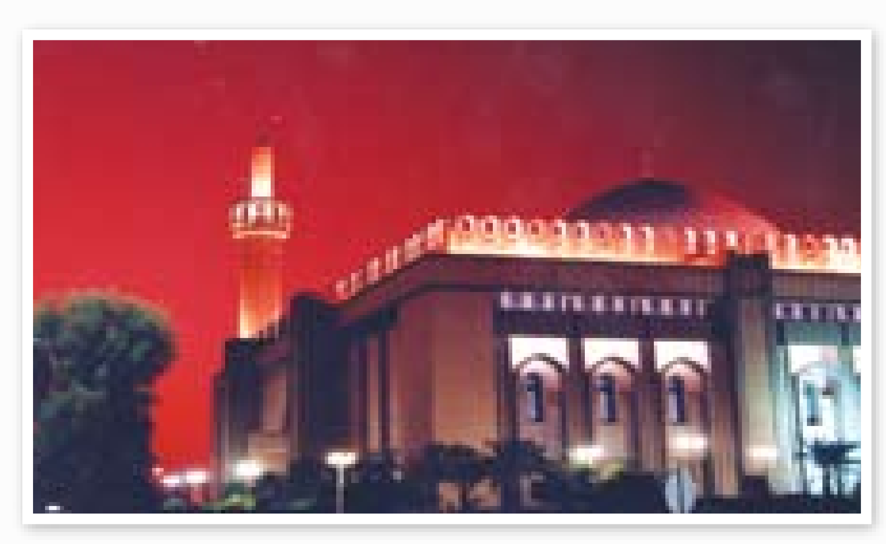
يعقد المركز الإصلاحي لمسلمي كيرلا بالكويت مؤتمر طلبة المدارس الهندية بالكويت تحت رعاية الوكيل المساعد للشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف وبالتنسيق مع مراقبة الجاليات والمهتدين الجدد بإدارة المسجد الكبير في الفترة ٤-٥ مايو ٢٠١٢م، وتستغرق فعاليات المؤتمر يوما كاملا من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ١٠ ليلا بالمسجد الكبير.

وهذا المؤتمر هو الأول من نوعه في الكويت للجالية الهندية، ويهدف إلى تربية الجيل الناشىء على القرآن والسنة وتشجيعهم على التحلي بمحاسن الأخلاق. ويوجد في الكويت عدد كبير من المدارس الهندية التي يدرس فيها الكثير من الطلبة. ولكن يلاحظ الضعف والتهاون في تثقيفهم بالتعاليم الدينية.

والمركز الإصلاحي لمسلمي كيرلا بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وجمعية إحياء التراث الإسلامي «لجنة القارة الهندية» يدير ويشغل ٤ مدارس دينية لأولاد ولأبناء الجالية الهندية داخل الكويت، وهناك ثمرات لهذا الجهد في تحويل الجيل الناشئ نحو العقيدة الصحيحة وآداب الإسلام النقية.

وستتم فعاليات المؤتمر على النحو الآتي:

يوم الجمعة «٢٠١٢/٥/٤» تبدأ مباشرة بعد صلاة العصر ورشة عمل لأولياء الأمور وكذلك جلسة خاصة لطلبة المدارس الدينية التابعة للمركز الإصلاحي لمسلمي كيرلا بالكويت.



الجلسة العامة: بعد صلاة المغرب: محاضرة عامة للضيوف القادمين من الهند، ويشارك في هذه الجلسة الطلبة وأولياء الأمور وأعضاء المركز الإصلاحي لمسلمي كيرلا بالكويت والجالية الهندية عموماً.

يوم السبت الموافق ٢٠١٢/٥/٥ «يوم مفتوح» يبدأ من الساعة ٩ صباحا.

ورشة عمل للطلبة:

الجلسة الأولى: الساعة ٩ صباحا: محاضرة عن تأثيرات الخلق الحسن في الجيل الناشئ، ونقاش «سؤال وجواب» من الحضور بخصوص هذا الموضوع.

الجلسة الثانية: الساعة ١٠:٣٠ صباحا: مستقبلك المفيد «محاضرة وسؤال وجواب».

الجلسة الثالثة: ١٢:٣٠ظهرا: القيادة المثلى بمنظور الإسلام «محاضرة وسؤال وجواب».

الجلسة الرابعة: العقيدة الواسطية وأسوة الرسول ﷺ في الدعوة «محاضرة وسؤال وجواب».

الجلسة الخامسة: ٢:٣٠ بعد الظهر: الشخصية الإسلامية وآداب المسلم وعلاقاته مع المجتمع «محاضرة وسؤال وجواب».

وكل هذه المحاضرات للطلبة خاصة «ولا مانع في حضور من يرغب من أولياء الأمور للاستماع فقط».

وهناك ورشة عمل لأولياء الأمور في صالة جانبية بعد الظهر يوم السبت «محاضرة عن وظيفة أولياء الأمور وكيف يكونون أولياء أمور مثاليين».

الجدير بالذكر أن المركز الإصلاحي لمسلمي كيرلا يقيم مؤتمرات سنوية وندوات موسمية للجالية الهندية المقيمة في الكويت، وله نشاطات دعوية متميزة.

المناور: الإرهابي الكبير صاحب محط

قال النائب أسامة المناور إنه توقف عند معلومة خطيرة جدا تطول مباشرة لأمن الوطن، والتي يكشف أن الإرهابي الكبير والإقليمي الذي تضررت منه البحرين والداعم الرئيس للحوثيين في اليمن والمسؤول عن أحداث القطيف في السعودية يؤسس لمرحلة جديدة في الكويت.

واضاف: أن هذا الشخص يمتلك إحدى محطات البنزين، ولكن المفاجأة أن يتم تحصيل أموال من يتعامل مع هذه المحطة عن طريق البطاقة المدنية، مبينا أن هذا الشخص يسعى إلى تأسيس قاعدة بيانات للكويتيين عن طريق الـ «Chip» التي في البطاقة المدنية الذكية.

وذكر أنه الآن يستطيع وضع هذه البطاقة في مكان الشركات التي يملكها ليعرف جميع التفاصيل المتعلقة بصاحب البطاقة، مشيرا الى أن ذلك يمكن من معرفة

أزهريون: قانون إعدام المسيء للذات الإلهية والرسول ﷺ وزوجاته رادع للتطاول

يبدو أن ما يحدث في الكويت من حراك سياسي وتشريعات وقوانين ليس ببعيد أو بمنأى عن العالم العربي والإسلامي، فبعد أن أقر مجلس الأمة في المداولة الأولى قانون إعدام الذي يدان بالإساءة للذات الإلهية والنبي ﷺ والطعن في زوجاته رضي الله عنهن على خلفية إساءة أحد مستخدمي الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي لمقام النبي الكريم، طالب عدد من علماء الأزهر وفقهائه، في استطلاع للرأي أجرته «بوابة الوفد الإلكترونية» حول إمكانية تطبيق القانون في مصر بعد أن تم إقراره في الكويت، بتطبيق القانون الذي عدّوه رادعا لكل من تسول له نفسه بالتطاول على الذات الإلهية ومقام الرسول الكريم ﷺ وزوجاته الفضليات.

في البداية أكد عميد كلية أصول الدين الأسبق د.علي معبد أن ذلك هو حكم المرتد فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة». رواه البخاري ومسلم وغيرهما، وقال ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه». رواه البخاري وغيره. ولهذه الأدلة وغيرها أجمع المسلمون قديما وحديثا على عقوبة المرتد وجمهورهم - بما فيهم المذاهب الأربعة وغيرها - أنها القتل الصريح. ولكن الحكم على المرتد كما يقول معبد لا يكون إلا من قبل القضاء الشرعي، والتنفيذ لا يكون إلا من قبل ولي أمر المسلمين، ولا يجوز الحكم على شخص معين بالردة أو تنفيذ الحكم عليه إلا إذا توافرت الشروط وانتفت الموانع، وفي حال توافر الشروط وانتفاء الموانع يجب على ولي الأمر أن ينفذ الحكم في أي عصر كان أو أي مصر بعد الاستتابة ثلاثة أيام، ومحاولة إقناعه بالرجوع إلى الإسلام بالجدال بالتي هي أحسن وإزالة ما عنده من الشبه، فإن لم يتب قتل.

ومن جهته أكد الشيخ فكري حسن إسماعيل من كبار علماء الأزهر الشريف أننا لسنا بصدد التعليق على قرار مجلس الأمة الكويتي لكننا نوضح بيان حكم من الأحكام التي تتعلق بالعقيدة الإسلامية ومن خلال ما تعلمناه في الأزهر الشريف وما درسناه؛ فمن يتطاول على الذات الإلهية وكان عاقلا مختارا له إرادة مستقلة وليس مكرها وليس بدافع معين أو كان مأجورا فإنه يستحق العقاب الشديد لأنه ارتكب أكبر الكبائر وأخطرها وهو الشرك بالله، يقول تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ فمن أصر على هذا التطاول يعد مرتدا والمرتد يستتاب ويترك لأيام معدودة لعله يرجع الى صوابه وإن لم يرجع يقام عليه الحد، ولولي الأمر في أي بلد من البلاد أن يتخذ من الإجراءات والقوانين القاسية ما يراه ليقضي على مثل هذا الشر والتطاول الذي انتشر وعليه أن يمنع مثل هؤلاء من الكتابة فلا يجوز نشر هذا الفكر المعوج نهائيا.

وبدوره أشار مفتش عام الدعوة بوزارة الأوقاف الشيخ عبدالتواب سيد علي إلى أننا في أمس الحاجة لمثل هذه القوانين بل وتفعيل الشريعة الإسلامية موضحا أنه يسمع يوميا من الكثير سب الدين وسب الذات الإلهية دون رادع يذكر ولو كان هناك رادع لما تطاول هؤلاء على الله ورسوله ﷺ.

بيت الزكاة واللجنة الشعبية لجمع التبرعات يوقعان عقد مشروع مجمع الكويت الخيري العلمي في الصومال

وقع بيت الزكاة واللجنة الشعبية لجمع التبرعات عقد إنشاء مجمع الكويت الخيري التعليمي بالصومال بتكلفة إجمالية مقدراها ١,٨٠٠,٠٠٠ دينار ستتحملها اللجنة الشعبية لجمع التبرعات. ووقع العقد كل من مدير عام بيت الزكاة عبدالقادر العجيل، ورئيس اللجنة الشعبية لجمع التبرعات عبدالعزيز الشايع وذلك في ديوان الشايع. وحضر مراسم توقيع العقد كل من مدير إدارة النشاط الخارجي في بيت الزكاة عبدالله الحيدر، ومدير علاقات كبار المتبرعين في البيت د.خالد الشطي، وعضو اللجنة الشعبية لجمع التبرعات قيس النصف. وعقب توقيع العقد قال مدير عام بيت الزكاة إن هذا المشروع يعد استكمالا للمشاريع الخيرية للمحسنين خارج الكويت، كما أنه يؤكد حرص البيت على تفعيل دوره الخيري والإنساني والاغاثي لمساعدة المحتاجين والمنكوبين في جميع دول العالم. وأضاف العجيل أن المشروع يقع على مساحة تبلغ ٤٠ ألف متر مربع ويشمل بناء مستوصف ومسجد ودار أيتام ومدارس ومرافق أخرى ستستفيد منها شريحة كبيرة من الفقراء واليتامى والمساكين في تلك المنطقة.

ـات الوقود «يتجسس» علينا

المعلومات والأرقام الخاصة بجواز السفر وفصائل الدم، وإن كان صاحب البطاقة مسافرا فإن بإمكانه معرفة جهة السفر، وهي معلومات خطيرة حتى الدولة ليس بإمكانها الوصول اليها إلا بإذن مباشر من اللجنة القضائية.

وأضاف: اليوم نعلن رفضنا تسليم رقابنا لهذا الشخص، مطالبا النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود بقرار يعلن فيه ألا تستخدم البطاقة المدنية الذكية بأي جهاز من أجهزة وزارة التجارة والصناعة أو الجهات التجارية غير الحكومية.

وقال: «لقد صبرنا كثيرا ولكن أن تصل الأمور لهذه المرحلة فلن نسكت عن الموضوع أو عن هذا الشخص، موضحا أنه في انتظار تحرك الحمود في هذا الاتجاه».



سؤال الطريجي كشف نبيل

النائب عبدالله الطريجي سأل وزير الداخلية عن سمات دخول الإيرانيين البلاد من أول ٢٠٠٧ وحتى ٢٠١٢؛ لأن الأخبار المشاعة أن هناك عدداً كبيراً من الخلايا النائمة تدخل بسمات تجارية أو عائلية أو سياحية، ولكنها جاءت لمآرب مشبوهة، وكثير منهم دخل دون إقامات أو تخلفوا، فمن حق النائل يسأل ويلفت نظر معالي الوزير للانتباه، ولاسيما والعلاقات متوترة، وهناك تهديدات صريحة، كان آخرها من سفير إيران بالكويت ولم يحترم حق الضيافة.

فالعدد الكبير يذكرنا بعدد العراقيين قبيل الاحتلال! وقد ذكر رئيس الأركان الإيراني في أكثر من مناسبة أن باستطاعته تحريك أكثر من ١٢ ألف في الكويت و٤٠ ألف في الخليج للقيام بأعمال تخريبية!!

فما قام به النائل موقف شرعي ووطني متميز.

فرد نبيل لسؤال إلى وزير الشؤون عن الأفغان وغالبيتهم من طالبان أقول: إن طالبان أعلنوا أكثر من مرة أنهم لن يتركوا بلادهم والمحتل موجود وأنا لا أدافع عنهم، ولكن أقول عدد الأفغان ليس بالعدد الكبير، فهم موجودون في محلات الآش والمخابز الإيرانية وغالبيتهم من الشيعة، وكذلك في السكراب وأمغرة وقليل منهم أطباء أو خبراء.

أرجو أن تسأل الكويت عمن يدخل البلاد إن كان من أهل السنة والشيعة، وهذا معمول به حتى يرى المواطنون حجم الخطر؛ لأنهم يدخلون بجلود أرانب وعندما يتلقون الأوامر تراهم بجلود الذئاب المنتشرة ويكشفون عن وجوههم الحقيقية!!

بدأت مرحلة التجنيس بجدية!!

أعلن رئيس الجهاز المركزي صالح الفضالة أن الجهاد حدد ثلاث فئات لغير محددي الجنسية:

الأولى: يحملون إحصاء ١٩٦٥ وهم يحملون بطاقات خضراء وسيتم تجنيس ٣٣٠٠ منهم قريباً.

الثانية: ستكون لديهم بطاقة صفراء وهم موجودون في الفترة من ١٩٦٦ - ١٩٨٠، وسيتم تعديل أوضاعهم.

الثالثة: سيحصلون على بطاقة حمراء وهؤلاء لديهم قيود أمنية وسيتمتعون بمزايا التعليم والصحة. وستكون هناك بطاقات زرقاء لمن يتم التأكد من حصوله على جواز مزور لحين التأكد منه. حقيقة جهود طيبة ويشكرون على هذا العمل الجبار والطريق الشاق وتحملوا فيه الصعاب والتهديدات وألفاظ لا تليق بهم وظنون سيئة، لكن عزيمتهم كانت كبيرة فشكراً لهم..

انتبهوا يا من تخرجون من البنوك وأسواق الذهب!!

صرح مدير إدارة المباحث العميد محمود الطباخ بأنهم ضبطوا عصابة تراقب وتتابع من يخرج من البنك وبيده أموال، أو من أسواق الذهب ويقومون بالاستيلاء على محتوياتهم وسرقة منازلهم؛ فلقد تم ضبط عصابة أقتحمت بعض المنازل وسرقت ٣٠ ألف د. ك بمنطقة عبدالله المبارك، فاحذروا وانتبهوا.

المواصلات تنسق مع الإعلام لتحديد قنوات معادية لدول الخليج

كشف مصدر حكومي كما ذكرت (الجريدة) في عددها ١٥٨٦ أن هناك عدداً من القنوات تتبنى أفكاراً تثير الفتن الطائفية وتحرض على الكراهية والعنف وقلب نظام الحكم في بعض دول الخليج، وتنتهك الأعراف المهنية والمواثيق الدولية، وقد أبلغت مملكة البحرين دولة الكويت بذلك وعدد القنوات يصل إلى ٤٠ قناة فضائية مدعومة من إيران، وطلبت اتخاذ الإجراءات الحاسمة!!

هذا حق وواجب وفق قوانين واللوائح العمول بها بين دول مجلس التعاون، ولكن من ينفذ؟



الحكمة ضالة المؤمن (٤٩)

عند الصباح يحمد القوم السُّرَى

د. وليد خالد الربيع (*)

من الأمثال العربية المشهورة قولهم: «عند الصباح يحمد القوم السُّرَى»، والسُّرَى هو سَيْر الليل خاصة، ومعنى المثل: أن الذي يمشي بالليل يَفرَح بمسيره إذا طَلَع النهار، بخلاف الذي ينام ليله، فإنه يَندم إذا طَلَعَ النهار، فهو مثل كما يقول الميداني في (مجمع الأمثال) يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة.

والنصوص الشرعية قد دلت على هذا المعنى أكمل دلالة، وأرشدت إليه بأوضح عبارة، تحث المؤمنين على المبادرة إلى الطاعات، والمسارعة في الخيرات، واغتنام الأوقات؛ لتحصل لهم البركات والحسنات، ولينجوا من الندم والحسرات.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

قال تعالى: {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين}، قال الشيخ ابن سعدي: «أمرهم بالمسارعة إلى مغفرته، وإدراك جنته، التي أعدها للمتقين».

وقال سبحانه: {سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض}، قال الشيخ ابن سعدي: «أمر بالمسابقة إلى مغفرة الله ورضوانه وجنته، وذلك بالسعي في أسباب المغفرة، من التوبة النصوح، والاستغفار النافع، والبعد عن الذنوب ومظانها، والمسابقة إلى رضوان الله بالعمل الصالح، والحرص على ما يرضي الله على الدوام، من الإحسان في عبادة الخالق، والإحسان إلى الخلق بجميع وجوه النفع؛ ولهذا ذكر الله الأعمال الموجبة لذلك فقال: {وجنة عرضها كعرض السماء الأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله} والإيمان بالله ورسله يدخل فيه أصول الدين وفروعه».

ومن النصوص القرآنية في هذا المعنى قوله عز وجل: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ قال الشيخ ابن سعدي: «الأمر بالاستباق إلى الخيرات، قدر زائد على الأمر بفعل الخيرات؛ فإن الاستباق إليها يتضمن فعلها وتكميلها، وإيقاعها على أكمل الأحوال، والمبادرة إليها، ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات، فهو السابق في الآخرة إلى الجنات، فالسابقون أعلى الخلق درجة، والخيرات تشمل جميع الفرائض والنوافل».

ولا تزال الآيات القرآنية تتوالى في الحض على فعل الخيرات والمبادرة إلى الصالحات فقال تعالى: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «أي: فليتسابقوا في المبادرة إليه بالأعمال الموصلة إليه، فهذا أولى ما بذلت فيه نفائس الأنفاس، وأحرى ما تزاحمت للوصول إليه فحول الرجال».

وقال سبحانه: ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «فهو أحق ما أنفقت فيه نفائس الأنفاس، وأولى ما شمر إليه العارفون الأكياس، والحسرة كل الحسرة، أن يمضي على الحازم وقت من أوقاته وهو غير مشتغل بالعمل، الذي يقرب لهذه الدار، فكيف إذا كان يسير بخطاياه إلى دار البوار؟!».

ومدح الله تعالى المؤمنين بأنهم: ﴿يسارعون في الخيرات﴾ قال الشيخ ابن سعدي: «أي: في ميدان التسارع في أفعال الخير، همهم ما يقربهم إلى الله، وإرادتهم مصروفة فيما ينجي من عذابه، فكل خير سمعوا به، أو سنحت لهم الفرصة انتهزوه وبادروه، قد نظروا إلى أولياء الله وأصفيائه أمامهم ويمنة ويسرة، يسارعون في كل خير، وينافسون الزلفى عند ربهم، فنافسوهم، ولما كان المسابق لغيره المسارع قد يسبق لجده وتشميره، وقد لا يسبق لتقصيره، أخبر تعالى أن هؤلاء من القسم السابقين فقال: ﴿وهم لها سابقون﴾».

قال ابن القيم: «أجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم، وأن من آثر الراحة فاتته الراحة»

ومن الآيات القرآنية التي تطمئن المؤمن على حسن عاقبته وطيب مآله قوله تعالى: ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا﴾، قال القاسمي: «ومن أراد الآخرة، ولها طلب، ولها عمل عملها الذي هو طاعة الله وما يرضيه عنه، فأولئك كان عملهم مشكورا بحسن الجزاء».

ويصور النبي ﷺ حال المسلم في سعيه إلى الله والدار الآخرة كالمسافر الذي يقطع المراحل ويرغب في الوصول سالما، ويخشى من الانقطاع أو التأخر فقال ﷺ: «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة» أخرجه الترمذي، قال الطيبي في شرح الحديث:» هذا مثل ضربه النبي ﷺ لسالك الآخرة؛ فإن الشيطان على طريقه، والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه، فإن تيقظ في مسيره، وأخلص النية في عمله أمن من الشيطان وكيده، ومن قطع الطريق بأعوانه، ثم أرشد إلى أن سلوك طريق الآخرة صعب، وتحصيل الآخرة متعسر لا يحصل بأدنى سعي فقال: «ألا» بالتخفيف للتنبيه «إن سلعة الله» أي من متاعه من نعيم الجنة «غالية» أي رفيعة القدر «ألا إن سلعة الله الجنة» يعني ثمنها الأعمال الباقية المشار إليها بقوله سبحانه: ﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا﴾.

وعلى المسلم في سعيه إلى الآخرة ألا يعتمد على نفسه، ولا يركن إلى جهده، بل يتوكل على الله تعالى، ويعلق قلبه ورجاءه به كما قال ﷺ: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز» أخرجه مسلم، قال النووي: «معناه: احرص على طاعة الله تعالى، والرغبة فيما عنده، واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك، ولا تعجز، ولا تكسل عن طلب الطاعة، ولا عن طلب الإعانة».

ويحثنا عمر رضي الله عنه على علو الهمة وصدق العزيمة في السعي للآخرة فقال: «لا تصغرن هممكم؛ فإني لم أر أقعد عن المكرمات من صغر الهمم».

وضرب أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أروع الأمثلة في الاجتهاد ولاسيما مع التقدم في العمر، فكان يصوم حتى يعود كالخلال (العود الذي يخلل به الأسنان) من النحول فقيل له: «لو أجممت نفسك؟ أي: تركتها تستريح فقال: هيهات! إنما يسبق من الخيل المضمرة»، وقد قيل: من طلب الراحة، ترك الراحة.

قال ابن القيم: «وقد أجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم، وأن من آثر الراحة فاتته الراحة، وأنه بحسب ركوب الأهوال، واحتمال المشاق تكون الفرحة واللذة، فلا فرحة لمن لا هم له، ولا لذة لمن لا صبر له، ولا نعيم لمن لا شقاء له، ولا راحة لمن لا تعب له، بل إذا تعب العبد قليلا استراح طويلا، وإذا تحمل مشقة الصبر ساعة قاده ذلك لحياة الأبد، وكل ما فيه أهل النعيم المقيم فهو صبر ساعة، والله المستعان، ولا قوة إلا بالله».

فلا شك أنه عند الصباح يحمد القوم السُّرَى، فيحمد المسلم ربه على توفيقه حين يرى ما أعده له مما لا يخطر له على بال ولا فكر؛ ولهذا يقول أهل الجنة إذا رأوا ما منّ الله عليهم وأكرمهم به: ﴿وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾، جعلنا الله وإياكم منهم، وبالله التوفيق .

الأربعـون الوقفيـة (٢٩)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياءٍ لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعلِ هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث التاسع والعشرون
الوقف يولج الجنة

عن جعفر بن محمد عن أبيه: « أن علي ابن أبي طالب، قطع له عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يَنْبُعَ، ثم اشترى علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى قطيعة عمر رضي الله عنه أشياء، فحفر فيها عيناً، فبينما هم يعملون فيها، إذ تفجر عليهم مثل عُنُقِ الجَـزُور من الماء، فأُتى علي، وبُشِّرَ بذلك، قال: بَشِّر الوارث، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وفي سبيل الله وابن السبيل، القريب والبعيد، وفي السلم، وفي الحرب، ليوم تبيض وجوه، وتسود وجوه، ليصرف الله بها وجهي عن النار، ويصرف النار عن وجهي».

الصحابة الكرام رضوان الله عليهم كانوا أحرص الناس على فعـل الخيـر، وأسرعهم إليه، وحرصوا كذلك على معرفة أفضل أبوابه، وحينما علموا أن الوقف مما يدوم نفعه ويستمر أجره، تنافس وأوقف الصحابة الكرام، ومنهم : أبو بكر، وعمر، وعلي، وسعد، والزبير، وزيد بن ثابت، وابن عمر، وحكيم بن حزام، وعمرو بن العاص، وأنس بن مالك وغيرهم، رضي الله عنهم.

فالوقف من الصدقات المندوبة، غير أنه أفضلها وأدومها وأعمها؛ لهذا كان اختيارهم للوقف عملاً صالحاً، فهو باب عظيم من أبواب التعاون على البر والتقوى، ففيه يعين الناس بعضهم بعضاً على البر والتقوى، والوقف صدقة ليست بواجبة، وإنما يتطوع بها المسلم ويبذلها لوجه الله تعالى، فالوقف سنة مستحبة، ولا سيما مع حاجة الناس إليها .

والحديث فيه خبر وقف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وحُسن إكرام عمر رضي الله لآل رسول اللهﷺ، فقد أقطع عمر ابن الخطاب عليًا رضي الله عنهما أرضاً بينبع. وحينما طلب على رضي الله عنه من بعض عماله حفر بئر في أرضه بينبع، والتي تعرف بكثرة مائها، فبينما هم يحفرون، وإذا بالماء يتفجر من الأرض عيناً جارية، وجاءه مخبر فأخبره أنه قد نبع في بستانه عين متدفقة مثل عنق الجزور من الماء، أي كعنق البعير من الماء، والجزور هو اسم لما يذبح من الإبل خاصة، فقال: «بشر الوارث» :أي بشر الفقراء الذين يرثون الاستفادة من هذه الأرض، فالمراد بالوارث من أوقفها عليه.

وأوقف -رضي الله عنه- أرضه بينبع على ستة أصناف، وهم: الفقراء، والمساكين، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والقريب، والبعيد، وفي حالتين: حال السلم، وحال الحرب للفتوحات ورد المعتدين، وللمرابطين في الثغور، راجياً الثواب والمغفرة، وأن تكون له تلك الصدقة ذخراً ليوم تبيض وجوه، وتسود وجوه، من أجل أن يقي الله بها وجهه -رضي الله عنه- عن النار، ويصرف النار عن وجهه.

ثم كتب بوقفه كتاباً، وأحضر شهودا فأشهدهم على ما كتب، وفيه: «هذا ما أمر به علي بن أبي طالب وقضى في ماله: إني تصدقت بينبع ووادي القرى والأذينة وراعة في سبيل الله ووجهه، أبتغي مرضاة الله، يُنفق منها في كل منفعة في سبيل الله ووجهه، وفي الحرب والسلم والجنود وذوي الرحم القريب والبعيد، لا يُباع ولا يوهب ولا يورث حيًا أنا أو ميتًا، أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، ولا أبتغي إلا الله عز وجل، فإنه يقبلها وهو يرثها وهو خير الوارثين، فذلك الذي قضيت فيها بيني وبين الله عز وجل».

وكان من حرص الصحابة رضي الله عنهم على رعاية

(*) باحث إسلامي



أوقافهم، أن تولوا نظارة أوقافهم في حياتهم، ومنهم علي رضي الله عنه، فقد كان ناظراً لوقفه حتى وفاته، وهذا ما أخبرنا به الشافعي، رحمه الله، حيث قال: «ولم يزل علي رضي الله عنه يلي صدقته - بينبع - حتى لقي الله تعالى».

ووقف علي بن أبي طالب رضي الله عنه من جملة وقوفات الصحابة -رضوان الله عليهم-، فقد حرص الصحابة على الوقف، وكانوا يتخيرون لأوقافهم أثمن وأنفس ما يملكون؛ لأنهم أرادوا أن يعمروا آخرتهم، بما يحبون من نفائس أموالهم وكرائمها، وكانوا -رضي الله عنهم- إذا أحبوا شيئا جعلوه لله تعالى.

وفي وقوفات الصحابة، روى الخصاف في أحكام الأوقاف عن محمد بن عبد الرحمن عن أسعد بن زراة قال: «ما أعلم أحداً من أصحاب رسول اللهﷺ من أهل بدر من المهاجرين والأنصار إلا وقد وقف من ماله حبساً، لا يشترى، ولا يورث ولا يوهب، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وأكد ذلك القرطبي بقوله: «إن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وعائشة وفاطمة وعمرو بن العاص والزبير وجابراً كلهم وقفوا الأوقاف، وأوقافهم بمكة والمدينة معروفة مشهورة».

وللحديث فوائد ودلالات: ففيه حرص الصحابة الكرام رضوان الله عليهم على توجيه الهمة إلى الدار الآخرة وثوابها، وفيه أن تحبيس الأموال في سبيل اللّه هو شكر للمنعم جل جلاله، واعتراف بنعمته وفضله، ودليل لصحة إيمان مؤديها وتصديقه، وفيه سرعة شكر الله المنعم المتفضل بنعمه، وفيه أن شكر نعمة المال يكون بالإنفاق منه.

وفيه أن الوقف والتحبيس والتسبيل بمعنى واحد وهو المنع من التصرف، وفيه أن وقوفات الصحابة كثيرة جداً، ومنها وقف علي -رضي الله عنه- أرضه بينبع، وفيه فضيلة من فضائل علي -رضي الله عنه- الجمة وسخاؤه، وصدق إيمانه، وفيه دلالة على حُسن العلاقة بين الخليفتين عمر وعلي رضي الله عنهما، وبين الآل والأصحاب.

وفيه الحرص على أن يكون ريع الوقف لأناس هم بأمس الحاجة للعون والمساندة وتخفيف آلامهم وعوزهم، وفيه حرص الصحابة الكرام على الصرف في سبيل الله ففيه نشر الإسلام وعز المسلمين وحفظ كرامتهم وأوطانهم، وفيه جواز تحدث الإنسان بنعم الله تعالى عليه وفضله على عبده، وفيه أن العمل الصالح والصدقة والوقف توفيق من الله تعالى، وفيه حث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة دون كسل أو تأخير أو تسويف.

فالوقف صورة من صور الصدقات، وهو في أصله صدقة، ينال بها واقفها أجر المتصدق، وينال بها أجر الصدقة الجارية، التي يستمر ثوابها ما دام نفعها، فيحوز بذلك الأجرين، ومعه يمتد العمل ويمتد الأجر، وهذا من فضل الله تعالى وعطائه على عباده، أن شرع لهم من الصدقات، ما يحبس أصلها ويستمر نفعها، لتكون صدقة جارية، ينال أجرها ما دام نفعها، مما يحقق مصالح العباد في حال الحياة وبعد الممات. وأنواع الوقوف متعددة، ومصارفها ولمن تحبس لهم كثيرة أيضاً، وكلما كان الوقف أعم وأكثر نفعاً كان أفضل.

افتراءات وشبهات حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب والرد عليها

(الحلقة الثالثة)



الفرية الثالثة: زعموا أن الإمام محمد بن عبدالوهاب منع الاستشفاع بالرسول ﷺ!

بقلم: د. أحمد بن العزيز الحصين

افترى أهل الباطل على الإمام محمد بن عبدالوهاب وأتباعه من الموحدين بأن الإمام ينكر شفاعة الرسول ﷺ، وهؤلاء القوم ينطبق عليهم القول المأثور: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

فإنكار شفاعة الرسول ﷺ هو الكفر والعياذ بالله، وحاشا لله أن ينكر هذا الإمام العظيم هذا الأمر، فهذه كتبه ورسائله وكتب أحفاده وتلاميذه إلى يومنا الحاضر لم ينكروا شفاعة الرسول ﷺ.

يقول الطباطبائي: قالت الوهابية: إن الشفاعة والأولياء منقطعة في الدنيا، وإنما هي ثابتة لهم في الآخرة، فلو جعل العبد بينه وبين الله وسائط من عباده يسألهم الشفاعة، كان ذلك شركا وعبادة لغير الله، فاللازم أن يوجه العبد دعاءه إلى ربه، ويقول: اللهم اجعلنا ممن تناله شفاعة محمد ﷺ، ولا يجوز له أن يقول: يا محمد اشفع لي عند الله(١).

ويقول العاملي: «أما قولهم: فالشفاعة حق، ولا تطلب في دار الدنيا إلا من الله، فإذا كانت حقاً فما المانع من طلبها؟ أفيجعل الله طلب الحق باطلا وشركاً؟ تعالى الله عن ذلك، فطلب الحق لا يكون إلا حقاً وطلب الباطل لا يكون إلا باطلاً، والتقيد بقولهم: في دار الدنيا، دال على جواز طلبها في الآخرة، كما يدل عليه حديث تشفع الناس بالأنبياء، واعتذار كل منهم ثم تشفعهم بمحمد ﷺ.

وهل منع الناس من الشرك في الدنيا، وأبيح لهم الشرك في الآخرة»(٢).

الشفاعة حق، ولا تطلب في دار الدنيا إلا من الله

ويقول القباني بكل وقاحة وسوء أدب وهو يخاطب الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله-: «أما أنهم كفروا بمجرد قولهم يا رسول الله اشفع لي، أو أغثني، وأنها مساواة لقول المشرك واعتقاده أن المسيح هو الله، ولعبادة تمثاله من السجود والذبح كما ادعيت ذلك وجزت به، فما أقمت على ذلك الدليل والبرهان يا طويل الآذان»(٣).

ويقول ابن داوود وهو يرد على الإمام محمد ابن عبدالوهاب ويسميه الزنديق الحجازي: «وقول الزنديق الحجازي: إن الله أعطاه الشفاعة ونهاك عن طلبها منه كما قال: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ غلط.. فإن الدعاء المنهي عنه هنا بمعنى العبادة، وطالب الشفاعة لا يعبد الشفيع، بل يطلب منه أن يشفع له عند الله».

الفرية الرابعة

زعموا أن دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب إنكار كرامات الأولياء!

جاء علماء السوء بفرية اتهام الإمام محمد ابن عبدالوهاب بأنه ينكر كرامات الأولياء.

وقد ألفت الكتب المشؤومة التي تسوق البلاء والشؤم، وقد نبذ هؤلاء العلماء دعوة التوحيد، وبذلك نبذوا عهد الله بدلاً من أن يكونوا من أنصارها، فراحوا يقذفونها بالكذب والبهتان.

يقول علوي الحداد وهو يرمي الإمام محمد

ابن عبدالوهاب: «ومن جملة هذيانه - أيضاً - إنكاره كرامات الأولياء وما خصهم الله به من الخصوصيات والأسرار»(٤).

ويقول عثمان بن يحيى العلوي: «وإنه إنكار كرامات الأولياء»(٥).

ويقول: «وكذا كفّر - يقصد الإمام محمد ابن عبدالوهاب - من اعتقد كرامات الأولياء»(٦).

ويقول عمر المحجوب: «كما أنه يلوح من كتابك إنكار كرامات الأولياء وعدم نفع الدعاء، وكلها عقائد عن السنة زائفة وعن الطريق المستقيم زائغة»(٧).

ويقول سوقية: «ولما كانت الوهابية لا إمام لها في كل شيء تدين به سوى اختراع دين جديد حباً في الظهور، قالت بإنكار الكرامات»(٨).

هذه مؤلفاتهم الشيطانية، وحتى تكون الصورة واضحة جلية، فهذه الردود من أئمة الدعوة وأنصارها.

يقول الإمام محمد بن عبدالوهاب رداً على هذه الفرية: «وأقر بكرامات الأولياء وما لهم من المكاشفات، إلا أنهم لا يستحقون من حق الله - تعالى - شيئاً ولا يطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله»(٩).

ويقول - رحمه الله-: «الواجب عليهم حبهم واتباعهم والإقرار بكرامتهم، ولا يجحد كرامات الأولياء إلا أهل البدع والضلال، ودين الله وسط بين طرفين، وهدى بين ضلالين، وحق بين باطلين»(١٠).

ويقول الشيخ عبدالله بن الإمام محمد بن عبدالوهاب: «ولا ننكر كرامات الأولياء، ونعترف لهم بالحق وأنهم على هدى من ربهم مهما ساروا على الطريق الشرعية والقوانين المرعية، إلا أنهم لا يستحقون شيئاً من أنواع العبادات لا حال الحياة ولا بعد الممات، بل يطلب من أحدهم الدعاء في حال حياته، بل ومن كل مسلم»(١١).

ويقول الإمام عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب: «كرامات الأولياء حق عند أهل السنة والجماعة، والولي أعطي الكرامة ببركة اتباعه للنبيﷺ، فلا تظهر حقيقة الكرامة عليه، إلا إذا كان داعياً لاتباع النبيﷺ بريئاً من كل بدعة وانحراف عن شريعتهﷺ، فببركة اتباعه يؤيده الله - تعالى - بملائكته وبروح منه»(١٢).

الإمام محمد بن عبدالوهاب وأتباعه من الموحدين يحاربون أولياء الشيطان من الخرافيين والمشعوذين من الصوفية وغيرهم

ويقول المجاهد الشيخ سليمان بن سمحان: «إن الشيخ - أي محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - لا ينكر كرامات الأولياء، بل يثبتها، ولا ينكر إلا خوارق الشياطين؛ فإن أولياء الرحمن لهم علامات يعرفون بها، فمن علامات أولياء الله: محبة الله، ومحبة رسوله، والتزام ما أمر الله به ورسوله، وتقديم ما دل عليه الكتاب والسنة على ما يخطر ببال أحدهم أنه كرامة»(١٣).

أما خوارق السحرة والدجالين والمشعوذين التي تتخذ صورة كرامات الصالحين والأولياء؛ فهذه خوارق شيطانية نحاربها أشد المحاربة، وهي صورة شيطانية تسيء إلى الإسلام والمسلمين.

فالإمام محمد بن عبدالوهاب وأتباعه من الموحدين يحاربون أولياء الشيطان من الخرافيين والمشعوذين من الصوفية وغيرهم، الذين أدخلوا كثيراً من الأقوال الشيطانية باسم الكرامة والأولياء، وجعلوها لدجالين ومشعوذين، أمثال أحمد البدوي، والدسوقي، وابن سبعين، وابن الفارض، والشعراني.. إلخ.

يقول عبدالظاهر أبو السمح، إمام الحرم المكي - رحمه الله-: «الكرامات لا يملكها أحد لنفسه، بل الله يكرم من يشاء من عباده بالإيمان والتقوى، ومن يهن الله فما له من مكرم»(١٤).

وأخيراً نختتم هذه الفرية بعطر من صاحب الدعوة المباركة الإمام محمد بن عبدالوهاب وهو يبين الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، قائلاً: «بيان الله - سبحانه وتعالى - وتفريقه بينهم وبين المتشبهين بهم من أعداء الله المنافقين والفجار، ويكفي في هذا آية في سورة آل عمران، وهي قوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾، وآية في سورة المائدة، وهي قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾، وآية في سورة يونس، قال تعالى: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾.

ثم صار عند أكثر من يدعي العلم، وأنه من هداة الخلق وحفاظ الشرع إلى أن الأولياء لابد فيهم من ترك اتباع الرسل، ومن تبعهم فليس منهم»(١٥).

وفي وقتنا هذا - وللأسف الشديد - عمت البلاد الإسلامية إلا من رحم الخزعبلات والخرافات والشعوذة؛ حيث إن الكثيرين من السحرة والدجالين يتسترون تحت مسمى (الكرامة الربانية) ويقومون بأعمالهم الشيطانية مستغلين في ذلك الناس البسطاء، ومما يزيد في الصدر المرارة أنهم يفعلون ذلك تحت أسماء العلماء وأبصارهم، ولكن القلة منهم الذين يتصدون لهم.

الهوامش:

١ - انظر البراهين الجلية ص ٧.
٢ - انظر كشف الارتياب: المعاملي: ص ٢٦٠.
٣ - انظر فصل الخطاب ص ٤١.
٤ - مصباح الأنام ص ١٨.
٥ - فصل الخطاب في بيان الصواب ص ٢٢.
٦ - المصدر السابق ص ٤٢.
٧ - رسالة في الرد على الوهابية - تأليف عمر المحجوب جـ١ المطبعة التونسية ص ٧.
٨ - فصل الخطاب في بيان الصواب ص ٢٥.
٩ - مجموعة مؤلفات الشيخ جـ٥ ص ١٠.
١٠ - نفس المصدر جـ٤ ص٢٨٢.
١١ - الدرر السنية جـ١ ص ١٢٨.
١٢ - مجموعة الرسائل والمسائل جـ٢ ص٨٣.
١٣ - الأسنة الحداد في الرد على علوي الحداد: تأليف سليمان بن سمحان ص ١٢٨.
١٤ - الرسالة المكية، ص٢٥.
١٥ - مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب جـ١ ص٣٩٥.

الملتقى العلمي العاشر بمدينة بوصاصو يختتم أعماله محذرا الشعب الصومالي من عدم الانخداع بأفكار حركة الشباب المنحرفة

الصومال: مراسل الفرقان

تعد الملتقيات العلمية الموسمية من أهم وسائل الدعوة التي اعتمدها الدعاة في الصومال؛ لما لها من أهمية بالغة في توعية الناس وتوجيه اهتمامهم إلى الأمور ذات الصلة بجوانب حياتهم المتعددة، وقد ابتدأت هذه الملتقيات في المنطقة الشرقية من الصومال منذ ١٤٢٨ هجريا الموافق ٢٠٠٣ ميلاديا، حيث أقيمت في مدينة بوصاصو- العاصمة التجارية للمنطقة- سلسلة من الملتقيات نظمها علماء الدعوة السلفية في الصومال، ولاسيما من جماعة الاعتصام بالكتاب والسنة، عولج فيها كثير من المواضيع المهمة المتنوعة في المجال الفقهي والعقدي والاجتماعي والدعوي والسياسي، كما أقيمت على هامش هذه الملتقيات نشاطات دعوية أخرى، من فتاوى ومحاضرات ولقاءات وزيارات ودورات لشرائح كثيرة من المجتمع، كما كان من عادة العلماء إصدار بيان في آخر كل ملتقى، يقدم فيه ملخص لما جاء فيه إضافة إلى توجيه النصائح وبيان المواقف من الأحداث المهمة.

ويعد الملتقى موسما علميا ودعويا يهتم به الصوماليون في داخل البلاد وخارجها ويتابعونه باهتمام، ويشارك في بث فعاليات الملتقى عدد من الإذاعات المحلية والقنوات الفضائية الصومالية فضلاً عن المواقع الإلكترونية والبالتوك.

وكان من عناوين الملتقيات السابقة: المعاملات المالية، الأسرة، العقيدة، عوامل نهوض الأمم، دراسة الحالة الراهنة والموقف منها، وكان هذا العنوان إبان سقوط المحاكم والغزو الإثيوبي، محمد رسول الله، وكان هذا العنوان بسبب الحملة التي شنتها دول الكفر على نبينا محمد ﷺ، الأزمة الصومالية من منظور إسلامي، الدين النصيحة، وكان آخر هذه الملتقيات، الملتقى العاشر الذي أقيم في مدينة بوصاصو، في مسجد الروضة بتاريخ ٢٨-٥-١٤٣٣هـ الموافق ١٩-٤-٢٠١٢م تحت عنوان: الدعوة السلفية في الصومال- نحو انطلاقة رشيدة؛ وكان من المحاضرات التي ألقيت فيه: منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة والإصلاح، كلمات في المنهج، منهج أهل السنة والجماعة في باب الحكم على الناس، منهج أهل السنة والجماعة في الجهاد، مشروعية العمل الجماعي.

ومن الأنشطة التي أقيمت على هامش الملتقى محاضرات لطلبة الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية، ودورة في تطوير العمل الدعوي لعشرين ومائة امرأة من رائدات الدعوة، ودورتان في حل الخلافات وقيادة العمل الدعوي أقيمتا لقيادات الدعوة في المنطقة، ومحاضرة عامة للنساء، ولقاء عام بالدعاة، ولقاءات خاصة بالعلماء وقيادات جماعة الاعتصام بالكتاب والسنة في المنطقة.

ويهدف الدعاة من عقد مثل هذه الملتقيات إلى:

١- تسليط مزيد من الضوء على منهج الدعوة السلفية في التغيير والإصلاح، حتى يتمكن الدعاة من السير الحثيث بعيدا عن منهج التفريط والإفراط.

٢-بيان موقف الدعوة السلفية من منهج التكفير واستباحة الدماء المعصومة بحجة الجهاد في سبيل الله.

٣- تقديم منهج أهل السنة والجماعة في كثير من المسائل العلمية والعملية التي حصل فيها لبس كبير، مثل مسألة الأسماء والأحكام والجهاد ومسألة العمل الجماعي في الدعوة إلى الله.

٤-إتاحة الفرصة لعموم الناس للقاء العلماء



وتقديم استفساراتهم واستفتاءاتهم؛ مما يتيح مزيدا من التلاحم والثقة والوعي بحقائق الأمور.

٥-إتاحة فرصة التشاور وتبادل الآراء بين العلماء والدعاة الذين قدموا من مناطق مختلفة من البلاد.

٦- توعية الشعب الصومالي وتوجيهه سواء في داخل البلاد أم الجاليات في الخارج.

٧- تنشيط العمل الدعوي وتصحيح مساره، ومقارعة الأفكار المنحرفة.

٨- رصد واقع البلاد وتحليله وإصدار الأحكام والتوجيهات والنصائح حول هذا الواقع.

٩- إصدار الفتاوى الشرعية في النوازل والقضايا المشكلة.

البيان الختامي للملتقى

وقد أصدر العلماء والدعاة الذين شاركوا في هذا الملتقى البيان التالي؛ نصيحة للأمة وإبراء للذمة:

أولا: الدعوة والدعاة:

١- ندعو جميع المنتسبين إلى الدعوة السلفية أن يصدقوا في التمسك بالكتاب والسنة، وأن يطبقوا المنهج السلفي عقيدة وعبادة وأخلاقا.

٢-ندعو العلماء والدعاة عموما إلى مضاعفة الجهود في نشر المنهج السلفي في مسائل: الدعوة والتغيير ومسألة الأسماء والأحكام والمعاملة مع العلماء والحكام وتأصيل النوازل والمستجدات.

٣- يصرح العلماء بأن تكفير المسلمين واستباحة دمائهم اللذين تمارسهما حركة الشباب ليسا من منهج النبي ﷺ والسلف الصالحين وعلماء الأمة،كما يصرحون بأن قتل المصلين عند عتبات المساجد أو تفجيرهم في أسواقهم وأماكن عملهم ليس جهادا؛ لذا نحذر الشعب الصومالي المسلم من الانخداع بهذه الأفكار المنحرفة.

٤- ندعو جميع العاملين في مجال الدعوة أن يوطدوا أواصر الأخوة والتعاون فيما بينهم، وأن يوحدوا مواقفهم، وأن يتكاتفوا في حل مشكلات الأمة.

ثانيا: الأمة الإسلامية

٥-ندعو الأمة الإسلامية إلى أن تقوم بواجبها في تعلم الدين والعمل به والدعوة إليه، وألا تتقاعس عن واجبها تحت تأثير الهزيمة النفسية بسبب الممارسات المنحرفة المشوهة لصورة الإسلام.

٦-نحذر الشعب الصومالي من الحروب الأهلية وإراقة الدماء لنزاع قبلي أو ديني أو سياسي أو لمصلحة شخصية، وندعو إلى حل الخلافات عن طريق الحوار والتفاهم وفي إطار الشريعة الإسلامية.

٧- ندعو الشعب الصومالي إلى الوقوف ضد أعمال القراصنة الذين ألحقوا الضرر بسمعته ودينه وأخلاقه، وأن يبتعد عن جميع أشكال التعامل معهم.

ثالثا: القيادات الصومالية

٨- ندعو كافة القيادات الصومالية إلى الحفاظ على ثوابت الأمة الدينية والوطنية، وأن يسندوا مقاليد الأمور إلى أهلها الذين يتصفون بالكفاءة والأمانة.

رابعا: الشباب

٩- ندعو شريحة الشباب إلى التزود بالعلوم الدينية والدنيوية، وأن يتحملوا مسؤوليتهم في خدمة دينهم ووطنهم في ضوء توجيهات العلماء والدعاة، ونحذرهم من جميع ما يضرهم ويسيء إليهم في دينهم ووطنهم من: التبعية الفكرية للغرب، وأعمال القرصنة، والأفكار الدينية المنحرفة.

خامسا: المرأة الصومالية

١٠- إن للمرأة دورا في غاية الأهمية في شؤون حياة الشعب الصومالي، ولاسيما في تربية جيل المستقبل، وتواجه المرأة الصومالية حملة شرسة تستهدف دينها وشرفها، وترمي إلى إزاحة المرأة عن دورها وزعزعة مكانتها؛ لذا ندعوها إلى التنبه لهذه المؤامرات التي تحاك ضدها، وأن تعلم أن كرامتها وشرفها في شريعة ربها وسنة نبيها ﷺ.

سادسا: التجار ورجال الأعمال

١١- نوصي التجار ورجال الأعمال بتقوى الله عز وجل، وأن يرفقوا بالشعب، وأن يحذروا من التجارة في الأدوية والأطعمة المنتهية صلاحيتها أو التي لا تشتمل على المواصفات العلمية المطلوبة، كما نحذرهم من التجارة في كل ما يسيء إلى دين الأمة وشرفها وأخلاقها.

سابعا: الجالية الصومالية في الشتات

١٢- ندعو الجاليات الصومالية في بلاد الغربة إلى التمسك بدينهم والاحتفاظ بصالح ثقافتهم، وأن يبادروا بالعودة إلى وطنهم أو السكنى في بلاد المسلمين للمحافظة على نشئهم، ونوصيهم بالتواصل مع المراكز الإسلامية في تلك البلاد.

ثامنا: المجتمع الدولي

١٣- ندعو غير المسلمين، شعوبا ودولا إلى عدم الانجرار وراء الدعايات المغرضة والصورة المشوهة للإسلام والمسلمين التي تقدمها بعض وسائل الإعلام المغرضة، كما نطالبهم بوقف جميع أشكال التدخل وإلحاق الضرر بالمسلمين.

١٤- ندعو الهيئات التي دخلت البلاد تحت اسم المساعدة والنفع العام التي ثبت تورط بعضها فيما يمس الدين والأخلاق، ندعوها إلى التوقف الفوري عن ذلك، كما ندعو الشعب الصومالي إلى الانتباه إلى تصرفات وأعمال هذه الهيئات والحذر منها.

١٥- ندعو المجتمع الدولي إلى مساعدة الشعب الصومالي للخروج من الأزمة الحالية، والابتعاد عن توظيف قضيته لأغراض غير نزيهة.

تربية الطفل على احترام العلماء ومحبتهم

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

العلماء هم ورثة الأنبياء ومشاعل النور للناس، وسادتهم، من اتبعهم على هدى كان من الناجين، ومن خالفهم على عناد وكبر كان من الضالين الهالكين.

وقد جاء عن الله تعالى في كتابه الكريم مدحهم ورفع منزلتهم حيث قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة:١١)، وقال تعالى مفرقاً بينهم وبين غيرهم من الجهلاء: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر:٩)، ووصفهم تعالى بالخشية فقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر:٢٨).

فالعلماء هم أولياء الله وأحباؤه، وأعلم الناس به، وهم أهل خشيته، ولا بد أن يكونوا كذلك؛ فإن من زاد علمه بالله، وعرف عظمته وقدره، وقعت في نفسه الخشية منه، والمهابة لجلال قدره وعظيم شأنه.

ويقول الرسول ﷺ في بيان فضل العلماء على غيرهم، وكيف أن الله اختارهم وفضّلهم: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» فهم موقع رحمة الله وفضله ومنته، ويقول ابن رجب -رحمه الله- مبيناً منزلتهم وقدرهم: «إن لم يكن العلماء والفقهاء أولياء الله فليس لله ولي».

ومن هذا البيان يتضح فضل العلماء ومنزلتهم عند الله فإذا كانوا هم أولياء الله وخاصته وأحبابه، فإن حبهم وموالاتهم واجبة، كما أن مخالفتهم، والوقوع في أعراضهم، وعدم الاكتراث بهم، حرام لا يجوز في حق غيرهم من العامة فكيف بهم؟! لهذا يقول عليه الصلاة والسلام آمراً المسلمين بتعظيم حق العالم وتوقيره ومعرفة منزلته: «ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا» أي يعرف قدر وفضل العالم، ففي العلماء اجتمعت خصلتان من الحديث: العلم وكبر السن، ففي العادة يكون العلماء من كبار السن.

وفي الأمر بطاعتهم واتباعهم يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء:٥٩)، وأولو الأمر هم الفقهاء والعلماء كما قال الضحاك -رحمه الله-، فطاعتهم في حدود طاعة الله وما أمر به تعالى: واجبة ولازمة، قال سهل بن عبد الله -رحمه الله-: «لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء، فإذا عظموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم، وإذا استخفوا بهذين أفسد دنياهم وأخراهم».

ولما كان الأمر كذلك فإن طاعتهم واتباعهم لا تتم إلا بكمال محبتهم وموالاتهم؛ لهذا فإن مسؤولية الأب في إيجاد هذا الحب والتوقير للعلماء في نفوس الأولاد أمر في غاية الأهمية، وتكون بداية الوالد في إيجاد هذا الحب عند أولاده: بذكر فضائل العلماء عند الله، ومحاسن أفعالهم، حتى يقع في نفوس الأولاد حبهم، ويذكّرهم الأب بأسمائهم ليحفظوها، ويتعرفوا عليهم.

وتعد صلاة الجمعة من أفضل المناسبات المتكررة التي يلتقي فيها العلماء مع عامة الناس ليعظوهم ويصلوا بهم، وهي فرصة جيدة للأب ليعرف ولده على الخطباء من علماء المسلمين، فيقول له: «يا بني هذا الخطيب هو العالم الفلاني الذي أخبرتك عنه»، فإذا انتهت الصلاة أخذ ولده وتقدم إلى المحراب وسلم على الشيخ مقبلاً رأسه توقيراً له، ويأمر ولده بذلك أيضاً، ولو أمره بتقبيل يده فلا بأس فقد ورد ذلك عن السلف، فعن عبد الرحمن بن رزين عن سلمة بن الأكوع قال: «بايعت النبي ﷺ بيدي هذه فقبلناها، فلم ينكر ذلك»، وقد نقل أن ابن عمر قبل يد النبي ﷺ ،وأن بعض اليهود قبلوا يده ورجليه ولكن لا يجعل الأب من تقبيل الأيدي عادة عند الولد، فتندثر شخصيته وتضمحل؛ بل



يكون تقبيله لأبيه أو أمه أو العالم في الرأس أو اليد من باب التكريم وتعريف الناس بقدرهم ومنزلتهم، ولاسيما في زمن قل فيه توقير العلماء وتبجيلهم.

ويوقع الأب في نفس الولد المهابة للعالم، فهذا منهج السلف في توقير العلماء والفضلاء، فقد روي أن ابن عباس -رضي الله عنهما- هاب أن يسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن مسألة حتى مر عليه عام، ثم سأله عندما حانت فرصة مناسبة لذلك.

ويعمل الأب جاهداً على إحضار ولده لدروس العلماء ومواعظهم في المساجد، أو الأندية الثقافية، ويحاول أن يربطه بهم في هذه الدروس، فيتعود على حضورها ولا يمل من الجلوس، وإذا بدا للولد سؤال وجهه الوالد لأن يسأل العلماء، فإن كان في المسجد أمره بأن يسأل الخطيب، وإن كان في البيت أمره أن يتصل بأحد العلماء بالهاتف، ولا بأس أن يعوده المراسلة في ذلك، فملازمة العلماء في مجالسهم ومزاحمتهم هي نصيحة لقمان لابنه حيث قال له: «يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك؛ فإن الله يحيي القلوب بالحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر».

وتعد اللقاءات بين العلماء وعامة الناس مهمة جداً، وذلك ليعيش العلماء مشكلات الناس، ويتعرفوا عليها عن كثب ويصفوا لها الحلول المناسبة كما أن العامة يستفيدون من خلال لقائهم بالعلماء علوماً جديدة، إلى جانب أنهم يشاهدون قدواتهم من فضلاء الأمة الذين يعيشون بالإسلام منهجاً وسلوكاً واقعياً، فيوقنون أن هذا الدين صالح لكل مكان وزمان، ولاسيما أن بعض الناس يظنون صعوبة أو استحالة العيش بالإسلام في جميع شؤون الحياة، وأن هذا الدين قد انتهى، ولم يعد له دور في الحياة.

لهذا ينظم الأب مع أولاده زيارات لبعض العلماء في البلد، فيشعر العالم أو الشيخ بهذه الزيارة ويحدد معه موعدها، ويفضل أن تكون في بيت الشيخ، أو في بيت الأب، وذلك لتحصل الفرصة للأولاد ليتحدثوا مع عالمهم، ويتصلوا به مباشرة، فيسألوه ما بدا لهم، وهو بدوره يرشدهم ويعلمهم ما يناسبهم من العلوم السهلة الموافقة لسنهم.

يوقع الأب في نفس الولد المهابة للعالم، فهذا منهج السلف في توقير العلماء والفضلاء

فإن قرر الوالد ورغب الولد في ملازمة عالم من علماء البلد يدرس على يديه كتاباً، أو تفسيراً للقرآن، أو غير ذلك من العلوم في وقت الفراغ، فإن الوالد يستأذن الشيخ أولاً فإن وافق شجع ولده على ذلك، وأدبه وعلمه أصول مصاحبة ومرافقة العلماء، فقد جمع الغزالي -رحمه الله- شيئاً من ذلك فقال: «يبدؤه بالسلام، ويُقِلُّ بين يديه الكلام، ويقوم له إذا قام ولا يقول له: قال فلان خلاف ما قلت، ولا يسأل جليسه في مجلسه، ولا يبتسم عند مخاطبته، ولا يشير عليه بخلاف رأيه، ولا يأخذ بثوبه إذا قام، ولا يستفهمه عن مسألة في طريقه حتى يبلغ إلى منزله، ولا يكثر عليه عند ملله».

فهذه آداب جيدة لو التزمها الولد مع شيخه فإنه سوف يحبه ويتعلم الولد منه الكثير.



الإسلاميون في مصر وأزمة اختيار رئيس الجمهورية

تقرير: وائل رمضان



هل فشل الإسلاميون في مصر في إدارة أزمة اختيار رئيس الجمهورية؟ سؤال يطرح نفسه بقوة خلال هذه الأيام، ولاسيما بعد أن أعلنت الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح يوم الأربعاء الماضي عن تأييدها الكامل لمرشح جماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي لرئاسة الجمهورية، في خطوة لم يجد لها الكثيرون تسويغاً أو سببًا واضحًا دعا الهيئة إلى المسارعة في اتخاذ هذا القرار، في الوقت الذي كانت جميع الفصائل الإسلامية وعلى رأسها الدعوة السلفية قد دعت إلى ضرورة التوافق على مرشح إسلامي واحد حتى لا يتم تفتيت أصوات الإسلاميين مما قد يضيع عليهم الفرصة للفوز بهذه الانتخابات.

وقد وضع هذا القرار باقي الفصائل الإسلامية في حرج شديد وصل ببعضهم إلى التشكيك في نزاهة القرار ومصداقيته، وأبدت مصادر إسلامية رفيعة استياءها الشديد من هذه الخطوة المتعجلة التي قطعت الطريق على جهود بذلت على مدار الأسابيع الماضية لتوحيد الصف الإسلامي والبحث عن مرشح يتوافق عليه الجميع.

وشككت المصادر ذاتها في نزاهة وشفافية ما أعلنه أمين عام الجبهة الدكتور محمد يسري من أن ثلثي أعضاء الهيئة صوتوا لصالح مرشح الإخوان، معتبرة ذلك تدليسًا يرقى إلى مستوى التزوير، وأكدت أن غالبية رموز الهيئة رفضت المشاركة في تلك العملية وذلك التصويت، بمن فيهم أحزاب النور، والبناء والتنمية، والأصالة، والفضيلة، والدعوة السلفية، ورموز إسلامية وسلفية عديدة، وطالبت المصادر أمين عام الهيئة بالكشف عن أسماء من شاركوا في تلك العملية وعددهم بدلا من الهروب من ذلك بالحديث عن ثلث وثلثين، حسب قولهم.

حزب النور يستنكر بشدة

من جانبه قال الدكتور محمد نور المتحدث الإعلامي باسم حزب النور إن الدعوة السلفية أو حزب النور لا يلزمهما هذا التوجه الذي أعلنه أمين عام الهيئة، وأكد أن قرار الهيئة الذي جاء بهذا الشكل يعتبر خروجًا واضحًا على مبادرة التوافق الذي دعت إليها الدعوة السلفية ودعمها حزب النور، وأن ما حدث هو محاولة لقطع الطريق على الجهود التي تبذلها الأطراف المشاركة فيها من أجل الاتفاق على مرشح واحد.

واستنكر نور محاولة الزج باسم الدعوة السلفية أو دعاتها فيما حدث، معتبرًا أن ترديد الحديث بأن هناك عدداً من مشايخ الدعوة السلفية شاركوا في رأي الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح لدعم مرشح الإخوان تجاوزا وافتراء.

تسرع في القرار

من جانبه قال المحامي ممدوح إسماعيل معلقًا على القرار: لقد قلت للهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح: إن عرض مميزات د/ مرسي على الجمعية العمومية اليوم دون عرض مميزات أبو الفتوح فيه عدم حيدة، ومع احترامي بل وتقديري للدكتور محمد مرسي والدكتور



أبدت مصادر إسلامية رفيعة استياءها الشديد من هذه الخطوة المتعجلة التي قطعت الطريق على جهود بذلت على مدار الأسابيع الماضية لتوحيد الصف الإسلامي

أبو الفتوح فإني أرى الهيئة قد تسرعت في الاعلان عن هذا القرار.

بداية الأزمة

بداية الأزمة الحقيقية بين القوى الإسلامية للتوافق على مرشح رئاسي جاءت بعد قرار جماعة الإخوان المسلمين الدفع بمرشح للرئاسة وهو المهندس خيرت الشاطر، بعد أن صرحت من قبل أنها لن تقوم بهذه الخطوة. وقد عبر عن ذلك الكاتب جمال سلطان قائلا: «كان بديهيًا أن الدفع بمرشح رابع للرئاسة ويمثل جماعة كبيرة كالإخوان، يعني تفتيتا حتميا للصوت الإسلامي في الانتخابات، وإعادة جهود التوحد إلى نقطة الصفر، وبعد أن كانت الجهود أسهل نسبيًا زادت تعقيدًا، ومسوغ الإخوان موقفهم من أن رئيس الجمهورية لا بد أن يحمله حزب قوي ليطبق مشروعه، ويضربون المثل بأمريكا، وأمريكا ليس فيها جماعة وتنظيم وبيعة لمرشد وحزب يمثل «ذراعا» للمرشد والجماعة، كما أنه من الاستخفاف بالمنطق أن تقارن مصر في لحظة التحول «الرخوة» ببلد تجذرت الديمقراطية فيه عبر مئتي عام».

استبعاد المرشحين الإسلاميين

ازدادت الأزمة اشتعالاً بعد قرار اللجنة العليا للانتخابات باستبعاد ١٠ من المرشحين للرئاسة بينهم اثنان من أقوى المرشحين الإسلاميين وهما (حازم صلاح أبو إسماعيل، وخيرت الشاطر)، وفسر كثير من المراقبين استبعاد المرشحين الإسلاميين بأنه قرار سياسي وليس قانونيا كما تقول لجنة الانتخابات.

خارطة المرشحين الإسلاميين

بعد خروج الشاطر وأبو إسماعيل لم يتبق سوى أربعة إسلاميين هم: الدكتور محمد مرسي (مرشح جماعة الإخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة)، والدكتور عبد المنعم أبو الفتوح (مرشح مستقل)، والدكتور محمد سليم العوا (مرشح مستقل)، والدكتور عبدالله الأشعل (مرشح حزب الأصالة السلفي).

ويذكر الكاتب صلاح الطنبولي في مقال له بجريدة «المصريون» توصيف هؤلاء المرشحين فيقول: «أما الدكتور محمد مرسي مع احترامنا الشديد لشخصه، فالواضح أنه لا يحمل كل تلك المزايا الموجودة في المستبعدَيْن – الشاطر وأبو إسماعيل، ولا كذلك الموجودة في «أبو الفتوح»، وترشحه المتأخر – والذي كما يتضح لم يكن في الحسبان – قد يؤثر عليه كثيرًا في تسويقه لدى عموم الناس.

وبصفة شخصية لا أعدّ «أبو الفتوح» و«العوا» مشروعين إسلاميين، فالأول لا يبدو من طرحه أنه يحمل مشروعا إسلاميا نقيا وغايته في حملته إرضاء المخالفين من جميع الأطياف وخطابه لهم، ولا يهتم كثيرا بأن يتبناه الإسلاميون – وإن كان يريد ذلك ويرجوه – وإلا أسقط نفسه أمام ما يعتقد أنهم القطاع العريض في مصر ولاسيما بعدما يثار بشأن انخفاض شعبية الاخوان.

أما العوا فالرجل وإن كان يصرح بأنه يحمل مشروعًا إسلاميًا إلا أن أفكاره وضوابطه للأمور تحتاج إلى نظر وتأمل ولاسيما في استخفافه وعدم تقديره للمشروع الصفوي الإيراني بالرغم من وضوحه لدى العامة والخاصة، وهذا يضع عليه علامات استفهامية كبيرة، ولاسيما بعد أحداث سوريا وموقف الشعوبية في إيران والعراق ولبنان واصطفافهم جميعًا لوأد ثورة أهل السنة على طغيان حكام سوريا.

عودة شفيق والكيل بمكيالين

لا شك أن ما حدث من خروج الفريق أحمد شفيق ومن ثم عودته مرة أخرى، بحكم قضائي يعد مسرحية هزلية كان الغرض منها التهدئة والمراوغة وكسب الوقت من قبل المجلس العسكري الذي يعد شفيق أحد الأوراق الأساسية التي يلعب بها المجلس فضلاً عن ورقة عمرو موسى.

وهذا مؤشر خطير على مؤامرة ناعمة يقودها المجلس العسكري لمنع المرشحين الإسلاميين من الترشح، وقد أشار إلى ذلك موقع «والله» الإسرائيلي الإخباري بقوله: إن عودة الفريق «أحمد شفيق» لسباق الرئاسة هي مؤامرة على مجلس الشعب المصري الذي قرر عزل فلول «مبارك» وحرمانهم من المنافسة بالانتخابات الرئاسية، مؤكداً أن قرار لجنة الانتخابات بالموافقة على ترشح «أحمد شفيق» يمثل صفعة على وجه البرلمان المصري الذي أقر قانون عزل الفلول.

ولا أدري كيف يغفل الناس ولاسيما الإسلاميين عن رجل بحجم الدكتور عبدالله الأشعل، فالرجل يحمل مؤهلات جيدة لحمل تلك الرسالة العظيمة، وهو وإن كان لا يحسبه كثير من الإسلاميين ضمن مرشحيهم، إلا أنه يحمل حسًّا إسلاميًا عاليًا، ويتبنى الهوية العربية الإسلامية بوضوح، وهو من المطبخ الدبلوماسي ويعرف أسرار الكواليس السياسية داخليًا وخارجيًا، وليس له عداء مع الدعوة الإسلامية، ولا يتبنى مشروعًا تغريبيًا يظن أن فيه نهضة مصر كغيره ممن له أفكار بعيدة عن آمال وطموحات الأمة، غير أن الرجل هادئ جدا في طرحه، وليس له الكاريزما التي يستطيع بها تسويق نفسه، ولا الإمكانيات المادية اللازمة، وكذلك ليس لديه مناصرون كُثر يحملون عنه ذلك في الدعاية والإعلان، فلو كان له رجال لقد كان من الممكن أن يكون الأوفر حظًا، بل لا أبالغ إن قلت: والأكفأ لإدارة دفة مصر في تلك المرحلة، فهل ينتبه الإسلاميون له أم يصرون على تفتيت الأصوات، بل إنني أحث جميع القوى بالساحة على جعله رئيسًا توافقيا بينهم». انتهى كلامه.

ضرورة التنازل

وعن رأي العلماء والمختصين في هذه المسألة يرى الأستاذ الدكتور «محمود مزروعة» رئيس قسم العقيدة بالأزهر قسم السنة النبوية وعلومها، أنه لا جدال في أن تنازل بعضهم للآخر أو تفاهموا فيما بينهم، أمر مطلوب بالضرورة الشرعية، فعلينا أن نُرجح مصالح الإسلام والمسلمين ثم مصالح هذا البلد على أية مصلحة شخصية، وهذا يقتضي منا بالضرورة الشرعية -مرة أخرى- والعقلية أن نتفاهم فيما بيننا، وأن يتنازل بعضنا للآخرين، فيكون هناك على الأكثر اثنان، هذا إذا لم يكن هناك واحد يتنازل له الجميع حتى لا تتفتت الأصوات فيما بينهم، فتضيع فرصة -انتظرناها طويلا وجاهدنا في سبيلها كثيرا – ولن تضيع الفرصة عليهم جميعا فقط، وإنما على الأمة كلها.

التوافق أولى

بينما يرى الأستاذ الدكتور مختار محمد غباشي، أستاذ القانون بجامعة القاهرة، ونائب مدير المركز العربي للدراسات السياسية والإستراتيجية التابع لجامعة الدول العربية أن الحنكة السياسية تحتم أن يكون هناك نوع من التنظيم السياسي فيما بين المرشحين أنفسهم، يعني إذا كان هناك توافق على رؤية إسلامية واحدة وتوجه إسلامي واحد، فمن الواجب أن يدخل على الأكثر اثنان منهم، ولا مانع أبدًا أن يكون الاتفاق بينهم: أن هذا رئيس، وهذا نائب للرئيس، وهكذا، فيدخلوا المنافسة بالتبيان والإيضاح؛ مما قد يساعد فعليًا على نجاح مشروعهم بصورة أكيدة.

الحل في التوافق على مرشح واحد

ويقوم الشيخ «هشام عقدة» الداعية الإسلامي، بعرض حل بسيط في هذا الأمر؛ شريطة أن نشعر بالمسؤولية تجاه هذا الدين: وهو توحيد المرشح؛ لأنه لا يجوز أبدًا إضعاف المرشح الإسلامي بسبب تعدد الأصوات وتفتيتها، وعليه فإنه يترتب وجوب الانسحاب على المرشحين الإسلاميين الآخرين للأصلح منهم، وخيرهما من يفعل، ويبوء الآخر إما بإثم العناد أو التسبب في وصول غير الكفء، أو التعريض المسلمين لمخاطر عظيمة في حالة وصول شخص لا يعمل على إحياء المشروع الإسلامي في البلاد.

أيهما أفضل للإسلام ومصر؟

ويجيب الدكتور ناجح إبراهيم، عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية، ومفكر الجماعة ومنظرها، على تساؤل: أيهما أفضل للإسلام ومصر، أن يتنافس المرشحون الإسلاميون للرئاسة، ويدخلوا جميعًا حلبة الصراع السياسي، أم إن هذا سيعمل على تفتيت أصوات الناخبين مما قد يضيع الفرصة على الجميع؟ فيؤكد الدكتور إبراهيم على أن التنافس أصل

العلاقات المصرية السعودية على المحك

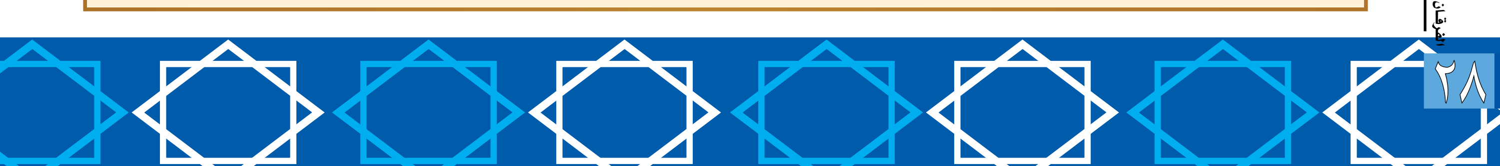
أعلن مصدر سعودي مسؤول، أمس السبت، أن حكومة بلاده قررت إغلاق سفارتها وقنصلياتها بمصر واستدعاء سفيرها للتشاور، نتيجة ما أسماه: «المظاهرات والاحتجاجات غير المسوّغة التي حدثت أمام بعثات المملكة في جمهورية مصر العربية».

وقالت وكاله الأنباء السعودية (واس)، نقلاً عن المسؤول: «جاءت نلك الخطوة نتيجة محاولات اقتحامها وتهديد أمن وسلامة العاملين بها من الجنسيتين السعودية والمصرية، بما في ذلك رفع الشعارات المعادية وانتهاك حرمة وسيادة البعثات الدبلوماسية وبشكل مناف لكل الأعراف والقوانين الدولية».

وأضافت الوكالة: «حاولت المظاهرات تعطيل عمل السفارة والقنصلية عن القيام بواجباتها الدبلوماسية والقنصلية ومن بينها تسهيل سفر العمالة المصرية والمعتمرين والزائرين إلى المملكة؛ لذا قررت حكومة المملكة العربية السعودية استدعاء سفيرها للتشاور وإغلاق سفارتها في القاهرة وقنصلياتها في كل من الإسكندرية والسويس».

والسؤال الذي يطرح نفسه هل ينذر ذلك الإجراء بتوتر العلاقة بين البلدين، ومن المتسبب في ذلك؟ ومن المستفيد من ذلك في هذا الوقت الحرج والعصيب الذي تمر به الأمة ؟

من هنا ومن منبر مجلة الفرقان نناشد كلا البلدين الكبيرين تغليب جانب العقل وعدم إعطاء فرصة لأعداء الأمة أن يستفيدوا من هذه الأزمة، فالمتربصون بالأمة كثر والله المستعان، وقى الله بلاد الامسلمين شرور الفتن ما ظهر منها وما بطن وجمع المسلمين على كلمة سواء.



في الديمقراطية عامة، وأن يكون الرأي الفصل في الأمر هو للشعب، ولذلك لابد في الديمقراطية من تنافس، ومادام هناك أحزاب إسلامية كثيرة، فلا مانع من التنافس بينها بالضوابط الشرعية المعروفة.

تأصيل شرعي

ويؤصل للمسألة شرعياً الأستاذ الدكتور «عطية عدلان»، أستاذ الفقه وأصوله بجامعة الأزهر، وجامعة المدينة، وعضو الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح والمتخصص في الفقه السياسي، ورئيس حزب الإصلاح السلفي، فيقول: المسألة هنا تدور في فلك المصالح والمفاسد، إذا رأى المتقدمون للرئاسة أنه من المصلحة أن يتنازلوا لواحد منهم وجب عليهم هذا؛ درءاً لمفسدة تشتيت الأصوات، ومفسدة أن يذهب بها أحد ممن لا تتوافر فيه الشروط والمواصفات.

وإذا علم المرشحون للرئاسة أنهم إذا تعددوا تفرقت كلمتهم وذهب بالمشروع الإسلامي غير المسلمين، فإنه يجب عليهم أن يجتمعوا وأن يتنازلوا لواحد منهم، فإذا اجتمعوا ولم يتنازلوا وجب على أهل الحل والعقد الكبار في الأمة أن يختاروا واحداً وأن يدعوا الأمة إلى اختياره؛ لأنه هنا ستترتب على عدم اجتماعهم مفسدة كبيرة وهي تفتيت أصوات الناخبين، فالمسألة من وجهها الشرعي تدور في فلك المصالح والمفاسد.

ختامًا: فالحاصل أنه لو لم يكن لدى الإسلاميين القدرة على إدارة هذه الأزمة باقتدار، ويغلبوا المصلحة العامة، ويتوافقوا على رجل واحد ولو كان به بعض العوار، فنستطيع بكل وضوح أن نهنئ أحدًا غيرهم برئاسة مصر وقد يكون هذا الواحد إما عمرو موسى أو أحمد شفيق الذين تربوا في أحضان النظام السابق ورضعوا من لبانه ونبتت منه أجسادهم، والذين لن يترددوا في إنقاذ رموزه القابعين خلف الأسوار وإعادة إنتاج النظام من جديد ووقتها لن ينفع الندم.

أوضاع تحت المجهر!

على الحدود اللبنانية السورية!

وليد إبراهيم الأحمد(❖)

مناظر ومشاهد ومآس تقطع الكبد وتفطر الفؤاد مما شاهدته من أوضاع السوريين النازحين إلى لبنان خلال سفرتي منذ أيام لبيروت يوم الأربعاء الماضي ٢٥ أبريل لمدة أربعة أيام لتفقد أحوالهم ومد يد العون لهم والاستماع لقصص التعذيب والتنكيل والأسر والملاحقة حتى لحظة الهروب إلى الخارج، وكانت تلك السفرة ومعي ابني مبارك برفقة صاحب الجهد والعطاء الدكتور شافي العجمي وابنيه عثمان وسعود وشقيقه محمد وابنه سلطان .

تخيلوا طفلا صغيرا لا يتعدى الثمانية أعوام كيف سيعيش بقية حياته ويده اليمنى قد بترها جلاوزة بشار الأسد من مفصلها العلوي؟! ومع ذلك شاهدناه أثناء زيارتنا لطرابلس الشمال يرقد في مستشفى طرابلس الحكومي مبتسما لنا عالي الهمة!

رجل جاءته رصاصة في رأسه فأخذه أهله إلى المقبرة ظنا منهم أنه فقد حياته وما إن شعروا بنبضات قلبه حتى حملوه ليتمكنوا من إخراجه للأراضي اللبنانية ليتلقى علاجه تحت رحمة الله أولا ثم الأجهزة التي يحملها جسده النحيل وهو لايزال فاقدا للوعي حتى اللحظة! جرحى هنا وإصابات طفيفة وأخرى عميقة هناك ولسان حالهم يقول: غدنا سيكون بإذن الله أجمل!

أسر عديدة فرت من بطش بشار بعد أن اعتقل أبناؤها في الداخل واستشهد معيلها ففضلت الهروب ببناتها حماية لأعراضهن عن طريق مساعدة المقاومة أو بدفع المال للشبيحة الذين استغلوا الأوضاع بممارسة تلك التجارة!

أسر سورية نازحة شاهدناها كيف تتكدس مع أطفالها في غرفة واحدة بأوضاع مزرية ومبالغ إيجارية باهظة في بيروت لا تقوى على إطعام نفسها فكيف ستقوى على سداد إيجاراتها وعلاج مرضاها؟!

وأخرى وجدت حظها بمساكن مجانية من أهل الخير اللبنانيين لكن بقي عليها أن تعمل لتجد قوت يومها وأخرى فضلت البقاء في البقاع الأوسط وبالتحديد مدينة (مجدل عنجر) الملاصقة للحدود السورية ولاسيما منفذ (المصنع) الحدودي الذي مررنا عليه وكان مفتوحا لاستقبال النازحين.

حالات مزرية يعيشها النازحون هناك تنتظر من يمد لهم يد العون بالطعام والكساء والمسكن والعلاج الذي أنهك حتى اللجان الخيرية اللبنانية وما تقدمه من مساعدات!

كم سعدنا ونحن نشاهد الدور الكبير الذي تقوم به جمعية التقوى الاجتماعية الإسلامية في بيروت في رعاية الفارين من بطش النظام البعثي الديكتاتوري في أنحاء البلاد وجمعية غراس الخير ودورها الملحوظ في البقاع (مجدل عنجر) وجهود ائتلاف الجمعيات الخيرية في جبل لبنان لإغاثة النازحين دون أن ننسى بصمات مؤسسة عيد آل ثاني الخيرية القطرية التي ترفع الرأس!

على الطاير

أغلب من التقيناهم من السوريين هناك قدموا جزيل شكرهم للكويت حكومة وشعبا على المساعدات المقدمة دون أن ينسى أحدهم ذكر مواقف نوابنا المشرفة ذكروا بالاسم د.وليد الطبطبائي!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإزالة النظام البعثي بإذن الله نلقاكم!

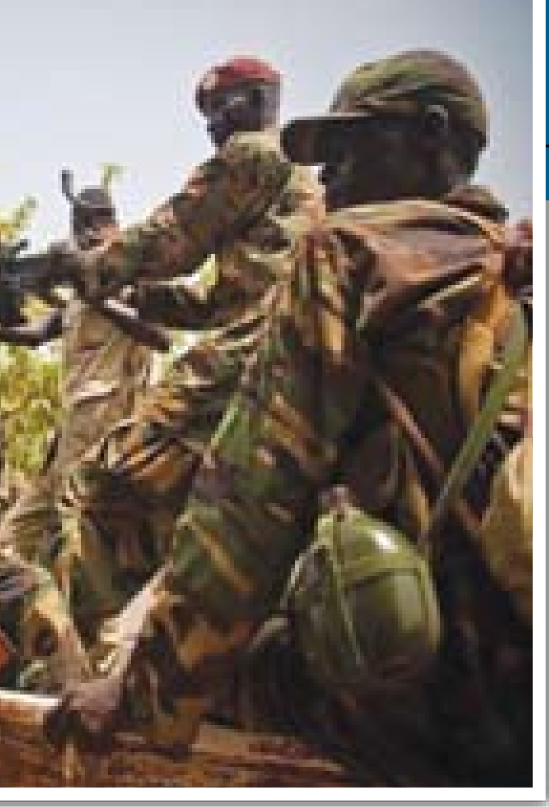
waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(❖) كاتب كويتي



أزمة هجليج عمقت الجراح وسددت رصاصة على مساعي تطبيع العلاقات

دولتا السودان.. الوصول إلى محطة الفراق



الفرقان - القاهرة / أحمد عبد الرحمن

يخطئ من يعتقد أن الصراع المحتدم بين الخرطوم وجوبا حاليًا يعود فقط إلى احتلال قوات جنوبية للمنطقة الغنية بالنفط التي تنتج ٧٠٪ من إنتاج السودان النفطي بعد انفصال الجنوب، فالصراع بين شطري السودان قديم حديث حيث خاضا حربًا أهلية هي الأطول في تاريخ القارة الأفريقية خلفت ما يقرب من مليون قتيل من الجانبين وملايين المشردين والمصابين واللاجئين وانتهت بانفصال الجنوب عن الشمال وتكوين الدولة الخامسة والخمسين في الاتحاد الأفريقي.

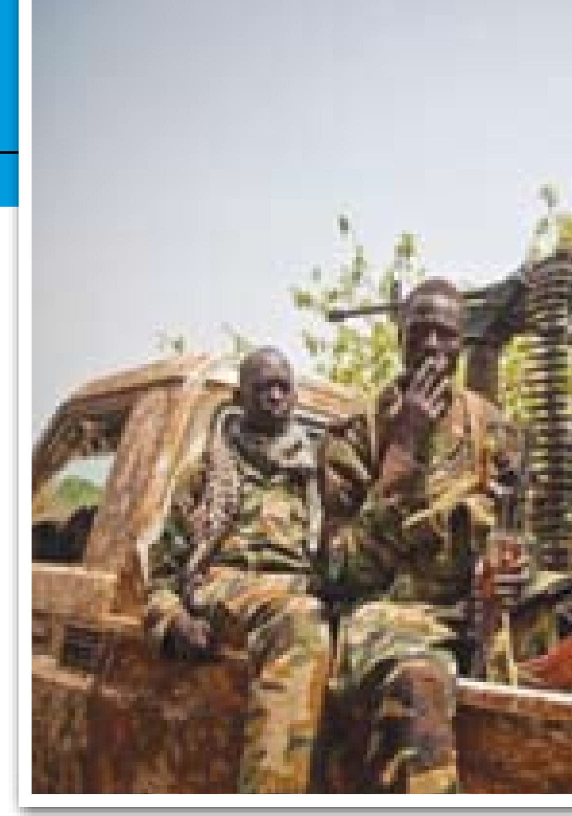
وقد اعتقد بعضهم أن هذا الانفصال سينهي عقودا طويلة من الصراع بين الطرفين، غير أن جميع الأجواء المحيطة بالانفصال والإخفاق في تسوية الخلافات حول ترسيم الحدود ومنطقة أبيي الغنية بالنفط وديون السودان وإلى من تؤول ملكية السفارات في الخارج، والخلافات حول تبعية بعض مناطق التماس لأي من الطرفين، تركت سيلاً من القنابل الموقوتة مهددة بالانفجار في وجه الخرطوم وجوبا في أي وقت.

يضاف إلى ذلك أن كلا الطرفين احتفظ بصلات قوية مع معارض الآخر، فجوبا واصلت العلاقات مع الجيش الشعبي لتحرير السودان جناح الشمال وهو الدعم الذي أجج توترات في مناطق النوبة والنيل الأزرق وجنوب كردفان، بل امتد التدخل الجنوبي في شأن الشمال إلى دفع جناح واسع من المتمردين إلى تصعيد عملياتهم ضد الجيش السوداني وعدم الانضمام لمسيرة السلام في الإقليم، بل إن جوبا تدخلت لدى واشنطن لتصعيد ضغوطها على السودان للقبول باستفتاء فيما يتعلق بحق سكان جنوب دارفور في تقرير مصيرهم إما بالبقاء ضمن السودان أو تكرار سيناريو انفصال الجنوب في مناطق الغرب.

أجواء ملتهبة

ولا شك أن مثل هذه الأجواء الملتهبة فضلاً عن رغبة جوبا في إجبار الخرطوم على تقديم تنازلات مؤلمة في القضايا الخلافية وفي مقدمتها جوبا، هي التي أججت الصراع الحالي وزادت من حمى التوتر، فجوبا أوقفت تصدير نفطها عبر أنابيب النفط الشمالية مما شكل كارثة اقتصادية على موردها الأهم وعظم من الأوضاع المعقدة في الجنوب أصلاً مما دفعها لتصعيد الصراع مع السودان واجتياح منطقة هجليج الشمالية الغنية بالنفط؛ لمساومة الخرطوم على تسوية الخلافات ولاسيما في قضايا أبيي ونفقات نقل نفطها التي تتهم الخرطوم بالمغالاة فيها بشدة لتحقق جدواه الاقتصادية من الاستمرار في نقلها.

وبالفعل اجتاحت القوات الجنوبية هجليج واستولت على المدينة مدعومة بوحدات من الجيش الأوغندي وتسهيلات منه استجابة منها لتعليمات من الرئيس الأوغندي نوري موسيفيني الذي أعلن عن وقوفه إلى جانب الجنوب في أي صراع مع السودان، وخلفت من وراء ذلك عددًا كبيرًا من القتلى في صفوف وحدات الجيش السوداني غير المستعدة فيما يبدو للمواجهة، ولكن وطبقًا للرواية السودانية فإن وحدات الجيش



المتمركزة رأت أن الدخول في مواجهة مع قوات الجنوب في مناطق مستوية وسهلة ومكشوفة لن يكون جيدًا وأن من الأفضل جرجرة القوات إلى داخل المدينة ودحرها مما أوقع ١٤٠٠ من قوات جيش الجنوب بحسب تصريحات صادرة عن وزارة الدفاع السودانية.

نهج متشدد

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل عزفت الخرطوم على وتر التشدد وواصل طيرانها قصف مدن جنوبية خصوصًا في ولاية الوحدة فيما يبدو انتقامًا من تخريب قوات الجنوب لآبار نفطية شمالية أثناء احتلالها للمنطقة، متواكبًا مع فرض الخرطوم ما أطلق عليه شروط المنتصرين على جوبا لاستئناف الحوار ومنها إعادة رسم الحدود كما كان معمولاً به في الأول من يناير عام ١٩٥٦ بما يعني ولاية الخرطوم على إقليم أبيي والكف عن تقديم دعم للمتمردين في دارفور ومناطق التماس، وكف يد جوبا عن التدخل في الشؤون السودانية وطرد مقاتلي حركة العدل والمساواة من المناطق الجنوبية.

ولم تكتف الخرطوم بذلك بل أعلنت عزمها على إسقاط نظام (سيلفاكير) لكونه كيانًا

دعم الجنوب لمتمردي دارفور وتصاعد الضغوط الأمريكية أوصلا علاقات البلدين لطريق مسدود

تهديد السودان بإسقاط نظام (سيلفاكير) وفرضها شروط المنتصرين يعززان موقفها في التفاوض

معاديًا للدولة السودانية وهي الشروط التي قوبلت بانزعاج بين القوى الغربية التي غيرت من لهجتها الفوقية في التعامل مع السودان وكفت عن فرض إملاءاتها على الخرطوم بعد دحر قوات الجنوب في هجليج مطالبة بضرورة العودة للمفاوضات لحل الأزمة، وهو الأمر الذي كرره الاتحاد الأفريقي الذي أمهل طرفي الأزمة ثلاثة أشهر لحلحلة المشكلات التي وقفت وراء إشعال التوتر ملوحًا بسيف العقوبات الاقتصادية لإجبار الطرفين على العودة للتهدئة وتسوية القضايا العالقة بينهما.

طريق مسدود

غير أن التوصل لتسوية بين الطرفين غدا أمرا شديد الصعوبة، فالخرطوم ما زالت تراهن على استخدام الآلة العسكرية والاقتصادية لتأديب نظام (سيلفاكير) الذي وصلت علاقته معهم إلى طريق مسدود لدرجة أن الخرطوم بدأت تتبنى سياسات لإسقاط النظام الجنوبي، بل إن الخرطوم تنوي خلال المرحلة القادمة تنشيط علاقاتها مع فصائل جنوبية معروفة بتوتر علاقاتها مع قبيلة (الدينكا نقوك) وفي مقدمتها قبائل النوير والشلوك وما يطلق عليها أحرار الجنوب من جنرالات منشقين على الحركة الشعبية سعيًا لإثارة المتاعب في وجه حكومة جوبا.

ولعل من المهم التأكيد أن أزمة هجليج أظهرت مدى تضاؤل الدور الدولي في الصراع السوداني، فواشنطن ورغم ما تملكه من نفوذ لم تستطع إجبار جوبا على سحب قواتها من هجليج ولا إقناع الخرطوم بالكف عن استخدام الآلة العسكرية لتحريرها بشكل جعل الرهان على الطرف الصيني وحده القادر على إقناع الطرفين بالعودة إلى مائدة المفاوضات بوصفه الشريك التجاري الأول للطرفين، رغم أن الصين حتى الآن ورغم تزامن الأحداث مع الزيارة التي يقوم بها سيلفاكير لبكين تقف على مسافة واحدة من جميع الفرقاء السودانيين وهو ما فسره المراقبون برغبة الصين في الحفاظ على مصالحها الاقتصادية مع الخرطوم وجوبا على حد سواء دون أن تستطيع إغضاب العاصمتين.

عداء سافر

وبقدر ما طرحت هذه الأزمة عديدًا من التساؤلات حول مستقبل العلاقة بين الخرطوم وجوبا، طرحت تساؤلاً عن إمكانية تطبيع العلاقات بين الطرفين بشكل يسمح للسودان بإمكانية احتواء الجنوب وإيجاد علاقات طبيعية معه تسمح بوجود نوع من التكامل قد يعيد الوحدة بين البلدين عبر فيدرالية أو كونفدرالية، وهو ما لا تدعمه د. إجلال رأفت أستاذة الدراسات الأفريقية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية حيث ترى أن التركيبة الحالية للنظامين الحاكمين في الخرطوم وجوبا تجعل مثل هذا الخيار شديد الصعوبة؛ حيث يفضل الطرفان تغييب أحدهما عن الساحة وإقصاءه؛ لذا تصر حكومة جوبا على استمرار صلاتها بحركات التمرد في السودان ولا تكف عن



تقديم الدعم اللوجيستي والتسليحي لها سعيًا لإسقاط النظام السوداني ولا ترى استقرارا للدولة الوليدة إلا بسقوط نظام البشير وغيابه عن المشهد السوداني.

وتابعت: «الخرطوم أصلاً تواصل السيناريو نفسه بل لا ترى أن هناك إمكانية للتفاهم مع هذا النظام بل إن خطوة إعلان البرلمان السوداني للجنوب كياناً عدائياً ووصف البشير للنظام بالحشرة الشعبية يوضح كيف أن العلاقات بين البلدين وصلت إلى طريق مسدود، بل إن أي جهود لإعادة هذه العلاقات إلى مسارها الصحيح ستصاب بالفشل».

وأضافت: يبدو واضحًا أن هناك قوى أجنبية لن تسمح لأي تقارب بين السودان والجنوب ولا سيما أن نهجها الإستراتيجي يسير في إطار تكريس القطيعة بين الطرفين واستخدام الجنوب أداة لتفتيت السودان والتحول إلى حجر الزاوية في تنفيذ المخططات الأمريكية والصهيونية نحو فصل العالم العربي عن محيطه الأفريقي والسيطرة شبه التامة على الممرات المائية الإستراتيجية في المنطقة.

طوق النجاة

في السياق ذاته يرى د. السعيد البدوي العميد السابق لمعهد الدراسات الأفريقية بالقاهرة أن الاستقرار يبدو بعيدًا جدًا عن

التركيبة الحالية لنظامي البشير وكير تجعل الحديث عن علاقات جوار أمراً شديد الصعوبة

وقوف الصين على الحياد يوفر لها الفرصة لتسوية الخلافات بين الطرفين

دولتي السودان في ظل تعقد المشكلات بين الطرفين وبحث كل طرف عن تعزيز مصالحه بعيدًا عن مفهوم الشراكة والتكامل الذي كان يمكن أن يوفر طوق النجاة اللازم.

وحذر من إمكانية تكرار السيناريو الصومالي الإثيوبي في السبعينيات بالحرب التي أسهمت في انهيار نظامي (سياد بري) و(هيلا مريام) في نهاية المطاف، مطالبًا الدول العربية والاتحاد الأفريقي بضرورة ممارسة أقصى الضغوط على الطرفين لتطويق الأزمة لكونه ستضر بالطرفين بعد أن أخفقت كل المساعي في إيجاد علاقات طبيعية حتى الآن.

واعتبر أن جوبا كانت الخاسر الأكبر من هذه الأزمة حيث تعرضت لانتكاسة عسكرية وعززت من موقف الخرطوم في قضايا الوضع النهائي، لافتًا إلى أن هذه الأزمة؛ قطعت الطريق على مساعي التعاون والتكامل بين دولتي السودان.

لجنة الدعوة والإرشاد فرع العارضية تختتم فعاليات الملتقى الربيعي الثقافي التاسع عشر

متابعة: وائل رمضان

اختتمت لجنة الدعوة والإرشاد - جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع العارضية - بالتعاون مع اللجنة النسائية الملتقى الربيعي الثقافي التاسع عشر، وقد أشاد السيد ماجد الشيباني رئيس اللجنة بالجهود التي بذلها القائمون على تنظيم الملتقى مما كان له الأثر البالغ في نجاحه وتميزه، وقد حفل الملتقى هذا العام بالعديد من الأنشطة والفعاليات التي لم تكن موجودة من قبل مما أضفى عليه روحًا جديدة زادت من تميزة.



وقد جاء الملتقى تحت شعار: «خير أمَّة» وعقد خلال الفترة من ٤ - ٦ جمادى الآخرة ١٤٣٣ هـ الموافق ٢٥ - ٢٧ أبريل ٢٠١٢م حيث استضاف نخبة من المشايخ الأفاضل من داخل الكويت وخارجها لإلقاء محاضرات تدور حول فضائل الأمة الإسلامية، ومنهم الدكتور عبدالعزيز السدحان من المملكة العربية السعودية، والدكتور عادل المطيرات، والشيخ الفاضل محمد ضاوي العصيمي، كما تخلله العديد من الأنشطة منها دروس نسائية وأنشطة للطفل وركن السنة والركن الشعبي ومسابقات ثقافية للحضور وجوائز فورية.

فعاليات اليوم الأول

حاضر في اليوم الأول الدكتور عادل المطيرات وكانت محاضرته تحت عنوان: «خير أمة»، وقد ذكر فيها الشيخ فضائل الأمة الإسلامية من القرآن الكريم التي جاءت في قول الله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾، وذكر تفسير العلماء لهذه الآية وأن خيرية الأمة جاءت بتكميلهم لأنفسهم بالإيمان بالله تعالى للقيام بكل ما أمر الله به، وتكميلهم لغيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتضمن دعوة الخلق إلى الله وجهادهم على ذلك، وبذل المستطاع في ردهم عن ضلالهم وغيهم وعصيانهم؛ فبهذا كانوا خير أمة.

ثم ذكر صفات خير أمة، وهي:

أولاً: الإيمان بالله وأوضح أنه تصديق بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان، ويشمل الأعمال القلبية كالإخلاص والصدق واليقين والتوكل والمحبة والخوف والرجاء وغيرها من أعمال القلوب كما يشتمل الإيمان على الأعمال الظاهرة كأركان الإسلام وفعل جميع العبادات الظاهرة من صلاة وصيام وزكاة وحج، وترك جميع المعاصي من أكل الربا والزنى والسرقة والسحر وغيرها من المعاصي.

ثم ذكر آثار الإيمان وفوائده ومنها:

حصول الولاية: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾.

حصول الهداية: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم، تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم﴾.

الفوز برضا الله وجنته: ﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك الفوز العظيم﴾.

الدفاع عن المؤمن والوقوف معه عند الشدائد: ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور﴾.

يورث الحياة الطيبة: ﴿من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾.

نيل محبة الله: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًا﴾.

ثانيًا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وعرف الشيخ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه يدخل فيه كل ما أمر الله ورسوله من الأمور الباطنة والظاهرة كالتوحيد والعبادات الخمس ومكارم الأخلاق.

والنهي عن المنكر ويدخل فيه كل ما نهى الله ورسوله عنه كالشرك والبدع وكبائر الذنوب وصغائرها والأخلاق السيئة.

ثم عدد فوائد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي منها:

به يمكن الدين ويعم الصلاح: قال تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾.

من أسباب النصر على الأعداء: قال تعالى: ﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله﴾ ... الآية.

من مكفرات الخطايا: في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

الفلاح في الدارين: قال تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾.

النجاة من النار: في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، من كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرًا عن طريق المسلمين أو شوكة أو عظما عن طريق المسلمين أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة: فإنه يمسى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار».

من فوائد الأمر بالمعروف تمكين الدين وتعميم الصلاح وتكفير الذنوب وفلاح في الدارين

أمن المجتمع وطمأنينته: إذ به يدفع الشر ويأمن الناس على دينهم وأنفسهم وأعراضهم، كما في حديث النبي ﷺ في سنن الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذابًا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم».

فيه تقليل للشر: وإزالة المظاهر السيئة في المجتمع التي تدعو للفساد وتزينه حتى عند من لم يفكر فيه.

ثالثًا: الوسطية: وأوضح أن مفهوم الوسطية هو الوسط في كل أمور الدين، قال تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطًا﴾، هو وسطًا في الأنبياء، بين من غلا فيهم كالنصارى، وبين من جفاهم كاليهود، بأن آمنوا بهم كلهم على الوجه اللائق بذلك، ووسطًا في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى.

أبطل الإسلام جميع موازين التمايز بين البشر إلا ميزان ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾

فعاليات اليوم الثاني

وفي اليوم الثاني كانت محاضرة الشيخ الدكتور عبد العزيز السدحان التي كانت بعنوان: «صفات قرآنية لخير أمة»، وبدأ الشيخ محاضرته بالحديث عن حال بعض الأمم التي سبقت الإسلام وقارن بين حالها وحال أمة الإسلام، ثم ذكر حال العرب قبل الإسلام وبعد الإسلام، من باب قول القائل: وبضدها تتبين الأشياء.

وذكر أن حال العرب قبل البعثة كانت مزيجًا من التناقضات الحسية والمعنوية.

ففي شأن الاعتقاد: كل قبيلة قد اتخذت صنمًا تعبده وتستقسم عنده بالأزلام، وبعض تلك الأصنام مشهورة وقد خلدها الشعراء في أشعارهم، وكان الرجل إذا أراد سفرا ذهب إلى صنم، وإذا نزلت به نازلة ذهب إلى صنم.

وفي شأن المعاملات: كان الربا مشهورا ظاهرًا بينهم، وكان بيع الغش والبيوع المحرمة مشهورة بينهم.

وفي المعاملات المالية: كان القمار مشهورًا بينهم حتى قال قتادة: كان الرجل يقامر على أهل بيته وولده، ثم ينظر إلى ماله وولده في يد غيره فيبقى حزينًا كئيبًا.

وفي التشاؤم: فقد بلغ الشؤم غايته، فكانوا يتشاءمون بأصوات الطير وأصوات البهائم.

وفيما يتعلق بالنساء فأمر عجب فالمرأة في الجاهلية كانت محتقرة مهانة لا ترث، وكان إذا أتاها الأمر الشهري (الحيض) نصبت لها خيمة خارج الدار وتبقى فيها لا تكلم ولا تجالس ولا تؤاكل، حتى تنتهي من عذرها ثم تدخل بيتها، وكانوا يتشاءمون إذا أتتهم أنثى، قال تعالى: ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودًا وهو كظيم......﴾، وقال تعالى: ﴿وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾.

وفي مسألة زواجها لا تستشار وإنما ما يقرره أبوها، وإذا مات زوجها تظل حبيسة عند أهل زوجها إذا شاءوا زوجوها أو أبقوها خادمة عندهم.

أما فيما يتعلق بالثأر والتناحر فحدث ولا حرج ويكفي ما ذكره المؤرخون في حرب داحس والغبراء التي ظلت أربعين سنة، حتى قال بعض المؤرخين: إن بعض النساء وضعت حملها وهذا الولد حمل السلاح في هذه المعركة، من أجل ماذا؟ من أجل سباق فرسين يسميان داحسا والغبراء.

وكذلك حرب البسوس التي قامت من أجل ناقة.

وأما فيما يتعلق بالتفاخر بالأحساب والأنساب فحدث أيضًا ولا حرج وقد بين النبي ﷺ أن ذلك من عادات الجاهلية، وقس على ذلك ما شئت من التناحر وفساد الطباع عندهم.

ومع ذلك فقد كان عندهم مكارم الأخلاق كالوفاء بالوعد والشهامة والكرم، وحق الجوار وحق الضيافة، وكان الرجل يموت عطشًا ولا يخلف الوعد.

وقد جاء الإسلام متمما لمكارم الأخلاق التي عندهم، ومحذرًا من سيئها، ففي الاعتقاد نهى الإسلام عن عبادة الأصنام، وفي الحج كان لهم شعارات فكانوا يقولون في تلبيتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريكًا هو لك، ملكته وما ملك، فجاء الإسلام وأبطل اعتقاد الجاهليين وصحح عقيدتهم ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾، إفراد الله بالعبادة، إلى آخر آيات التوحيد وكل آيات القرآن توحيد، فحرم على الناس الإشراك بالله وحذر من ذلك أشد التحذير: ﴿ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون﴾، وقال تعالى: ﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾.

وقد خالفهم النبي ﷺ في كثير من العبادات، فكانوا في عرفة لا يخرجون إلا قبل غروب الشمس، فخالفهم ﷺ وخرج بعد غروبها، وكانوا في مزدلفة لا يخرجون إلا بعد طلوع الشمس، فخالفهم عليه الصلاة والسلام وخرج قبل طلوعها.

ما نراه اليوم من حضارة عند الغرب وتقنيات كان لدى المسلمين أعظم منها في الأندلس

وفيما يتعلق بالمرأة كيف عالج الإسلام وضع المرأة، فبعد أن كانت توأد حرم الإسلام وأد البنات، وفي الزواج جعل الإسلام هناك مهرا وهناك شهودا وهناك تخييرا للمرأة في قبول الزوج حتى ولو زوجها وليها بغير ما تريد بطل هذا العقد.

وفي الميراث جعل الإسلام لها نصيبًا في الميراث بوصفها زوجة أو أماً أو أختاً.

وأما فيما يتعلق بمعاملتها، فهي طفلة لها حق الرحمة والشفقة، وبنت لها حق الرعاية، وزوجة لها حق المعاشرة بالمعروف، وأم لها حق البر والتقوى، ومن عظم أمر المرأة في الإسلام أوصى النبي ﷺ في الحج بالمرأة.

وفي المعاملات حرم الله الربا وحرم كل ما يضر من البيوع المحرمة، وحرم الغش: «من غشنا فليس منا»، الغش قال عنه عليه الصلاة والسلام: «من أشار على أخيه بأمر يعلم الرشد في غيره فقد خانه».

وأيضًا فيما يتعلق بالتعصب القبلي حرمه الإسلام وأمرنا ألا نحتقر الآخرين وألا نرميهم في أنسابهم، وجاء الإسلام فأبطل جميع موازين الجاهلية في التمييز بين الناس.

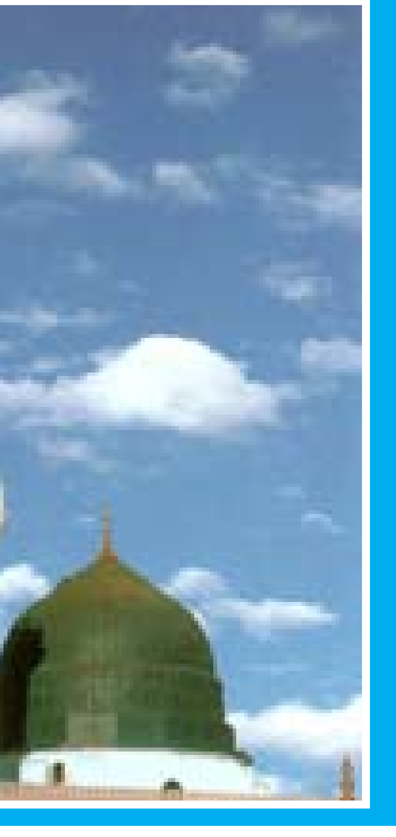
والموازين التي يتمايز بها الناس خمسة: ميزان المال، وميزان الولد، وميزان النسب، وميزان المنصب، وميزان العشيرة، هذه الموزاين أبطلها الإسلام وأحل محلها الميزان الذي ذكره الله عز وجل في سورة الحجرات: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، ولما اختلفوا أيهم أفضل الغني الشاكر أفضل، أم الفقير الصابر أفضل، والصحيح أن أفضلهما أتقاهما، فالتقوى هي الميزان.

انظر كيف ميز الإسلام بين الناس وألغى تلك الطبقيات لذلك أيها الأكارم إذا رأيتم من يتفاخر بنسبه وبقبيلته وبعشيرته ويحتقر الآخرين فاجزم أن هذا فيه علتين، نقصا في دينه ونقصا في عقله، فالرجل العاقل يأبى أن ينزل به عقله إلى مستوى يدل على سفهه.

قبل الختام هذه الأمة – أمة الإسلام – خير أمة وأحب أن أعرج على مسألة وهي أن الأمم المعاصرة ترى أن في أمة الإسلام تناحرا وتخلفا، والعلة ليست في الإسلام ولكن في كثير من أهل الإسلام، وإلا فكل ما عند الأمم التي نراها الآن في حضارتهم فالإسلام قد نص عليه وحث عليه؛ ولهذا ينبغي أن نتعامل مع الحضارة التي عند هذه الأمم بنوع من الإنصاف، فلا إفراط ولا تفريط، فلا نكون كالذي يقول: نأخذ كل ما عندهم، أو آخر يقول: ننبذ كل ما عندهم، والصحيح أن نأخذ كل ما ينفعنا في ديننا ودنيانا، وأن نترك كل ما يضرنا في ديننا ودنيانا.

وما نراه اليوم من حضارة عند الغرب وتقنيات كان لدى المسلمين أعظم منها في الأندلس، وقد قرأت خبرًا أن الطلبة المغاربة كانوا يدرسون في فرنسا في الجامعة فأقاموا حفلة دعوا فيها مدير الجامعة، فقال في كلمته: «أنتم تأتون إلى بلداننا تتعلمون منا، وفي الأصل هذه البضاعة لكم، فنحن أخذناها منكم ومن آبائكم في الأندلس».

ثم ختم الشيخ محاضرته بأن أمتنا خير أمة بشرط أن تتقيد بصفات الخيرية، والخيرية ذكرها ربنا في آيات كثيرة منها: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ بشرط وأوصاف إذا اتصفت بها الأمة كانت خير أمة ﴿تأمرون بالمعروف﴾ والأمر بالمعروف هو الأمر بالتوحيد والأمر بالسنة وضد السنة البدعة ﴿وتنهون عن المنكر﴾، هذه الأوصاف تجمع كل خير وتنبذ كل شر.



سماحة الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ:

من معالم هدي النبي ﷺ في إصلاح الخطأ

وقوع الخطأ من الإنسان أمر طبيعي لا ينفك عنه، وهو جزء من الضعف الذي قال الله فيه: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٢)، ومهما بلغ العبد من مقامات العبودية، أو درجات التقوى فلا يسلم وقوعه في خطأ، ولا يسلم من وقوعه في معصية، و: «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»، وإذا كانت المعاصي إرادة قدرية فإن علاجها بالطريق الشرعي، ولا يعذر أرباب المعاصي والكبائر لكونهم بشراً، أو لوجود المغريات والفتن، تلك لا تعذرهم من توجيه نصيحة لهم لإصلاح أخطائهم، وتدارك نفوسهم، ولكن إصلاح الخطأ لا بد أن يكون على وفق ما دل الكتاب عليه وعلى هدي نبينا ﷺ.

إن من تأمل هدي النبي ﷺ في علاجه للأخطاء ليجد أنه العلاج النافع المؤثر: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم:٣-٤)، فمن معالم هديه ﷺ في معالجة الأخطاء الرفق بالمخطئ بالعبارات، فكان ﷺ يصلح أخطاء أصحابه بالعبارة اللينة، والكلمة الطيبة، قال الله جلَّ وعلا: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، فكان ﷺ أنموذجاً حقاً في علاج الأخطاء بقوله وفعله، فأما قوله، فهو القائل: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، ولا نزع الرفق من شيء إلا شانه»، وهو القائل: «إن الله يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف»، وأما فعله ﷺ فقد أخبرنا صحابي من أصحابه، معاوية بن الحكم الأسلمي قال: قدمت إلى النبي ﷺ لأتفقه في الدين، فعلم من فقه الدين مشروعية حمد الله لمن عطس وتشميت العاطس، قال: فأتيت النبي ﷺ وهو يصلي بأصحابه فعطس رجلٌ من القوم، فقلت: يرحمك الله، قال: فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه، ما لكم تنظرون إلي؟ قال فضربوا بأيديهم على أفخاذهم يسكتونني، فلما انقضت الصلاة دعاني ﷺ، والله ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، والله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني بل قال: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن»، فانظر إلى هذا التعليم العظيم والتواضع الجم والتربية الصالحة ليشعر هذا الجاهل بالحكم الشرعي الذي خفي عليه فيعلمه، فكان هذا التعليم له أثر في صلاح ذلك الإنسان واستقامته، فقال: بأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فصلوات الله وسلامه عليه.

ومن معالم إصلاح الخطأ في هدي النبي ﷺ وسيلة الإقناع، أي أن تقنع المخطئ بأن فعله خطأ، فإذا اقتنع بأن فعله خطأ وترك هذا الفعل عن قناعة كان ذلك هو المطلوب، فليس الهدف أن أواجهه ساباً أو ناقداً أو شامتاً أو عائباً متفرحاً عليه بخطأ، لا، بل مهمتي أن أقنعه بأن ما عليه خطأ ويجب أن يصحح خطأه، فلعله أن يترك ذلك عن قناعة، وإلا فالحجة قد قامت عليه أما مواجهته بالإنكار ورفع الصوت والغضب الشديد فإن ذلك لا ينفع، وإن نفع في ترك الخطأ، لكنه إذا توارى عنك فعل ما كان يفعل، لكن إذا اقتنع منك بأن قولك حق وأن فعله خطأ فذاك المطلوب، فقد أتى النبي ﷺ فتى شاب، فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنى، سؤال غريب يستنكره ذوو الإيمان والتقوى، فالصحابة قالوا له: مه، مه، منكرين عليه قوله؛ رادين عليه قوله؛ لأنه طلب أمراً شديداً، يريد أن يحلل حراماً حرَّمه الله، ولكن المصطفى ﷺ لم يقل شيئاً وإنما دعاه: «ادْنُه»، فلما اقترب منه، قال: «يا هذا، أترضى بالزنى لأمك؟»، قال:



لا يا رسول الله، قال: «والناس لا يرضونه لأمهاتهم، أترضاه لابنتك؟»، قال: لا يا رسول الله قال: «والناس لا يرضونه لبناتهم، أترضاه لأختك؟»، قال: لا يا رسول الله، قال: «والناس لا يرضونه لأخواتهم، أترضاه لعمتك؟»، قال: لا يا رسول الله، قال: «والناس لا يرضونه لعماتهم، أترضاه لخالتك؟»، قال: لا يا رسول الله، قال: «والناس لا يرضونه لخالاتهم»، ثم قال: «اللهم اغفر له وطهر قلبه وحصّن فرجه»، قال: فما التفت الرجل إلى شيء بعد ذلك، انظر إلى هذا التعليم العظيم، والتوجيه النبوي، فتى شابٌ أعزب يطلب من النبي ﷺ أن يبيح له جريمةً محرَّمةً بالكتاب والسنّة بإجماع الأمة، ومع هذا لم يبالِ بالإنكار وإنما أقنعه بأن هذه الجريمة نكراء، لا يرضاها المسلم لنفسه، فكيف يرضاها لغيره؟!

جاءه رجلٌ فقال: يا رسول الله، إن امرأتي ولدت لي غلاماً أسود، يعني لون الغلام غير لونه، من أين أتانا هذا؟ معللاً بأن هذا الحمل ليس منه، وأن هذا الولد ليس بولده، لماذا؟ لأن اللون يخالف لون الأب، ولكن المصطفى ﷺ أغلق عليه باب الوساوس وأبعده عن الشكوك والأوهام، وأقنعه بأمر هو في يده، فقال له: «هل لك من إبل؟» قال: نعم، قال: «ما لونها؟»، قال: حمر، قال: «وهل فيها من أورق؟» أي أسود، قال: نعم، قال: «من أين أتى هذا؟»، قال: لعله نزعه عرق، قال: «ولعل هذا نزعه عرق»، أي لعل في آبائك من لونه أسود تطرق إلى هذا الغلام، فأغلق باب الوساوس والمشككين الذين يتعلقون بأدنى ريبة وأقلِ شك للطعن والقيل والقال.

ومن معالم هديه ﷺ في الرفق عند إصلاح الأخطاء أنه لا يواجه المخطئ أحياناً بخطئه وإنما يلمِّح ويعرِّض ليفهمه وغيره، فقد استبَّ رجلان عنده ﷺ، فأحد الخصمين، أو أحد المتسابين احمرَّت عيناه، وانتفخت أوداجه من الغضب الذي سيطر عليه، فقال ﷺ: «إني لأعلم كلمةً لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، فلم يواجه المخطئ، وإنما أراد العامة، وكان ﷺ إذا أراد الإنكار لم يُعيِّن المنكر عليه، بل يقول: «ما بال رجالٍ اشترطوا شروطاً ليست في كتاب الله»، «ما بال أقوام» ليفهم الواقع في الأمر، ويفهم غيره، حتى لا يُخجِّل الإنسان ولا يقع الذل، وإنما النصيحة الهدف منها الإصلاح والتقويم.

ومن معالم هديه ﷺ في إصلاح الأخطاء السكوت عن الخطأ أحياناً لا رضا به ولكن خوفا من أن يأتي خطأ أكبر من ذلك الخطأ، فإن من مقاصد الشرع ارتكاب أخف المفسدتين لدفع أشدهما وأشرهما، ففي عهده ﷺ فئةٌ من الأوس والخزرج دخلوا في الإسلام ظاهراً وهم كافرون به باطناً، وهم المنافقون، آمنوا

وقوع الخطأ من الإنسان أمر طبيعي وهو جزء من ضعفه

برسول الله فيما يظهر منهم، والله يعلم أنهم كاذبون: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (المنافقون:١)، فهم تظاهروا بالإسلام، يصلون مع النبي ﷺ، يجاهدون معه، يحسبون من أهل الإسلام ومع هذا فقلوبهم منطويةٌ على خبث وعداء لله ورسوله، متى ما سنحت الفرصة تفوهت الألسن بما انطوى عليه القلب من الخبث والبلاء والعداء لله ورسوله، ومع هذا الخبث الذي يعلمه ﷺ من أولئك لم يعاجلهم بالعقوبة ولم يعاقبهم، بل صبر وتحمل كل أذىً منهم، لا لذواتهم، ولكن رفقاً بالأمة أن يتصدع بنيانها، وإغلاقاً لوسائل الشر ودعاة السوء والفساد صبر عليهم وهو يقول: «لا تتحدث العرب أنَّ محمداً يقتل أصحابه»، فهو يصبر عليهم وهو يعلم حالهم، رفقاً بالأمة وخوفاً عليها من تصدع بنيانها، وتفكك بنيانها، ونفوذ العدو اللدود لأجل أن يبث سمومه في المجتمع المسلم، قال أبو هريرة رضي الله عنه: بينما النبي ﷺ جالسٌ في المسجد وأصحابه، إذ جاء أعرابي فبال في ناحية المسجد، بال في طائفة المسجد، يرى أن المسجد وغيره سواء، فبال في طائفة من طوائف المسجد، فلما رآه الصحابة أنكروا عليه، وقالوا: مه، وكادوا أن يوقعوا به، انتهك حرمة المسجد وشرف المسجد، ودنَّس المسجد، وقذَّر المسجد، كيف يُترك؟!، ولكن محمدا ﷺ الرحيم بأمته، الشفيق عليهم، الحريص على هدايتهم، قال: «دعوه، لا تزرموا عليه بوله»، فلما انتهى من بوله دعاه، وقال له: «إن هذه المساجد لا يصلح فيها البول ولا القذر، إنما لذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة»، فخرج وهو يقول: اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفر معنا لأحد. انظر إلى هذا الخلق العظيم، والسكوت عن هذا الخطأ لا رضا به، ولكن لو أُجبر هذا الأعرابي الجاهل على القيام من مكانه لدنَّس ملابسه وبدنه، وتفرق البول في أماكن عدة بينما هو محصورٌ في موضع واحد، فدعا بذَنوب من ماء فأفرغه على هذا البول، وانتهى الموضوع، وأُغلِقَ باب الشر، وأُصلِح

الخطأ، ونُبه الجاهل، فصلوات الله وسلامه عليه أبداً دائماً إلى يوم الدين.

من معالم هديه في إصلاح الخطأ تذكير المخطئ بعقوبة الله وقدرة الله عليه؛ لأن من في قلبه إيمان إذا ذُكِّر بالله خاف، إذا ذُكِّر بعقاب الله وانتقامه من الظالمين دعاه ذلك إلى السمع والطاعة والبعد والارتفاع عن الظلم والعدوان، قال أبو مسعود الأنصاري: كنت أضرب غلاماً لي في السوق فإذا مناد يقول: «اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود»، قال: فلما اقترب مني علمتُ أنه ﷺ، فوضعت السوط من يدي إكراماً للنبي ﷺ فقال: «يا أبا مسعود، اعلم أن الله أقدر عليك منك عليه»، قال: فوالله ما ضربت مملوكاً بعد ذلك. فصلوات الله وسلامه عليه أبداً دائماً إلى يوم الدين.

ومن معالم هديه ﷺ في إصلاح الأخطاء، هجره أحياناً للمُخطئ لكي يتصور الخطأ، ويعلم أن فعله فعلٌ غير مرضٍ وغير مطلوب، هجر ثلاثةً من أصحابه، كعب بن مالك وصاحبيه، لما تخلفوا عن غزوة تبوك، خمسين يوماً حتى تاب الله عليهم ومنَّ عليهم بالتوبة النصوح، وهذا الهجر يستعمل أحياناً إذا كان يؤدي غرضه، ولا سيما إذا كان من يَهجر له شأنه، ومن يُهجر أيضاً يُرجى استصلاح حاله، وتوبته إلى الله، وكان ﷺ إذا علِمَ بكذب من أحد أصحابه أو أهل بيته ما يزال في نفسه عليه، يُعرض عنه حتى يعلم أنه قد تاب من ذلك الخلق الذميم خلق الكذب والافتراء.

ومن معالم هديه ﷺ في إصلاح الأخطاء تنبيهه للحق، وإرجاعه للحق، جاء أبو بكرة رضي الله عنه والنبي ﷺ راكعٌ فركع دون الصف ثم دخل في الصف، فلما سلم قال له ﷺ: «زادك الله حرصاً ولا تعد»، أي لا تركع دون الصف؛ ولهذا قال عن كيفية الإتيان للصلاة: «ائتوها وعليكم السكينة، فما أدركتم فأتموا، وما فاتكم فاقضوا»، فأبو بكرة ركع دون الصف ليدرك الركعة، فالنبي ﷺ قال له: «زادك الله حرصاً وهدى»، لكن لا تعد لمثل هذا الفعل، فلا تركع دون الصف واجعل ركوعك مع الصف، فهذا هو الواجب عليك.

ومن معالم هديه ﷺ في علاج الأخطاء أنه ينظر ويعتبر الغريزة المغروسة في نفوس بعض المخالفين والمخطئين فيرفق به لأجل ذلك، فبينما هو في بيته إذ جاءته أم سلمة بصحفة فيها طعام، وكان في بيت عائشة، فلما رأتها عائشة ضربت الصحفة حتى انشقت نصفين لكي تبطل الطعام الذي جاء في بيتها ولا ينتفع النبي ﷺ من ذلك الطعام الآتي له من بعض ضراتها، فلما وقع ذلك جمع النبي ﷺ أجزاء الصحفة والطعام وقال: «كلوا، غارت أمكم، كلوا، غارت أمكم»، ثم أخذ صحفة عائشة وأرسل بها إلى أم سلمة، وقال: «طعامٌ بطعام، وصحفةٌ بصحفة»، وأُغلِقَ الباب وانتهى الموضوع.

ومن معالم هديه ﷺ في الرفق بالمخطئ أنه لا يهوِّل الأمور الصغيرة فيجعل الصغائر كالكبائر، لا، الأخطاء قسمان: خطأٌ صغير له علاجه، وخطأٌ كبيرٌ له علاجه، فلا يجعل الصغير مثل الكبير، ولا تهوَّل الأمر، بل تعالج الأخطاء على قدرها، لا يهوّل الكبير، ولا يتهاون في الصغير، «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم، إلا الحدود»، كل ذلك رفقاً بالأمة.

ومن معالم هديه ﷺ في إصلاح الأخطاء النظر للمخطئ من جهلٍ وغفلة وعلم وشبَه تعرض له، فالجاهل يُعلَّم ويُبين له الحقّ الذي خَفيَ عليه، والغافل يُذَّكر؛ فإن الذكرى تنفع المؤمنين، والعالم يُوعظ ويُخوّف من الله، ويُذَّكر بأن علمَه الذي يحمله لابد أن يكون دالاً على العمل ومعيناً على العمل، وأن من خالف علمُه عملَه شابه اليهود: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الجمعة:٥)، ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة:٤٤)، ومن عنده شبهةٌ يحاور ويجادل ويناظر لكي تزول شبهته، ويعود إلى الحق.

كل هذه المعالم وغيرها من معالم هديه ﷺ في إصلاح الأخطاء، وصدق الله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨)، فصلوات الله وسلامه عليه أبداً دائماً إلى يوم الدين، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ



وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

عباد الله، علمنا هدي محمد ﷺ في معالجة الأخطاء وإصلاح الأخطاء، والدعوة إلى الخير والصلاح، فعلينا جميعاً أن نسير على هذا المنهج النبوي في إصلاح أخطائنا، في أنفسنا، في أهلينا، في مجتمعنا جميعاً.

أيها الأب الكريم، قد يحصل بينك وبين أولادك شيءٌ من الخطأ، ترى أخطاءً من أبنائك، هذا الخطأ عالجه تارةً بالرفق، وتارةً بالشدة، وتارةً بالتغاضي عن بعض الأمور، ثم لاحظ الفارق العمري والعلم وعدمه، ولاحظ صِغَر السن وكبره، فأوقع كل ذي موقع في موقعه، وأصلح كل خطأ بالطريق المناسب له، فليس خطابك للطفل الصغير كخطابك للكبير، ولا لمراهقٍ كالكبير ولا غيره، بل ضع الاعتبار العمري، والعلم، ونحو ذلك في موضع الاعتبار ليكون التنبيه واقعاً موقعه.

أيها المدرس الكريم، التلاميذ يخطئون ويتصرفون، فكيف تعالج أخطاءهم؟ هل بالضرب؟ هل بالتأنيب؟ هل بخصم الدرجات؟ لا، لا بد من معالجة أخطاء التلاميذ بالتوجيه، والكلمة الطيبة، والتشجيع،



والتنبيه، والتنافس الكريم بينهم، لكي تتوصل إلى إصلاح الأخطاء، ليشعروا منك أنك أبٌ رحيمٌ لهم، موجهٌ لهم، حريص على إصلاحهم وتنبيههم، وإصلاح أخطائهم.

أيها الزوج الكريم، أيتها المرأة العزيزة، إن الخلاف بين الزوجين ممكن، ويقع الخلاف بين الزوجين في أمورٍ أحياناً قد تكون ترهات لا قيمة لها، أمورٌ تافهة قد تصعَّد حتى تكون أموراً قوية، فعلى الزوج وعلى الزوجة جميعاً أن يعالج كلٌّ منهم أخطاء صاحبه، معالجتها بحكمةٍ وبصيرةٍ ورفقٍ وروية، من غير تدخل أيدٍ خفية، وعلى الزوجة أو الزوج أن يصبر كلٌّ منهما على ما قد يحصل من أخطاء الآخر، ففي الحديث: «لا يفرك مؤمنٌ مؤمنة، إن كرهَ منها خلقاً رضِيَ منها آخر»، وعلى المرأة الصبر على زوجها، وتحمل ما يمكن تحمله، وعدم إشراك الأهلين فيما يحصل بين الزوجين، فاهتمام الزوجين ببيتهما وإصلاح أخطائهما، هو الوسيلة التي تبقي البيت متماسكاً قوياً ثابتاً.

أيها القاضي الكريم، ارفق بالخصوم عند ترافعهم، ففيهم المُحِق والمُبطل، فدعْ كلاً منهم يبدي ما عنده بحرية، يتكلم ويفرغ ما عنده، لكي تعلم بعد حين مدى الخصمين، وربما يكون ذلك سبباً لتوصلك إلى المخطئ من المصيب، وتعلم من له الحق ومن عليه الحق؛ فإن رفقك بهم وأخذك ما لديهم، حتى لا يكتشف أحدٌ منهم أنك حائفٌ معه ومائلٌ معه ضد الآخر.

أيها الموظف، أيها المسؤول، ارفق بمن تحت يدك من موظفيك ومسؤوليك، وعالج أخطاءهم بالحكمة، وإياك أن تعالجها بغضب، أو طيش، أو قيلٍ وقال، وإنما يكون العلاج بالرفق وإقناع المخطئ، والبحث عن أسباب الخطأ، وقطع دابر الفساد.

أيها الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر والداعي إلى الله، إن المسؤولية عظيمة، فالآمر بالمعروف والناهي عن المنكر والداعي إلى الله، هدفه الإصلاح، هدفه تقويم الاعوجاج، هدفه نصيحة الناس وإنقاذهم مما هم فيه من الخطأ، الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر في الحسبة هدفه تغيير المنكر، لكن بأي سبيل؟ تغيير المنكر بإرشاد المخطئ، وتبيين خطئه، وإقناعه بأن ما هو عليه عليه منكر مخالفٌ للشرع، فبهذا يعلم أنك رفيقٌ به، حريصٌ على هدايته، لا تُظهر الشماتة به، ولا الفرح بأخطائه، فإنما تُريد إصلاح حاله، واستقامة أخلاقه.

أيها الكتّاب في صحافتنا ومجلاتنا، أيها المتحدثون في وسائل الإعلام على اختلافها، لنتق الله في أنفسنا، ولنناقش أخطاءنا بالموضوعية التامة والحرص على جمع الكلمة ووحدة الصف، وألا يكون علاجنا لأخطائنا بأن يرد بعضنا على بعض بالأسلوب المجرِّح، والأسلوب القاطع، والتدخل في الشخصيات والنوايا والقيل والقال، نحن في زمنٍ يجب أن يلتحم صفنا، وتتحد كلمتنا، ونخرج جميعاً بمظهر المتحد، الأمةُ المتحدة، المترابطة، المتعاونة، كالبنيان يشد بعضه بعضاً، نحن في زمن تحدياته عظيمة، وظروفه صعبة، يجب أن نكون جميعاً يداً واحدة في إصلاح أمورنا، وإصلاح أخطائنا، ولنتعاون جميعاً بنيةٍ صادقة، وعزيمةٍ صالحة، وإرادة خيرٍ، ليس هدفنا أن ينتقم بعضنا من بعض، أو يشمت بعضنا ببعض، أو نحط من قدر بعضنا ببعض، أو نتدخل في خصوصياتنا وشخصياتنا، وإنما نريد الإصلاح ما وجدنا إليه سبيلاً، ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت﴾ (هود: ٨٨)، فدعونا من المهاترات، ودعونا من التُّهم، ودعونا من سوء النوايا، ودعونا من القيل والقال، ولتخرج صحافتنا وإعلامنا مخرج الجماعة المؤمنة المتحدة الدالة على وحدة الصف، وجمع الكلمة، والوقوف مع القيادة في كل ما يحقق أمن هذا البلد، وراحته واطمئنانه وسعادته.

إنَّ كل فردٍ منا مسؤول عن هذا البلد مسؤوليةً جسيمة، فلنكن يداً واحدة في كل أحوالنا، لا ندعُ لعدوٍ ولا لمتربص بنا وسيلة، إننا يجب أن نتعاملَ مع الإعلام الخارجي بالأمانة والصدق، أما أن ينجرف بعضنا وينخدع بالدعايات مع بعض وسائل الإعلام المغرضة السيئة التي تريد النيل من ديننا وعقيدتنا ووحدتنا واجتماع كلمتنا، ثم يصرِّح من كان معها بتصريحاتٍ سيئة، وتقديرات سيئة، وتحليلات خارجةٍ عن الموضوع والواقع، فإنه لا يعالج الخطأ، إن الواجب علينا أن نقف ضد هذا الإعلام الجائر الذي نعلم عداوته لديننا وعقيدتنا وأخلاقنا ووحدتنا، أن نتعامل بالحذر، وألا ننجرف معه، وألا نعطيه فرصة ومساحة لينال منا ومن وحدتنا ومن عقيدتنا وأخلاقنا، إن المتعاونين مع الإعلام الخارجي بلا حدود، مخطؤون، قد ارتكبوا خطأً في أنفسهم؛ لأنهم بهذا يعينون أعداء الإسلام والأمة، ويعينون المفسدين على الأمة، فالواجب أن نكون يداً واحدة في كل أحوالنا، لأن الله يقول: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦)، أخطاءٌ في مجتمعك عالجها في إعلامك وبين أفراد مجتمعك، وبين أبنائك، أما أن تعالجها في إعلام خارجي حاقد، مبغض للإسلام وأهله، ويحملُ لواء العداء لهذا الدين ولهذا المجتمع المؤمن المطمئن، فإن هذا عين الخطأ، أسأل الله للجميع التوفيق والسداد والهداية لما فيه خير الإسلام والمسلمين، إنه على كل شيءٍ قدير.

طريق الانتساب إلى أهل القرآن وثماره (١من٢)

كتب: د.محمد أحمد عبد الكردي



لا يوجد كتاب في الدنيا كلها أفضل من كتاب الله، فيه نبأ من قبلنا وخبر ما بعدنا وحكم ما بيننا، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، لا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق من كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، قال تعالى: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين﴾ (الأنعام: ١٥٥ - ١٥٦)، كتاب لا تناقض فيه ولا باطل، قال تعالى: ﴿إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ (فصلت: ٤١ - ٤٢).

وتخشع له القلوب والأبدان، قال تعالى: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ (الحشر: ٢١)، وتقشعر منه الجلود، قال تعالى: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد﴾ (الزمر: ٢٣)، فهو شفاء لأمراض القلوب والأبدان، قال تعالى: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾ (الإسراء: ٨٢)، في تلاوة ثواب، فمن قرأ حرفا منه فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، وبه يكون النصر المؤزر؛ إذ فتح المسلمون به مشارق الأرض ومغاربها، وبه دخلوا بلاد كسرى وقيصر، وبه فتحوا القلوب وأدخلوها في الإسلام، عزت الأمة وارتفعت رايتها حينما تمسكت وعملت به، وذلت وهانت حين تركته وأعرضت عنه، قال تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى﴾ (طه: ١٢٤ - ١٢٧)، فأهل القرآن هم أهل الله وخاصته، جاء في الحديث الصحيح، عن أنس وأن رسول اللهﷺ قال: «إن لله أهلين من الناس» قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»(١).

فأنت منتسب إلى الله، أعلم وأكرم به من نسب ومن شرف؛ فالإنسان لا يشرف إلا بما يحفظه من القرآن أو يتلوه ويطبقه ويعمل به.

يا مسلم يا عبدالله، هل تحب أن تكون من أهل القرآن؟ أخالك لا تتردد في القبول، كيف لا؟ ومن يكون من أهل الله فهو في حفظ الله ورحمته ورعايته وكرمه، مغفور الذنب موفور العطاء، منتصر في دنياه، فائز في آخرته، وذلك هو الفوز المبين.

ولعل سائلا يسأل: كيف الوصول إلى أن أكون من أهل الله؟ وما الطريق للوصول؟

أقول: أخي السائل الطريق أسهل مما تتوقع؛ فالطريق تبدأ من عندك وتنتهي إليك، فما عليك إلا اتباع الآتي:

١ - حاول أن تملأ قلبك بحب الله والقرآن العظيم، وبرسوله المبلغ الأمين، اجلس مع نفسك وقتا ولو قصيرا، سل نفسك سؤالاً، وقل: يا نفسي هل تحبين الله؟ هل تحبين كلامه؟ هل تحبين رسوله؟ هل تطمعين في الجنة؟ هل تحذرين من النار؟ هل تشتاقين للقاء الله؟ ماذا أعددت للقاء الله؟ أكثر من مثل هذه الأسئلة وبادر بالسؤال بعد السؤال ولا تنتظر إجابة حتى تشعر بالإجابة من داخلك، وتحس بنفسك تتحرك نحو حب القرآن والاشتياق إليه، كرر ذلك مرات ومرات، عندئذ تبدأ الخطوة الأولى، خطوة المحبة والشوق؛ فمن اشتاق إلى شيء بحث



عنه وفكر في الوصول إليه.

٢ - اعقد معاهدة بينك وبين الله، أن تقرأ في كل يوم ولو شيئاً يسيراً ولو صفحة أو أقل أو زد عليه قليلاً، فخير الأعمال أدومها وإن قل.. لا تتردد.. اقرأ ولو بغير فهم في البداية، ستجد بعض الصعوبة، صعوبة ليست في التلاوة، ولكن في الالتزام، صبّر نفسك وتحمل في الشهر الأول إن فعلت فقد نجحت وأفلحت؛ لأنك بعد هذا التعود لن تستطيع الاستغناء عن تلاوة القرآن.

٣ - تعاهد القرآن بشكل دائم ومستمر، قال ﷺ: «تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها»(٢).

٤ - أخي الكريم أراك عندما تشعر بمرض تهرع للطبيب طلبا للعلاج والدواء، أسرع بلا تردد أو توان للعلاج الرباني، قال تعالى: ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين﴾(يونس:٨٧)، وتذكر أن سورة الفاتحة رقية شافية فمن أسمائها الشافية، وقول رسول الله ﷺ للصحابي: «من أنباك أنها رقية»(٣)، وذلك عندما أخذ الصحابة رضي الله عنهم أجرة مقابل علاج أحدهم لسيد الحي الذي لدغته حية أو عقرب كما ورد في بعض الأحاديث، إذا فعلت ذلك فتذكر أن المعصية عموما مرض، وأن ترك تلاوة القرآن مرض خاص أشد من المرض العضال نفسه، بل هو أم الأمراض؛ فاهرع لعلاجه بالقرآن فمرض ترك تلاوة القرآن علاجه وترياقه هو تلاوة القرآن نفسه، ما الذي يحرك قلبك ووجدانك وجوارحك للطبيب البشري، الذي لا يملك شفاء إلا بإذن الله وتترك الشافي الحقيقي؟! قال تعالى: ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾ (الشعراء:٨٠).

٥- أخي الفاضل أراك عندما تشعر بالفقر والحاجة لمال، تسرع للبحث عن عمل، وعن أسباب الرزق، أما علمت أن الرازق هو الله، أفلا تتوسل إليه تناجيه بكلامه؟ فكما أنك تبحث عن المال، فأسرع لتلاوة القرآن الكريم، فلا موفق ولا رازق إلا الله، واعلم أن الله تكفل بالرزق، قال تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾ (هود:٦)، ولكن أن ترزق وأنت مطيع لله شاكر لأنعمه، خير لك من أخذ رزقك وأنت منغمس بمعاصيه بعيد عن طاعته وتلاوة كتابه.

٦- حاول بعد ذلك أن تتلو القرآن بشيء من التدبر والفهم وابدأ فهم معانيه من التفاسير المبسطة كتفسير الجلالين أو التفسير الميسر، لا تحاول أن ترهق نفسك صعودا، فستجد المعاني تنساب لنفسك، قال تعالى: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر﴾ (القمر:٢٢)، دعني أعطيك قصة حدثت معي شخصيا فقد قرأت الآيات الكريمة من أواخر سورة المائدة، قال تعالى: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ (المائدة: ١١٨)، ختمت الآيات بقوله: ﴿إنك أنت العزيز الحكيم﴾ بينما الآيات التي تحدثت عن المغفرة ختمت بغفور رحيم، أو عفو حليم.. أو ما شابه هذا فلماذا في هذا الموضوع ختمت بقوله العزيز الحكيم؟ بحثت في كتب التفاسير فوجدت إجابات جيدة والحمدلله، ولكن بقي في نفسي رغبة في مزيد من الإجابات، فما وجدته قول العلماء: إن الآيات تحدثت بأسلوب فيه تهديد: ﴿أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله﴾ بمعنى لو قلت هذا واتخذك الناس وأمك إلهين من دوني لعذبتكم جميعا، كما قال تعالى في نفس السورة: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير﴾ (المائدة:١٧)، فاقتضى السياق أن تكون العزة الموافقة للقوة ﴿والله عزيز﴾ وأن يذكر الحكمة الموافقة لوضع الشيء المناسب في المكان المناسب ﴿حكيم﴾، كما عقب في الآيات التي تحدثت عن السرقة فقال تعالى: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم﴾ (المائدة:٣٨)، فقال: ﴿والله عزيز حكيم﴾ ولم يقل: غفور رحيم، وهذا ما حدث مع الأصمعي حينما قرأ الآيات وأخطأ فقرأ: غفور رحيم، بدلا من قوله: عزيز حكيم، فقال له الأعرابي: والله لا يمكن أن يأمر بالقطع، قطع اليد، ويقول غفور رحيم، فلا تتناسب الرحمة مع العذاب،.. وبعد مضي فترة صليت بالمسلمين إماما في الفجر في مسجدنا القريب، وقرأت تلك الآيات من سورة المائدة.. وبعد أن انتهيت من الصلاة وجلست أسبح عقب الصلاة فجأة وقع في نفسي تفسير لذلك فتح الله به عليّ فقلت لنفسي: عندما قال الله لعيسى عليه السلام: ﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول

الإنسان لا يشرف إلا بما يحفظه من القرآن أو يتلوه ويطبقه ويعمل به

ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد﴾ (المائدة: ١١٦-١١٧)، فعيسى لم يقل أصلا هذا الكلام وإنما وقع موقع التحذير للناس على لسان عيسى عليه السلام، فلم يحدث ذنب يستوجب المغفرة والعفو والصفح وإنما هو على وزن امتناع الامتناع، أي لو قال عيسى، وحاشاه أن يقول هذا ويدعو الناس لاتخاذه وأمه إلهين من دون الله، لاستوجب التوبة من مثل هذا القول؛ لذلك قال: ﴿ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحقه..﴾ فحمدت الله على هذا الفتح وخررت ساجدا لله، وكلي يقين أن القرآن لا تنقضي عجائبه وقد يفتح الله عليك أخي الحبيب بما هو أفضل مما فتح عليّ والله ولي التوفيق.

٧- إن تدبر القرآن لهو أعظم الوسائل الموصلة لهذا الهدف، وفيه تحقيق للغاية التي نزل لأجلها، قال تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾ (ص:٢٩)، وقال تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (محمد:٢٤).

٨- وإن لم تستطع القراءة فعليك بالاستماع؛ فمن استمع فله مثل أجر القارئ، لك بكل حرف عشر حسنات، وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»(٤)، شريطة أن تحاول التعلم؛ فكم هم الذين لا يستطيعون التلاوة وبعد اجتهادهم فتح الله عليهم بالتلاوة والحفظ، وفضل الله واسع يؤتيه من يشاء، وهو ذو الفضل العظيم، وهو نوع من الجهاد، قال تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ (العنكبوت:٦٩).

قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (٣)

اختيار الأمثل فالأمثل

بقلم : محمد الراشد

بعد تحديد كيفية اختيار ولاة الأمور، فمن الطبيعي أن الحاكم لن يحكم بمفرده ولن يستطيع معرفة أحوال العامة؛ لذلك فهو يحتاج إلى من يعاونه من وزراء ومحافظين وأمناء... وغيرهم، لذلك من الواجب عليه اختيار الأمثل فالأمثل لمثل تلك المناصب التي تنوب عنه في الحكم والفصل بين عامة الناس.

وإذا فعل ذلك بعد الاجتهاد التام، وأخذه للولاية بحقها؛ فقد أدى الأمانة، وقام بالواجب في هذا، وصار في هذا الموضع من أئمة العدل والمقسطين عند الله. فإذا اختار الأمثل فالأمثل لكل منصب بحسبه، فوجب عليه أن يراقبه وأن ينصحه وليس معناه أن يوليه ويتركه؛ لأنه ليس أهلاً، وإنما نُصِّب للضرورة.

ويجب على من ينوب عن الحاكم أن تتوافر فيه القوة والأمانة؛ القوة في كل وظيفة أو ولاية بحسبها، فمثلاً في باب الحروب القوة هنا تتمثل في شجاعة القلب وقوة البدن، والخبرة الميدانية بالحروب والكر والفر.... وفي ولاية أخرى كالحُكم بين الناس «القضاء» القوة فيها بالعلم، وقوة الشخصية، والمقدرة على تنفيذ القانون وعدم التهاون فيه. ولو أن صاحب الولاية الثانية وضعناه مكان صاحب الولاية الأولى لصار جباناً وفر من ظله، وفشل في مهمته؛ لأن كل شيء يكون بحسبه، حتى في الأمور الحسية، فالنجار قوي في النجارة والحداد في حدادته، فيعطى كل إنسان ما يليق به، والأمانة والعدل في ذلك.

ولا تكون شروط المنصب وفق الشهادات العلمية فحسب، فلو وظف إنساناً قد أخذ شهادة الدكتوراه في الفقه، ثم ولاه ولاية القضاء، وتبين له عدم تمكنه من تخصصه وعجزه فيه بالرغم من حصوله على أعلى الشهادات فيها، فيجب عليه عزله وتولية من هو أصلح منه؛ فالوظائف ليست بالشهادات العلمية فقط، وليست هي التي يقاس بها الرجل، فربما حصل عليها بالغش أو بالرشوة، فكم من إنسان ليست عنده هذه الشهادات، لكنه جيد ويصلح لتلك الوظيفة، فالواجب أن نولي الأمر من هو أهله بالمعنى الحقيقي، لا بالدرجات الوضعية والشهادات الحاصل عليها وهنا يقول القائل: أليست تلك الشهادات تُعين صاحب الأمر على اختيار الأمثل؟

نقول: نعم، هي وسيلة مساعدة لحسن الاختيار، ولكن إذا تبين له أنه ليس بأهل لتلك المهمة فوجب على ولي الأمر إقالته، حتى ولو احتج قائلاً: عندي الدكتوراه منذ عشرين سنة.

فنقول له: مادام ظهر عجزك وفشلك، فلا يجوز أن نوليك أمور المسلمين، لا في القضاء ولا في التدريس ولا في غيرها.

ولهذا قال النبي ﷺ: «القضاة ثلاثة: قاضيان في النار، وقاضٍ في الجنة، فرجل علم الحق وقضى بخلافه فهو في النار، ورجل قضى بين الناس على جهل فهو في النار، ورجل علم الحق وقضى به فهو في الجنة». أخرجه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

فوزارة التربية على سبيل المثال لا الحصر، تنشر الإعلانات لشغل وظيفة معلم، ثم تضع الشروط الواجب توافرها في المتقدمين لشغل تلك الوظيفة؛ وبناءً على شهاداته العلمية وخبراته العملية يتم توظيفه، فالأمانة تقتضي متابعة هذا المعلم باستمرار، فإذا ثبتت كفاءته لتلك المهمة استمر فيها، وإلا وجب عزله وتولية من هو أصلح منه وهكذا.

والله الموفق والمستعان.

(اللاذقية عام ٧١٧ هـ)

ملتقطات تاريخية حول الجرائم النصيرية

بقلم: محمد أحمد العباد

هذه مقالة حول جريمة من جرائم الفرقة النصيرية نقلتها لنا عدة كتب من التاريخ، جمعتُ فيها تفاصيل ما تفرق بين بعض الكتب التي أورَدَتها، ورتبتُها لتكون أسهل للقراءة والفهم، وليطلع القارئ الكريم على شيء من تاريخ هذه الفرقة الفاجرة فيعلم: أن الإجرام الذي تمارسه تلك الفرقة ضد إخواننا في سوريا ليس غريباً، بل قد سطر التاريخ لنا عدداً من جرائمهم التي كانت عاقبتها: عقاب من لا يضل ولا ينسى، ﴿فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين﴾، والكتب التي رجعت إليها في كتابة هذه المقالة هي «العبر في خبر من غبر» للذهبي (٤/٤٦)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٨/١٦٨)، «السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزي (٢/٥٢٥ - ٥٢٨).

اللاذقية عام ٧١٧ هـ:

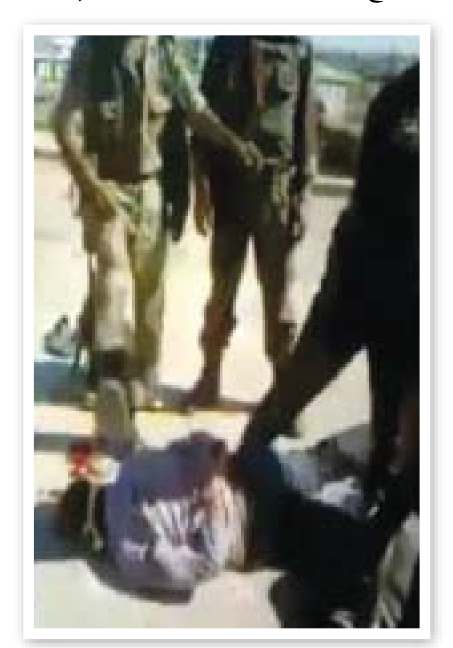
في تلك الفترة خرج شخص يقال له (محمد بن الحسن) في جبال اللاذقية وزعم أنه هو المهدي! وأيد دعواه بقصة مفادها «أنه بينما هو قائم يحرث إذ جاءه طائر أبيض! فنقب جنبه! وأخرج روحه! وأدخل في جسده روح محمد بن الحسن العسكري!».

تأثير هذه الخرافة على مجتمع الخرافة:

اجتمع على ذلك الشخص نحو ٥٠٠٠ آلاف شخص من فرقة « النصيرية»، وأمرهم ذلك الضال بالسجود له فسجدوا، وأباح لهم الخمر وترك الصلوات وصرح بأن لا إله إلا علي ولا حجاب إلا محمد، ورفع الرايات الحمر، وأوقد شمعةً كبيرة بالنهار وكلّف بحملها شاباً أمرد زعم أنه إبراهيم بن أدهم - وهو أحد الزهاد المعروفين توفي عام ١٦٢ هـ - فزعم ذلك الدجال أنه قد أحياه وكلّفه بحمل تلك الشمعة!

الهجوم على «جبلة» بتاريخ ٢٠ ذي القعدة:

جمع هذا المجرم أصحابه فهاجموا منطقة «جبلة» فقتلوا الناس وسبوا النساء، ونهبوا الأموال وتقاسموها بينهم، وكان ذلك المجرم يغرس في عقول أتباعه أن الملائكة تنصره! وأشاع - كذباً - أن الملك الناصر (ناصر



الدين محمد بن قلاوون، صاحب مصر وتاسع سلاطين الدولة المملوكية) قد مات! ويقول الحافظ الذهبي - الذي عاصر تلك الفترة -: «وعاثوا بالساحل، واستباحوا جبلة، ورفعوا أصواتهم بقول: (لا إله إلا علي! ولا حجاب إلا محمد! ولا باب إلا سلمان!) ولعنوا الشيخين أبا بكرٍ وعمر رضي الله عنهما، وخربوا المساجد».

ثم ذكر الحافظ الذهبي موقفاً استشعرت من خلاله كيف أن التاريخ اليوم أعاد نفسه فقال رحمه الله: «وكانوا يُحضرون المسلم إلى طاغيتهم ويقولون: اسجد لإلهك».

كيف قُضي عليهم؟

يقول ابن كثير: «وصاح أهل البلد: (وا إسلاماه)، (وا سلطاناه)، (وا أميراه)، فلم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد، وجعلوا يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل». اهـ.

وسار إليهم عسكر طرابلس وقتل الطاغية وجماعة وتمزقوا، «فجرَّد نائبُ طرابلس الأمير شهاب الدين قرطاي إليه: الأمير بدر الدين بيليك العثماني المنصوري على ألف فارس»، فهزموهم، وقتلوا منهم خلقا كثيراً، وجما غفيرا وقتل المهدي الذي أضلهم، يقول ابن كثير رحمه الله: «وهو يكون يوم القيامة مقدمهم وهاديهم إلى عذاب السعير، كما قال تعالى: ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير﴾». اهـ.

وأمر السلطان بعد ذلك أن يبنى مسجد في كل قرية من قرى النصيرية، وأن يُمنع النصيرية من الخطاب: «وهو أن الصبي إذا بلغ الحلم عُملت له وليمة، فإذا اجتمع الناس وأكلوا وشربوا حلّفوا الصبي أربعين يميناً على كتمان ما يودع من المذهب، ثم يعلمونه مذهبهم».



التحذير من كبائر الذنوب

الشـــرك

وليد دويدار

الحمد لله الذي لا رب معبود بحق غيره، والصلاة والسلام على المبعوث بالتوحيد لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره، أما بعد:

فقد قال أبو سفيان بن حرب لابن عباس رضي الله عنهما: إن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجّارا بالشّام -وكان هذا قبل إسلام أبي سفيان- فسأل هرقل عن النبيﷺ: «قال: ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: اعبدوا اللّه وحده ولا تشركوا به شيئا، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصّلاة والصّدق والعفاف والصّلة، فقال للتّرجمان: قل له: سألتك عن نسبه فذكرت أنّه فيكم ذو نسب... الحديث وفيه: «وسألتك: بما يأمركم؟ فذكرت أنّه يأمركم أن تعبدوا اللّه ولا تشركوا به شيئا، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصّلاة والصّدق والعفاف، فإن كان ما تقول حقّا فسيملك موضع قدميّ هاتين، وقد كنت أعلم أنّه خارج لم أكن أظنّ أنّه منكم، فلو أنّي أعلم أنّي أخلص إليه لتجشّمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه» متفق عليه واللفظ للبخاري.

نعم إن الله تعالى قد أرسل رسله إلى خلقه بالتوحيد والنهي عن الشرك وعبادة الأوثان، والشرك أكبر الكبائر وأقبح الذنوب، وأول السبع المهلكات، وهو سب للرب تبارك وتعالى وتقدس.

فهو سبحانه المتفرد بالنفع والضر، والعطاء والمنع، والخلق والتدبير؛ فمن علق شيئاً من هذه الأمور بغير الله فقد أشرك به، وله سبحانه الكمال المطلق الذي لا نقص فيه؛ مما يوجب تعظيمه وعدم صرف العبادة لغيره، فمن عبد غيره أو شبه هذا الغير به سبحانه فقد وقع في أعظم المهلكات وأشرك برب العباد وخالقهم، وكما قال أبو العالية: كلمتان يُسأل عنهما الأوّلون والآخرون: ماذا كنتم تعبدون؟ وماذا أجبتم المرسلين؟ فمن علم أنه مسؤول فليعد للسؤال جواباً.

أنواع الشرك:

قال ابن القيّم- رحمه اللّه: الشّرك نوعان: أكبر وأصغر.

فالشّرك الأكبر: لا يغفره اللّه إلّا بالتّوبة منه: وهو أن يتّخذ من دون اللّه ندّا، يحبّه كما يحبّ اللّه، وهو الشّرك الّذي تضمّن تسوية آلهة المشركين بربّ العالمين؛ ولهذا قالوا لآلهتهم في النّار: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ٩٧- ٩٨) مع إقرارهم بأنّ اللّه وحده خالق كلّ شيء، وربّه ومليكه، وأنّ آلهتهم لا تخلق ولا ترزق، ولا تحيي ولا تميت، وإنّما كانت هذه التّسوية في المحبّة والتّعظيم والعبادة كما هو حال أكثر مشركي العالم، بل كلّهم يحبّون معبوداتهم ويعظّمونها ويوالونها من دون اللّه، وهو أنواع كثيرة لا يحصيها إلا الله.

وأمّا الشّرك الأصغر: فكيسير الرّياء، والتّصنّع للخلق، والحلف بغير اللّه، كما ثبت عن النّبيّﷺ أنّه قال: «من حلف بغير اللّه فقد أشرك»، وقول الرّجل للرّجل: ما شاء اللّه وشئت، وهذا من اللّه ومنك، وأنا باللّه وبك، وما لي إلّا اللّه وأنت، وأنا متوكّل على اللّه وعليك، ولولا أنت لم يكن كذا وكذا»، وقد يكون هذا شركا أكبر بحسب قائله ومقصده.

من مظاهر الشرك وصوره:

للشرك صور ومظاهر كثيرة، انتشرت بين كثير من المسلمين، ومن ذلك:



الشّرك الأكبر: لا يغفره اللّه إلّا بالتّوبة منه: وهو أن يتّخذ من دون اللّه ندّا، يحبّه كما يحبّ اللّه، وأمّا الشّرك الأصغر: فكيسير الرّياء، والتّصنّع للخلق، والحلف بغير اللّه

١- الاستغاثة والتّوسّل بغير اللّه تعالى: قال شيخ الإسلام ابن تيميّة -رحمه اللّه-: من أعظم أنواع الشّرك دعاء الملائكة والأنبياء والصّالحين بعد موتهم، وعند قبورهم، وفي مغيبهم، وخطاب تماثيلهم والاستغاثة بهم، وطلب الشّفاعة منهم، وهو من الدّين الّذي لم يشرعه اللّه، ولا ابتعث به رسولاً، ولا أنزل به كتاباً، وليس هو واجباً ولا مستحبّاً باتّفاق علماء المسلمين، ولا فعله أحد من الصّحابة والتّابعين لهم بإحسان.

٢- الزيارة البدعيّة للقبور: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: هي الّتي يقصد بها أن يطلب من الميّت الحوائج، أو يطلب منه الدّعاء له والشّفاعة، أو يقصد الدّعاء عند قبره لظنّ القاصد أنّ ذلك أجوب للدّعاء، فالزّيارة على هذه الوجوه كلّها مبتدعة لم يشرعها النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم ولا فعلها الصّحابة لا عند قبر النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم ولا عند غيره، وهي من جنس الشّرك وأسباب الشّرك.

٣- الذّبح لغير اللّه والنّذر لغيره سبحانه: قال الشّيخ ابن باز-رحمه اللّه-: قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢- ١٦٣) فأمر اللّه نبيّه أن يخبر النّاس أنّ صلاته ونسكه- وهو الذّبح- ومحياه ومماته للّه ربّ العالمين لا شريك له، فمن ذبح لغير اللّه فقد أشرك باللّه كما لو صلّى لغير اللّه؛ لأنّ اللّه سبحانه جعل الصّلاة والذّبح قرينين وأخبر أنّهما للّه وحده لا شريك له، فمن ذبح لغير اللّه من الجنّ والملائكة والأموات وغيرهم يتقرّب إليهم بذلك فهو كمن صلّى لغير اللّه، وفي الحديث الصّحيح يقول النّبيّ ﷺ: «لعن اللّه من ذبح لغير اللّه»، وقال ابن القيم -رحمه اللّه-: أمّا النّذر لغير اللّه تعالى فإنّه أعظم إثماً من الحلف بغيره سبحانه، وإذا كان من حلف بغير اللّه قد أشرك، فكيف بمن نذر لغير اللّه؟!

وغير ذلك من الصور والمظاهر الشركية.

أضرار الشّرك:

للشرك أضرار لا حصر لها، ومن أضراره:

- أن الشرك لا يُغفر: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء: ١١٦).

- حبوط الأعمال وإن كانت كثيرة: قال الله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الزمر: ٦٥ - ٦٦).

- الخلود الأبديّ في النّار: قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (المائدة: ٧٢)، هذا مع ما يلقاه في الدنيا من القلق والاضطراب والنّكد والخوف الدّائم والحزن اللّازم.

- والمشرك لا يجد عونا ومددا من اللّه على ما يلقاه من مصائب الأقدار؛ فإنه عدوّ للّه وللبشريّة ولنفسه الّتي بين جنبيه.

- والشرك أعظم ما عُصي الله به وهو يدعو إلى كلّ رذيلة ويبعد عن كلّ فضيلة، فعن عبد اللّه بن مسعود- رضي اللّه عنه- أنّه قال: قال رجل: يا رسول اللّه، أيّ الذّنب أكبر عند اللّه؟ قال: «أن تدعو للّه ندّا وهو خلقك» متفق عليه.

- الشرك من أعظم أسباب الخوف في الدنيا والآخرة، ويدل على ذلك قوله سبحانه: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: ١٥١).

فالحمد لله على نعمة التوحيد، وصلي اللهم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قبل أن تغرق في الديون

د. بسام الشطي

فاق عدد الموظفين المواطنين الذي غرقوا في الديون ١٤٧ ألفا، أي ما نسبته ٧٩ ٪ من إجمالي الموظفين كما أعلنت دائرة البنوك، أي مقابل كل خمسة موظفين موظف عليه ديون وغارق فيها.

هذه المؤشرات تدعونا إلى إعلان الخط الأحمر ووجوب تعليم شبابنا خاصة ثقافة الاستهلاك وترشيد الإنفاق قبل أن يغرقوا في الديون.

فأقول أولاً: لا بد للكل من استشعار الأحاديث المفزعة في عاقبة الديون وسوء عاقبة من مات وفي ذمته دين، ففي الحديث: «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه».. وفي الحديث الذي هو أشد خطورة: «يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين»، وفي الحديث الآخر يقول ﷺ: «إن فلانا مأسور بدينه عن الجنة؛ فإن شئتم فافدوه، وإن شئتم أسلموه إلى عذاب الله»!

ثانيا: لا تقترض أيها الشاب إلا مضطرا، وليس من الاضطرار شراء سيارة جديدة أو السفر للترفيه أو لتجهيز غرفتك وشراء أجهزة جديدة أو شراء دراجة نارية أو غيرها من الأعذار.

والرسول ﷺ حينما اقترض، اقترض طعاما احتاجه، ورهن درعه عندالمدين ليضمن براءة ذمته، ففي حديث عائشة: «أن النبي ﷺ اشترى طعاما من يهودي إلى أجل ورهنه درعا من حديد».

قال ابن المنير: «وجه الدلالة أن الرسول ﷺ لو حضره الثمن ما أخّره، وكذا ثمن الطعام لو حضره لم يرتب في ذمته دينا؛ لما عرف من عادته الشريفة من المبادرة إلى إخراج ما يلزم إخراجه».

فكم من إنسان وقع في شر الديون من أجل أن يشتغل في التجارة أو يلبس ثوبا ليس بثوبه من خلال المبالغة في المظاهر، ووقع في الكذب والسرقة والضائقة النفسية وربما الانتحار والهلاك، فما نفعته الحسرة ولا الندامة.

ثالثا: اتق الله قبل الدين ومعه وبعده..

فلو اتقى الله المستدين وصدق العزم لجاء الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر؛ ففي الحديث: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله».

فلا تستلف إلا في أحلك الظروف وأشدها مع الوعد وبذل الجهد في أدائها؛ ففي الحديث «ما من مسلم يدان دينا، يعلم الله منه أنه يريد أداءه إلا أداه الله عنه في الدنيا».

رابعا: الديون ذل وإهانة وخلق منفر، فكم من الناس من اختفى عن أعين الناس خوفا من عتاب الدائنين وهروبا من كلماتهم الساخنة بسبب الدين، ووقع في شر أعماله من السرقة والكذب وسرعة الغضب وعدم توفيق الله له بل وقع في خصومة مع زوجته وعياله، وجاء في الأثر: «الدين هم بالليل ومذلة بالنهار»، قال القرطبي: وإنما كان شينا ومذلة لما فيه من شغل القلب والبلاء والهم اللازم في قضائه والتذلل للغريم عند لقائه، وتحمل منته بالتأخر إلى حين أدائها.

خامسا: إياك وخداع الناس والشركات والبنوك، فالناس يملكون الدعاء عليك، والشركات والبنوك تملك رفع القضايا وإيداعك في السجون، وللأسف فإن البنوك تغر الناس بالقروض، والشركات بالإعلانات والامتيازات حتى إذا وقع الشخص العقد ولم يقرأه فوجئ بالكل يطارده.. ولذلك قال تعالى: ﴿لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة﴾، وفي الحديث: «درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم، أشد من ست وثلاثين زنية»، ويلاحقه اللعن: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه، قال: وهم في الإثم سواء».

سادسا: أغلال البطاقات: فالشخص لديه بطاقة سحب وبأنواع مختلفة، فعندما يذهب ويشتري لا يعرف كم رصيده ويقع في شر أعماله من ديون خطيرة وفتاكة حينما يعجز عن دفعها.

وأخيرا تذكر دعاء النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من ضلع الدين»، وقال: «اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم»؛ فعليك بالسلامة وارفع رأسك ولا تغتر بالمظاهر الخداعة والبراقة، وعلى الدائن أن ينظر بإمهال وإنظار (تأجيل) إلى من أسلفه كما قال تعالى: ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾.

همسة تصحيحية